

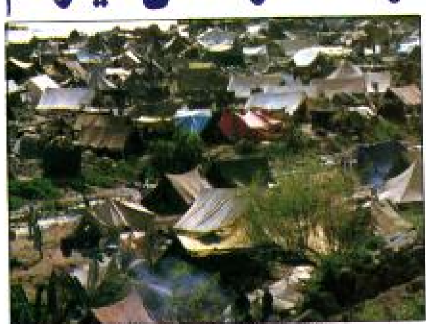
ؤتمر مسيحي - يهودي برعاية الأمم المتحدة يهاجم الإسلام والمسلمين
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المحامي البريطاني
جون بلاتسملز
في حوار
مع «المجتمع»
اتفاق أوسلو الهزيل
والسلام المستحيل
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A.



التكنولوجيا المتطورة لأداء أفضل
VHS E-180 GL
maxell
E-180 GL
GENERAL USE
NORMAL BIAS
UR
maxell
60
MF2-HD
maxell
MICRO FLOPPY DISK
2HD
High Reliable
Energy Saving
Floppy.
MF2-HD
10PCS.
maxell
MF2-HD
HD
المواصفات :
١ - ذو وجهين
٢ - كثافة عالية
٣ - ٢,٠ / ١,٦ ميغا
٤ - ١٤٤ / ١,٢ ميغا
٥ - ٢×٨٠ (١٣٥)
٦ - ١٨ / ١٥
٧ - ٥١٢
٨ - ١٧,٤ / ١٤,٢ك
٩ - ٥٠٠م
١٠ - ٣٠٠ / ٣٦٠
١١ - MFM
١٢ - ٩٤×٩٠×٣٣
١٣ - ٨٦
١٤ - ٧٧
١٥ - ٠,٩
١٦ - ٧٦٠
١٧ - ١٧

رأي القارئ

صدام حسين يواصل طرد الأكراد من ديارهم


■ خيام ومأوى الأكراد في الشمال

عندما لا يجد نظام صدام حسين شعبا يعتدي عليه، أو دولة يتدخل في شؤونها، يلجأ إلى الأكراد المظلومين، يقتل شبابهم، ويدمر قراهم ويطردهم من أراضيهم، فبعد أن فشل النظام العراقي في حربه مع إيران بتقديمه التنازلات الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن قُبرت أحلامه التوسعية في احتلاله لدولة الكويت الشقيقة، وبعد أن فقد السيطرة على جزء كبير من كردستان العراق، لجأ النظام هذه المرة إلى الأكراد الساكنين في غرب وجنوب كردستان العراق، الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي، ليطردهم من ديارهم، ويستبدلهم بأبناء العشائر العربية من جنوب العراق، وذلك بإغرائهم بالمال والسلاح من أجل تغيير ديمغرافية المنطقة، فقد قام النظام مؤخراً بطرد العشرات من العوائل الكردية من مدن: كركوك، وخانقين، وطوزخورماتو الكردية، بحجة تواجد أبنائها أو أقربائهم - حتى الدرجة الرابعة - في الجزء المحرر من كردستان العراق، أو خارج العراق.

إن على المجتمع الدولي خاصة إخواننا في الدين والعقيدة إدانة هذا النظام العراقي، وفضح سياساته الخبيثة التي يستهدف من ورائها خلق بذور التفرقة والانشقاق بين أبناء العراق الذين عاشوا مئات السنين إخوة متحابين، يُشاركون بعضهم البعض في السراء والضراء.

فالتاريخ يشهد كيف شارك الكرد إخوانهم العرب أثناء ثورة عام ١٩٢٠م، وكيف سقط المجاهدون الكرد شهداء على أرض البصرة، والناصرية، وغيرها من مناطق الجنوب، والتاريخ يشهد أيضاً كيف لجأت عشيرة - الزيجات - التي ينتمي إليها الطاغية صدام حسين الذي أنكر الجميل، إلى داخل المناطق الكردية، وكُرِّموا من قِبَل إخوانهم الكرد عندما كانت العشيرة المذكورة مطاردة من قِبَل سلاطين بغداد، فعلى الإخوة العرب، خصوصا أبناء العشائر التي جُلبت إلى المناطق الكردية، أن يفهموا جيداً أن صدام حسين عدو للكرد، والعرب، والتركمان، على حد سواء، وعلى العراقيين جميعا أن يتحدوا فيما بينهم ويضعوا حداً لهذا النظام الذي حوَّل العراق إلى خراب ودمار، ومن ثم التعاون لبناء عراق جديد خالٍ من صدام حسين، عراق يُحترم فيه الإنسان، ويكون مستعداً للتعايش السلمي مع جيرانه.■

المحامي: خالد عبدالله
السليمانية - كردستان العراق

تعليقا على ما نُشر في «المجتمع» عن اعتزال الفنانة سوزان عطية وارتدائها الحجاب

تعليقا على ما ورد في العدد «١١٥٦» في صفحة «المجتمع الأسري» بخصوص توبة الفنانة «سوزان عطية»، أرى أن تكتفي المجلات الإسلامية بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط بالتوبة والعودة إلى الطريق المستقيم، ولا داعي لعرض فتواهن على القارئ المسلم، كما ورد في الحوار من فتوى الفنانة بخصوص الغناء والموسيقى، وبدون الخوض في تفاصيل الحل والحرمة، وما ورد في حديثها عن الغناء وحرصها على مواصلة دراستها الموسيقية من أجل خدمة العلم، فعرض هذه الفتاوى يجعل الفتيات حديثات العهد بالإيمان، يتشبثن بمثل هذه الآراء، حيث إنها وردت في مجلة كـ«المجتمع».

لذا ليت الصحافة الإسلامية تكتفي بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط.■

أحلام علي - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: شريف فتحي حسن عبدالمعطي - الغربية - مصر:**
عنوان اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ص.ب ٧٦٨ - الصفاة 45708 - الكويت - فاكس ٥٣٣٧٩٥٨ هاتف ٤/ ٣/ ٢/ ٥٣٣٧٩٦١.

● **الأخ: بن الشريف معمر 2نهج "2" بوعقال الثالث - باتنة 05000 الجزائر:**
نشكر لك تلطفك في رسالتك الرقيقة، ويسرنا أن ننقل رغبتك في مراسلة القراء لتبادل الآراء والأخبار والمناقشات العلمية الهادفة، بالإضافة إلى قضايا المسلمين.

● **الأخ: عبدالعزيز العيسى - الرياض - السعودية:**
نرجو أن تكون قد وصلتك الرسالة متضمنة ما طلبته قبل أن تقرأ هذا الرد مع دعائنا لك بالتوفيق والسداد.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

موضوع «مستقبل أفغانستان» كَشَفَ الحقائق

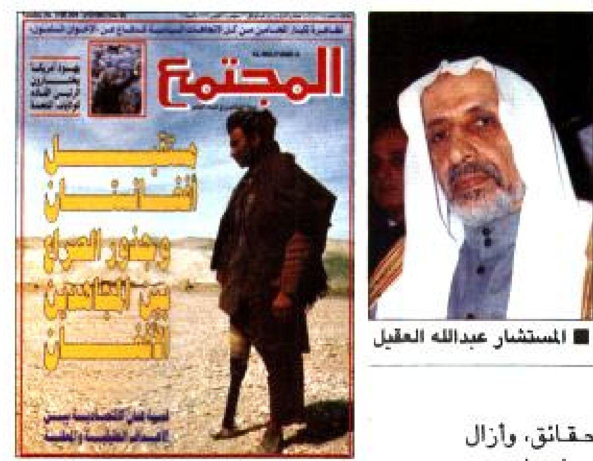
إنني أهنئ مجلة «المجتمع» على موضوع غلاف العدد «١١٦٨» والذي كان بعنوان «مستقبل افغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان».

فقد كان في غاية الروعة والدقة والصدق، وإنني أطالب بسرعة طباعته مع التفصيل والتوثيق في كتاب أو كتيب يصدر كملحق، ويوزع مع المجلة بأقرب وقت ممكن.

إن هذا المقال قد كشف الحقائق، وأزال الغشاوة، وفتح العيون لأسباب ما نعاني في ميدان الجهاد الأفغاني.

أكرر الشكر والثناء لكاتب المقال، بارك الله فيه وسدد خطاه.

المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة



■ المستشار عبدالله العقيل

■ «المجتمع» عدد «١١٦٨»

المحرر: الموضوع بالفعل هو أحد المحاور الرئيسية لكتاب تحت الطبع الآن للأستاذ: أحمد منصور بعنوان «مستقبل افغانستان»، وسوف يتضمن إضافات ومعلومات جديدة تنشر لأول مرة، ويرتقب صدوره في شهر نوفمبر القادم إن شاء الله عن دار ابن حزم في بيروت.

تعليقاً على ما نشر في «المجتمع» حول مستقبل العلاقة بين السلطة والإسلاميين

قرأت في مجلتنا الغراء «المجتمع» عدد رقم «١١٥٣» موضوعاً بعنوان «دراسة أكاديمية تبحث في مستقبل العلاقة بين السلطات الحاكمة في المنطقة العربية والحركة الإسلامية»، وقد ورد فيه تحت عنوان «أهم محددات العلاقة المستقبلية» نقطتي رقم (٧، ٨.. هـ) التالي:

٧ ـ تنسيق بعض الحكومات العربية فيما بينها لمواجهة الحركة حاليا.

٨ ـ (هـ) المفاضلة بين خيارات الخطاب السياسي والدعوي وفق عمل شوري يجسد روح الفريق.

إخواني قادة فصائل الحركة الإسلامية تعلمون جيدا ما يدبر لكم بليل، وكذلك تعلمون اجتماع الشرق والغرب على استئصالكم لأنكم النور الذي يبدد ظلامهم بإذن الله.

ومع ذلك أرى الفرقة بين بعض الجماعات، وأنتم أعلم مني بكتاب الله، حيث يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، وإذا كان هناك اختلاف في الأسلوب والوسائل، فلا ضير في ذلك إذا كان الهدف في النهاية واحدا.



«المجتمع» عدد «١١٥٣»

ورحم الله شهيدنا القائل في قاعدته الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، إن في اجتماعكم ولو على المتفق عليه وتشكيل مجلس شورى منكم يعمل بروح الفريق، ويوحد صفوف الشباب، سيكون خطوة تقرّ بها عيون المسلمين، ويحسب لها الأعداء ألف حساب، وستكون بإذن الله مؤشر التغيير لصالح الإسلام والمسلمين.■

أسامة عبدالحي ـ الجبيل ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٥ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٠ اكتوبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

باختصار ما نشرته «المجتمع» حول وزارة التربية صحيح.. وإليكم المزيد

تناولنا في هذه الزاوية في العدد الماضي ماقامت به وزارة التربية من تنفيذ مبتور للرغبة الأميرية، وتوصية اللجنا الاستشارية العليا بتدريس منهج تحفيظ القرآن الكريم على مراحل التعليم المختلفة، وفور صدور «المجتمع» وصلتنا مز مصدر مسؤول في وزارة التربية - رفض ذكر اسمه - تفصيلات ومعلومات إضافية لما حدث، وقد جاء في رسالته التم نوردها دون تعليق: [أحب في البداية ان اؤكد ان ما ذكرته «المجتمع» في مقالها «وزارة التربية وذر الرماد في العيون صحيح ١٠٠٪. حيث بدات تمثيلية التربية حينما اصدر سمو الأمير قراره لوزير التربية بتطبيق الأمر الأميري بتحفيظ القرآن هذا العام دون مماطلة، فدعا وزير التربية كلا من: د.مساعد الهارون، ود.حمود الحطاب، ود.سلوى الجسار، وطلب منهم ان يبحثوا عن مخرج للأمر الأميري، فتفتقت عبقريتهم عن استقطاع حصة من حصص التربية الإسلامية الثلاث تُخصص لحفظ القرآن الكريم، علماً بان الدكتور خالد المذكور، والدكتور عجيل النشمي كانا قد تقدما باقتراح لوكيل وزارة التربية في إبريل الماضي يتضمن استقطاع حصتين من حصص اللغة العربية الأسبوعية، والتي تقدر بـ «١١» حصة تخصصان لتحفيظ القرآن وعلومه، لأن تحفيظ القرآن وعلومه يعزز في النهاية اللغة العربية عند الطفل، لكن د.الحطاب ود.سلوى رفضا هذا الاقتراح، واعتبراه انصياعاً للمتدينين المتطرفين إذا تم تنفيذه، واستقرا على استقطاع حصة واحدة من التربية الإسلامية، وتقرر على الصف الأول الابتدائي فقط وكان من المفترض ان يتم إعلان الأمر من قبل الوزير الربعي في مؤتمر صحفي يسترد من خلاله جانبا من شعبيته المتضعضعة، لكن د.حمود الحطاب انتهز فرصة وجود الوزير خارج البلاد، فاحرق اوراق الوزير وادلى هو بتصريح للصحف حتى يجني ثماره في الوقت الذي يعارض فيه هو الفكرة من بدايتها، حتى ان رفضه كان له دور في دعم رفض الوزير، هذه - للأسف - هي القصة الكاملة لمسرحية التربية ودور الربعي والحطاب تجاه التلاعب بالأمر الأميري بغرض تحفيظ القرآن على ابنائنا في المراحل التعليمية المختلفة].

وبناء على هذه المعلومات الموثقة نوجه سؤالنا لوزير التربية: اليس تعليم القرآن لأبنائنا اجدى واهم من تدريس حصص الموسيقى التي تزيد عن حصص القرآن الكريم؟ فلماذا لا يتم إلغاء حصص الموسيقى التي لا تنشئ جيلا صالحا، وتضاف إلى حصص القرآن الكريم؟ حتى يتم تاسيس الأجيال القائمة على التقوى والإيمان العميق.■



أكدت «إسرائيل» منذ توقيعها على اتفاق «أوسلو» في واشنطن قبل عامين أنها لا تسعى إلا للسيطرة والهيمنة على العالم العربي ومقدراته، وأن ما يسمى بمسيرة السلام ليست سوى تخدير لشعوب المنطقة لسرقة مقدسات المسلمين وأوطانهم.. ملف كامل عن الاتفاق تقدمه «المجتمع» من.ص (٢٠ - ٣٦).



د. موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - اعتقلته الولايات المتحدة عند دخوله إليها في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بضغط من اللوبي الصهيوني والحكومة الإسرائيلية، واستمرار اعتقاله في أمريكا يُعقِّد العلاقة مع حماس والشعب الفلسطيني.. التفاصيل ص (٤٠ - ٤١).



الإبداع الأدبي رافد من الروافد المهمة في حمل الفكرة الإسلامية - نقية واضحة أضوأ من الشمس في رائعة النهار - إلى المتلقي، وقد كان حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وغيرهم من شعراء الدعوة في عهدها الأول، والشاعر الناقد المبدع د.جابر قميحة من الأصوات المتفردة إبداعاً في عصرنا الحالي، حاورته «المجتمع» في قضايا الإبداع والأدب والنقد.. التفاصيل ص (٥٦ - ٥٩).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



جمعية النجاة الخيرية
أيها الأب الغيور .... أيتها الأم الحنون ...
لحظات من وقتك لتتعرف على معاناة الكثير من الآباء والأمهات
أبي العزيز...
لقد إرتديت ملابسي المدرسية أنا وأخي وحملت الحقيبة على ظهري...
وانتظرت باص المدرسة ولكنه لم يتوقف عند بيتنا ليأخذني معه... أرجوك يا بابا أن تسجلني في مدرستي حتى أتعلم وأقرأ وأكتب وأستطيع أن أساعدك عندما أكبر...
إبنك
أخي الكريم :
* هل تعلم أن هناك المئات من هؤلاء الطلبة المحرومين من التعليم بسبب عجز أولياء أمورهم عن دفع الرسوم الدراسية..
* لقد ساهمت لجنة النجاة الرئيسية بخيراتكم في تعليم أكثر من (٣٠٧٢) طالبا وطالبة في العام الماضي.
* لا يزال هؤلاء الطلبة وغيرهم ينتظرون المساعدة، فلا تحرم نفسك من الإحسان إليهم ولو بجزء يسير من صدقة أو زكاة..
* تودع التبرعات في بيت التمويل الكويتي الرئيسي:
حساب جاري زكاة رقم ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري صدقات رقم ٣٦٥٧٨/٩
أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية / الشرق / مجمع الأوقاف / برج ١٧ الدور العاشر / شقة ٣٣
ت ٢٤٦٧٦٣٨ / ٢٤٦٩٧٢٥ فاكس ٢٤٥١٤٩١ ص.ب ٢٥٩٣٨ الصفاة - الكويت



زوروا
مهرجان
مائدتي
ST.
الدولي الأول للأطباق
the 1 MAIDATY INTERNATIONL FESTIVAL
الدخول مجاناً
مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق
والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي
من ٤ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٥
آخر موعد لاستلام الكوبونات ٩٥/١٠/١٣
اشتر بقيمة ٣ دينار وادخل السحب
على الجائزة الكبرى سيارة دودج انتربيد ٩٥
مقدمة من
مجموعة شركات الملا
مسابقات وألعاب شيقة للأطفال
مهرجان حافل وجوائز يومية للحضور
مواعيد المعرض من ١٠ صباحاً - ٩ مساء
وسيتم السحب على السيارة يوم السبت
٩٥/١٠/١٤ الساعة ٦ مساء في الصالة ٥
معرض الكويت
بالتعاون مع الشركات التالية :
• مطعم الديك الرومي
• طارق الغانم
• المخبز الدانمركي
• مجموعة شركات الملا
• مجموعة الغربللي الدولية
• الزاحم وملهوترا
باناسونيك Panasonic
ناشيونال National
عيسى حسين اليوسفي
أرض المعارض الدولية - مشرف - صالة رقم (٥)
International Fair Ground - Mishref - Hall (5)

الإعلام الأمريكي وبث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين

إثر إدانة الشيخ عمر عبدالرحمن وتسعة آخرين بتهمة التآمر ضد مصالح أمريكية في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي في محاكمة طرحت حولها عشرات من علامات الاستفهام، بداية من الشاهد الوحيد في القضية عميل المخابرات الأمريكية عماد سالم، ومروراً بالقاضي اليهودي المتعصب الذي اختير لمحاكمة مسلمين، وانتهاء بالمحلفين الذين فاجؤوا الجميع بسرعة إصدارهم لحكم الإدانة، إثر ذلك كله صعّدت الولايات المتحدة من حملتها الإعلامية والأمنية ضد كل ما هو مسلم.

فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وجه اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على معظم وسائل الإعلام، ويوجه الاقتصاد، بل ويوجه الإدارة الأمريكية كل جهوده لبث العداوة والكراهية ضد الإسلام والمسلمين وبدأ سلسلة من الجرائم والتلفيقات والاتهامات للمسلمين، لإقناع الشعب الأمريكي بأن الإسلام هو العدو البديل للولايات المتحدة، وأن كل المسلمين إرهابيون، وأخذ هذا المنحنى جانباً تصاعدياً شاركت في صناعته وإعداده وإخراجه عدة صحف عملت فيما بينها بتنسيق وترتيب.

فوسائل الإعلام من صحف وتليفزيون وإذاعة لعبت الدور الرئيسي في حملة الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين، تلك الحملة التي بدأت في عام ١٩٩٠م باتهام سيد نصير بقتل الحاخام اليهودي المتطرف مائير كاهانا في نيويورك، ورغم أن المحكمة برأت نصير من التهمة إلا أن اللوبي الصهيوني تمكن من إعادة محاكمة نصير وإدانته وسط حملة إعلامية قوية ضد المسلمين.

وقبل أن تهدأ الحملة الأمريكية الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين إثر مقتل كاهانا دبرت المباحث الفيدرالية الأمريكية مع عميلها عماد سالم حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك في عام ١٩٩٣، والقي القبض على مجموعة كبيرة من المسلمين الأمريكيين أو المقيمين في أمريكا، وفور وقوع الانفجار كانت كل وسائل الإعلام الأمريكية التي يحركها اللوبي الصهيوني تشن حملة واسعة النطاق ضد المسلمين، حتى جعلت كل أمريكي يترسخ لديه بأن المرادف لكلمة مسلم هي كلمة إرهابي، وصار كل مسلم في نظر الأمريكيين هو إرهابي ومتطرف.

ولم يكد الشعب الأمريكي ينشغل في دوامة الأحداث المتلاحقة التي يعيشها حتى وقع حادث أوكلاهوما في إبريل ١٩٩٥م، وفوراً وجه الصهاينة في وسائل الإعلام الأمريكية أصابع الاتهام إلى المسلمين، وسرعان ما بدأت حملة مطاردة واعتداءات على المسلمات المحجبات في شوارع المدن الأمريكية، وتلقت عشرات المراكز الإسلامية رسائل تهديد من الأمريكيين المتطرفين، ورغم أن المؤسسات والمراكز الإسلامية أعلنت كلها إدانتها للانفجار والقائمين عليه، وبراءتها منه، إلا أن الصحفي اليهودي الصهيوني ستيفن امرسون خرج يتهكم على المسلمين في محطة تليفزيون «CBS» الأمريكية في ٢٠ إبريل ١٩٩٥م، قائلاً: «إنهم يكذبون.. وإن الوقت سيثبت صدق اتهامي لهم»، وبعد أكثر من ستين ساعة من الإرهاب الذي مارسه الأمريكيون ضد المسلمين، أعلن عن الجناة الحقيقيين، ولما اتضح أنهم أمريكيون تم إغلاق الملف إعلاميا بعد قليل ليتم تسليط الضوء على محاكمة عمر عبدالرحمن مرة أخرى، ولما كانت قضية عمر عبدالرحمن على وشك الانتهاء أعد اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية سيناريو جديد مفتعل لقضية يشغل بها الرأي العام الأمريكي، ويرسخ لديه العداوة والبغضاء للإسلام والمسلمين، فتم إلقاء القبض على الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - أثناء دخوله للولايات المتحدة مع أسرته بتهمة مخالفة قوانين الهجرة، رغم إقامته في الولايات المتحدة أربعة عشر عاما، ثم يدخل الأمر في مساومة على تسليمه إلى «إسرائيل» وسط معلومات تؤكد أن الأمر لا يعدو كونه صراعاً بين أجهزة الحكم في الإدارة الأمريكية التي كان بعضها على صلات وطيدة مع أبو مرزوق، وبعضها الآخر على خلاف معه، واستغل الإعلام اليهودي الأمريكي القضية لتأصيل وصف المسلمين بالإرهاب لدى الأمريكيين من خلال محاكمة أبو مرزوق.

ولم يقف أمر بث هذه العداوة والبغضاء ضد المسلمين على حد وسائل الإعلام الأمريكية داخل الولايات المتحدة، بل تخطاها إلى وسائل الإعلام الموجهة مثل إذاعة «صوت أمريكا»، التي تحولت مع مراسليها في مكاتبها الإقليمية في العالم العربي إلى أبواق تُعادي كل ما هو إسلامي مبتعدة عن الدور الحيادي أو الطرح المتوازن الذي ينبغي أن تقوم به.

إن هناك ستة ملايين أمريكي مسلم في الولايات المتحدة نصفهم من أصول أمريكية، كما أن الإسلام يعتبر الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة، وبالتالي فإن هذا التصعيد العنصري الأمريكي ضد المسلمين سوف يؤدي إلى تصدع المجتمع الأمريكي من داخله بالدرجة الأولى، أما الحملة الأمريكية الموجهة ضد أكثر من مليار من المسلمين منتشرين في أنحاء العالم، فإنها إذا كانت تستند إلى حالة الانهزام والضعف والتفكك التي تعيشها الحكومات العربية الآن، فإن دوام الحال من المحال، وإن الأيام دول، وإن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لن تجد دائما من يحميها من الحكومات، إن لم تسع للحفاظ على مشاعر الشعوب المسلمة وعلى دينها وعلى عقيدتها، لأن الظلم ظلمات، وليس هناك أقسى على المسلم من تشويه صورته والهجوم على عقيدته وتسفيه دينه وشريعته، ومن يغالب الله يُغلَب «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

سالم الصباح في اجتماعه برؤساء جمعيات النفع العام

آن الأوان لتنسيق جهود اللجنة مع جمعيات النفع العام لخدمة قضية الأسرى

قال الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في اجتماعه برؤساء جمعيات النفع العام في مبرة الشيخ صباح السالم «لقد آن الأوان لبحث سبل التعاون بين اللجنة وجمعيات النفع العام فيما يتعلق بقضية الكويت الأولى، وهي قضية الأسرى، وذلك لما فيه صالح هذه القضية»، وقال الشيخ سالم: «إن هذا الاجتماع جاء في وقته من أجل تكثيف الجهود المحلية على كافة المستويات، وتنسيق جبهة العمل الداخلي بين جمعيات النفع العام بالكويت، واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين» وتناول الشيخ سالم استراتيجيات وسياسات اللجنة منذ نشأتها، كما استعرض تحركاتها على جميع الأصعدة لشرح كافة جوانب هذه القضية أمام العالم وللحيلولة دون النظام العراقي، وقلب الحقائق، وبين عزم اللجنة على دعوة أعضاء مجلس الأمن الدولي لزيارة الكويت لمعايشة هذه القضية الإنسانية عن قرب، والالتقاء بذوي الأسرى الذين هم بدورهم أقدر على التعبير عن مأساتهم الحقيقية بفقدان ذويهم.

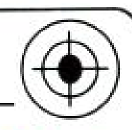
هذا وقد أشاد مدير عام اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى دعيج العنزي بحضور رؤساء جمعيات النفع العام مؤكدا على دورهم الفعال في المجتمع الكويتي واستجابتهم لدعوة اللجنة في توحيد الجهود حتى يعود كل أسير إلى أهله.



■ الشيخ سالم الصباح

ومن جانب آخر فقد أثنى رؤساء جمعيات النفع العام على جهود اللجنة وقدم بعضهم مقترحات حول مزيد من العطاء والجهد حتى يتم فك الأسرى، وإذا كانت اللجنة قد وفرت لأبناء الأسرى وعائلاتهم الدعم المادي والمعنوي، وسبل الترفيه، وهذا شيء طيب محمود، فلا ينبغي أن يغيب عن البال، وهذا من حق أبناء الأسرى علينا أن نهتم بهم روحيا بترسيخ قيم الإسلام وأصوله الثابتة، ممثلة في العقيدة السليمة، والعبادة الصحيحة، والعادات القويمة من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وسيرة السلف الصالح، وانتداب متخصصين ليقوموا بتوجيه أبناء الأسرى التوجيه الروحي القويم، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ويحفظوا الجميل لمن أداه إليهم واعتنى بهم.

وإنا على يقين إن شاء الله أن هذا التوجيه الطيب لن يغيب عن بال «أبو باسل» فشكراً لـ«أبو باسل» على جهوده الطيبة واهتمامه البالغ فجزاه الله خير الجزاء.■



في الهدف

من يوقف مسلسل الجرائم؟

أصبح من المألوف والطبيعي هذه الأيام عندما نتصفح الجرائد والصحف أن نقرأ عن جريمة قتل، أو اعتداء، أو سرقة، أو غيرها في وقت كنا في الماضي لا نسمع فيه مثل هذه الأشياء إلا بقلة، وأصبحت هذه الجرائم ذات ضراوة بالغة، وبشاعة شديدة تنمّ عن وحشية مرتكبيها.

وإذا تتبعنا القضية من بدايتها نجدها ذات أبعاد عدة، فالجريمة لا تلد نفسها، وإنما تأتي نتيجة ظروف شاذة طارئة على السلوك، ومع ذلك فإن هذا لا يبرر الازدياد المستمر لمعدلات الجرائم الآن.

لقد كنا في السابق نسمع عن جرائم تحدث في ولاية من الولايات، أو دولة من الدول، فنعتبر ذلك أمرًا عادياً، فانعدام الوازع الديني سبب رئيسي لمثل هذه الجرائم المأساوية، ولكن أن تحدث جرائم مشابهة في مجتمع مثل مجتمعنا، فهذا ما يقشعر له الجلد، ويقف له شعرُ الرأس، ويدمى له القلب.

فتارة نسمع عن جثة وجدت مقتولة في مكان مجهول، وتارة أخرى نسمع عن جريمة حدثت في مكان ما راح ضحيتها شخص وجدت جثته ملقاة في المجاري!!

بل أصبحت الأخبار تتواتر بذلك لتنقل للآخرين صورة سيئة عن مجتمعنا.

إن التجرد من القيم الأخلاقية والفضائل السلوكية التي يمليها علينا ديننا يجعل ارتكاب مثل هذه الجرائم أمراً سهلاً وعاديا، عندما يصبح الإنسان فريسة سهلة لأهوائه النفسية ونزعاته الشيطانية.

وإننا بقدر ما ندعو القائمين والمسؤولين إلى الضرب بيد من حديد على مرتكبي هذه الجرائم، فإننا نوجه اللوم أيضا إلى القائمين على الجهاز الإعلامي، الذي يعرض مواداً إعلامية اختلط غثها بسمينها، وأصبح أبناؤنا صيداً سهلاً لها، فكم من مشهد رآه قاصر أو ضعيف نفس، فانقلب إلى جريمة بشعة تحولت فيما بعد إلى مأساة!!■

علي تني العجمي

«الراصد» و«الإعلام المناهض»!!

النشرتان اليوميتان الصادرتان عن وزارة الإعلام من مراقبة الإصدارات والتقارير قسم النشرات اليومية، وهما نشرة «الراصد» ونشرة «الإعلام المناهض» تعتبران نشرتين جيدتين من حيث تجميع المقالات المنشورة في بعض الصحف التي تتابعها وزارة الإعلام، ولكن يلاحظ بأن مصادر المعلومات التي تنشر ويؤخذ منها محدودة للغاية، حيث من المفترض أن تكون مصادر المعلومات أكثر وأعم من ذلك، فهناك الكثير من الصحف العربية والأجنبية تنشر مقالات وأخبار وتقارير تفتقرها «الراصد» و«الإعلام المناهض».

ولكي يكون أداء النشرتين متميزاً لابد من حصر كل المجلات والدوريات والتقارير الصادرة من مختلف الجمعيات والهيئات الدولية والمتعلقة بموضوع الكويت وتجميعها في هاتين النشرتين.

وهناك نشرة أصبحنا نفتقدها من وزارة الإعلام، وكانت تصدر قبل الغزو العراقي الغاشم، وهي نشرة مقتطفات من الصحف الأجنبية وتصدر مرتين في الشهر، وهي عبارة عن مقالات ومقتطفات من الصحف الأجنبية المشهورة والمعروفة، والواسعة الانتشار مثل: «التايم»، و«الواشنطن بوست»، و«الهيرالد تريبيون» و«لوموند الفرنسية»، وغيرها... ولذا نرجو أن يُعطى اهتمام أكبر لمثل هذه المتابعات.



■ وزير الإعلام

وتحية مخلصة للكوكبة المتميزة من المحررين العاملين والناشطين على إصدار هاتين النشرتين.■

عبدالرزاق شمس الدين

في الصميم

هل انتهى الخطر العراقي؟

عندما تجاوز صدام حسين الخطوط الحمراء في ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وعندما توغلت الدبابات العراقية داخل الأراضي الكويتية، بدأت عقارب الساعة تعلن انهيار القوة العسكرية العراقية!!

وكان ذلك بداية النهاية لنظام البعث الحاكم في بغداد.. عندما دخل صدام في دوامة وحسبة لا يستطيع منها فكاكاً ولا خلاصاً!!.

صحيح أنه استطاع أن يهدد كل دول الخليج عندما احتل الكويت، وحولها إلى المحافظة التاسعة عشرة - على حد زعمه وأوهامه - ولكن ماذا كانت النتيجة؟

خسر العراق أضعاف دخوله الكويت واحتلالها!!.

فالعراق تعرض لتدمير في البنية التحتية والصناعية ويحتاج إلى ٢٠ سنة أخرى ليصل إلى ما كان عليه قبل الثاني من أغسطس «آب»!!

فكل التقارير والشواهد تدلل على أن الأوضاع هناك مأساوية.. فإذا كان سبب دخوله الكويت واحتلالها كما يقول صدام: «قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق»!! فإن النظام الحاكم هو الذي قطع أرزاق وأعناق المواطنين هناك!!.

هل يعقل أن يكون راتب موظف عراقي مساويا لـ«دجاجة» أو «كرتون بيض»؟!!.

أما القوة العسكرية العراقية فصحيح أن قوات التحالف لم تقض عليها نهائيا، إلا أنها أيضا لم تعد كما كانت في سالف عهدها وقبل غزوها للكويت!!.

وليس معنى ذلك الركون وعدم الحذر من هذا النظام المراوغ الطامع!! فقوات التحالف تركت للعراق بعضاً من قواته، ودباباته وأسلحته حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه على الأقل من جيرانه، كإيران التي تخشى الولايات المتحدة أن تقلب الأمور عليها في الخليج.. أما الآن ففي ظل الحصار المحكم على العراق فإنه لا يستطيع أن يتقدم خطوة واحدة للأمام.■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

في نطاق حملة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

الجيران يتحدث عن زيارته لبيهاتش

لجنة العالم الإسلامي من أوائل اللجان الخيرية العاملة في الكويت، والتي كان لها فضل السبق في العمل الإغاثي والخيري في البوسنة، وبما انها إحدى اللجان المشاركة في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، فقد كان لنا هذا اللقاء مع السيد عبدالعزيز الجيران - رئيس اللجنة بالنيابة - والذي عاد منذ مدة قريبة من رحلة له إلى البوسنة، والتي حدثنا عنها فقال:

في زيارتنا لأطراف المدينة التي تعرضت إلى القصف والدمار، واضطر أهلها إلى تركها وهجرانها إلى داخل الوسط فرأينا حجم الدمار، وكان كبيراً جدا، وكذلك التقينا بالمحاصرين أنفسهم من الأهالي والأسر، ودارت بيننا محادثات طيبة جدا، رفعنا فيها من معنوياتهم، واستبشروا خيراً برؤيتنا، لأنهم كانوا في انقطاع تام ومعزل عن العالم الخارجي طيلة فترة الحصار.

● **وماذا عن جماعة عبديتش المنشقة التي كانت في بيهاتش؟**

○ كان عبديتش يطمع في مدينة بيهاتش، فهي بلده الأصل، وكان معه مجموعة من المرتزقة ترشوهم بالأموال، ولكنه الآن قد انتهى، وهو يعيش في زغرب في فندق عليه حراسة مشددة، وقد خسر بلده وجيشه وأسلحته، والحمد الله هو الآن لا يعرف ماذا يفعل، والحكومة البوسنية لا تابه له لأنه أصلاً كان ضعيفاً حتى عندما كان عنده جيش في مدينة بيهاتش.

● **وهل أحست جماعته بالندم؟**

○ كثير منهم من الصرب، وقليل من المسلمين، ومنهم من تركه ورجع إلى رشده، والقليل هرب معه، ولكن الصرب كانوا يدعمونه دعماً قوياً بالسلاح والرجال، وهم الآن الذين يحرسونه في الفندق.

● **وماذا عن الجهود الإغاثية للجنة في البوسنة والهرسك؟**



■ عبد العزيز الجيران

○ بفضل الله تعالى، فإن لجنتنا قامت بمشاريع كثيرة ومتعددة، وتعتبر من أول اللجان التي تحركت هناك، حيث تواجدت في البوسنة مع بداية الحرب، منذ تاريخ ٦/٩٢، وتأسس مكتبها في البداية في «سبليت» ثم انتقل إلى زغرب العاصمة، وركزنا نشاطنا الآن داخل البوسنة، وبالتحديد في «سراييفو» العاصمة، و«توزلا» المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، والمساحة الجغرافية الكبيرة، ومشاريعنا متعددة تتناول الجانب التعليمي، والتربوي، والجانب الصحي الطبي، والجانب التنموي والمالي.

● **وماذا عن الحملة الحاضرة التي تقوم بها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة؟**

○ هذه الحملة الأخيرة التي بدأنا بها، هي تأتي في سياق مجموعة حملات كثيرة سبقت وأخرى ستأتي إن شاء الله، إلى أن يفرج الله تعالى عن البوسنة والهرسك، وهذه الحملة اشتركت فيها كافة اللجان والهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية، فيها وزارات الأوقاف والشؤون، واللجنة الكويتية المشتركة بكافة لجانها المتعددة، وبيت الزكاة، كلها تكاتفت ووزعت الأدوار فيما بينها لإدارة هذه الحملة، ونشكر أيضاً وزارة الإعلام لأنها تبنت هذه الحملة وسخرت كافة وسائلها الإعلامية لصالح هذه الحملة وإنجاحها إن شاء الله.■

أخبار متفرقة

● تتداول الأخبار عن عزم الشيخ مشعل عبدالله الصباح عن عزمه ترشيح نفسه لانتخابات مجلس الأمة القادم في دائرة الصليبخات!! الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح قد أعلن عن ترشيح نفسه أيضا للانتخابات المقبلة في أكتوبر ١٩٩٦م.

● قال وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بأن الحكومة سوف توافق على نسبة البناء التي أقرها المجلس البلدي وهي ١٧٠٪ للقسائم ذات ٤٠٠ متر مربع.

● أفرجت السلطات البحرينية عن ٤٠ شخصا من المعتقلين في الأحداث الأخيرة التي شهدتها البحرين في نوفمبر من العام الماضي.

● قال «رولف إيكيوس» بأن العراق لايزال يحتفظ ببعض الصواريخ المزودة برؤوس كيماوية وجرثومية!!.

● السرعة التي تم فيها إلقاء القبض على قتلة المواطن الكويتي «الوعلان» تدل على أن عيون رجال الأمن ساهرة.. ولكن!! المطلوب تنفيذ الأحكام فيمن صدرت بحقهم أحكام الإعدام حتى لا تتكرر حوادث الإجرام!!■

صيد وتعليق

مركز المروج للفتيات يقيم الحفل الختامي للبرنامج الصيفي

أقام مركز المروج للفتيات الحفل الختامي لبرنامجه الصيفي المتكامل لصيف ١٩٩٥م وذلك يوم الأربعاء قبل الماضي ٢٧/ ٩ على مسرح اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالشامية، وقد تضمن الحفل تكريم المدرسات المتطوعات، وكذلك تكريم الخريجات، وتوزيع جوائز المسابقات التي صاحبت النشاط الصيفي، وقد دلت نتائج المسابقات على حرص الفتيات على المشاركة، حيث حصلت فاطمة الكندري «حولي» على المركز الأول في حفظ الجزء الأول من سورة البقرة، وأمل الصالح «الأحمدي» على المركز الثاني، وإيمان الأنبعي «العاصمة» على المركز الثالث، وفازت فتيات محافظ الأحمدي على المركز الأول في مسابقة اللمسة الفنية، وكذلك جاءت المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة الثقافية من الأحمدي وهن: غادة تحسين، آلاء محمود، ميادة تحسين، وفازت هاجر الفارسي بالمركز الأول في مسابقة المقال والقصة القصيرة، وهي أيضا من محافظة الأحمدي.



■ من انشطة مركز المروج للفتيات

هذا.. وقد تضمن الحفل عرض مسرحية «قرية المروج» وهي من تأليف وإخراج الفتيات اللائي أظهرن براعة في الديكور والتمثيل والأناشيد المصاحبة للمسرحية، ونحن إذ نهنئ المركز على نجاح برنامجه الصيفي المتكامل، وحفله الختامي، ندعو الله عز وجل أن يوفق القائمات عليه في خطواتهن الرائدة في احتضان فتيات المرحلة الثانوية وتوفير البدائل الإسلامية لاستيعاب وتوجيه الطاقات الملازمة لهذه الفئة العمرية الحرجة.■

بنك الدم الكويتي

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها ٧٠٣٠/ ١٤٧٦ السنة ٣٤ في ٧/ ٩/ ١٩٩٥م تحت عنوان «أعلى شهادة لبنك الدم الكويتي»، الآتي: «منحت منظمة بنوك الدم الأمريكية شهادة تجديد عضوية لبنك الدم المركزي بدولة الكويت، والتي تعتبر أعلى شهادة تُمنح لبنك الدم في العالم».

التعليق

شكرًا لوزارة الصحة والعاملين في بنك الدم، وشعب الكويت، ومن يسكن على أرضه الذين أوصلوا هذا البنك إلى هذا المستوى العالمي والعالي برعايتهم وعملهم وتبرعهم بالدم لإخوانهم في الإنسانية والإسلام، وإلى مزيد من البذل والعطاء، لهذا الصرح المبارك.

وإن المستشفيات مليئة بالمحتاجين لفصائل الدم بأنواعها المختلفة، وتبرع المسلم لأخيه المسلم هو صدقة مضاعفة الثواب يوم القيامة، حيث إن الله عز وجل أمرنا بالإحسان، ورسوله ﷺ أمرنا بالاهتمام بأمر المسلمين والحرص على نفعهم ودفع الأذى عنهم.■

عبدالله سليمان العتيقي

إلى رقابة الصحف في وزارة الإعلام:

«أراب تايمز» تروج للقمار و«هيرالد تريبيون» تستهزئ بالذات الإلهية

كنا قد نشرنا في اعداد ماضية في «المجتمع» عن موضوع الكاريكاتير الذي نُشر بإحدى الصحف اليومية، وظننا «وبعض الظن سوء» بأن القضية قد انتهت من قبَل رقابة الصحف على ما سيُنشر لاحقاً بعد ذلك «الكاريكاتير» المسيء السخيف!!.

ولكن!! فوجئنا بصحيفة أخرى اجنبية تدخل الكويت، وتوزع دون مقص رقيب الإعلام!! الا وهي صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون»، حيث نشرت هي الأخرى بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٩٥م كاريكاتيراً يتناول «الذات الإلهية»!! لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذه مصيبة أخرى لرقابة الصحف في الإعلام، فإذا كانت عاجزة عن متابعة ما يدخل الكويت، فلابد من تخصيص جهاز فني متمكن وقادر على احتواء مثل هذه السموم التي تدخل وتستهزئ بعقيدتنا وديننا وفي عقر دارنا!!.



■ الكاريكاتير الذي نُشر في «هيرالد تريبيون»

ولا نتوقف هنا عند هذه الصحف فقط، بل إن صحيفة «أرب تايمز» قامت هي الأخرى بالترويج لنوع من انواع الفساد، الا وهو القمار!! حيث نشرت إعلاناً في ربع صفحة بتاريخ ١/ ١٠/ ١٩٩٥م، «إعلان يا نصيب»، لدخول مسابقة القمار ذات البليون دولار!!.

وفي ذلك فتح لباب المشاركة من ضعاف النفوس، حيث إن المشاركة في مثل هذه المسابقة والقمار، لا تحتاج إلا إلى دولارات معدودة، وبعدها قد يصبح المشارك من الذين يملكون ملايين الدولارات.

فيرجى من رقابة الصحف أن تنتبه اكثر لما ينشر في مثل هذه الصحف .. مرة أخرى.■

سري جدا

● كاتب صحفي معروف يعمل بصحيفة يومية انقطع عن الكتابة لعدة أيام، وذلك لأن الذي يكتب له سافر إلى خارج البلاد!!.

● مواجهة بين وزارة الشؤون ووزارة الداخلية قريبا حول جلب العمالة والخدم، حيث إن كل وزارة ترغب بأن تكون هي الجهة المختصة بذلك!!.

● كمبيوتر «الإنترنت» الذي أعلن عنه مؤخراً بالإمكان الاتصال والمشاهدة عن طريقه بكل دول العالم، بما في ذلك الممنوعات!! البعض يعتبره أخطر من الفيديو والستلايت!!.

● مؤسسة حكومية تقوم بتعيين المقربين والمعارف في الوظائف الشاغرة، ثم تقوم بنشر الإعلانات في الصحف اليومية لحاجتها للموظفين ذراً للرماد في العيون أو تحصيل حاصل!!.■

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع



AL-MUJTAMA'A مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة على امتداد الكرة الأرضية.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

اشترك الآن

المجتمع
طلب اشتراك

مرفق لكم شيك/حوالة بمبلغ ....

يرجى التكرم بعمل اشتراك لمدة

٦شهور ☐ سنة ☐ سنتين ☐

الاسم: ....

العنوان: ....

ت: .... ف: ....

ترسل هذه القسيمة إلى قسم التوزيع

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي 13049 ـ الكويت

ت: ٢٥٦٠٥٢٥/٦ ف: ٢٥٦٠٥٢٤



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل



■ مجموعة من المشاركين في المخيم

واشنطن: المجتمع: ضمن خطة مكتب الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في القارة الأمريكية أقيم المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل بالتنسيق مع اتحاد الطلبة المسلمين في البرازيل، والجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة «ريو دي جينيرو»، وقد أقيم المخيم في مكان جبلي قرب مدينة «توبيتي» في ولاية «ساوباولو» بالبرازيل.

وقد استمر المخيم أسبوعاً من ٢٢ حتى ٢٩ من يوليو ١٩٩٥م، وقد اشترك في هذا المخيم أكثر من أربعين طالباً وطالبة من أنحاء مختلفة من البرازيل، وكان ضمن برنامج المخيم دراسة موضوعات مختلفة منها:

١ ـ تفسير سورة الفاتحة وبعض قصار السور، وآية الكرسي مع التطرق لبعض المعاني العقائدية.

٢ ـ عرض سريع لأهم أحداث السيرة النبوية.

٣ ـ بحوث في الصلاة وما يتعلق بها مع بعض القضايا الفقهية.

٤ ـ مسائل عامة في شؤون المرأة، وتربية الأولاد والتعامل مع المجتمع.

هذا.. وقد تضمن المخيم فقرات ترفيهية ورياضية أسهمت في توطيد أواصر الأخوة بين المشاركين، وقد تميز المخيم بوجود مسجد خاص به بناه أخ مسلم، وتبرع بالمكان للأنشطة الإسلامية، وقد كان ضمن المشاركين أخَوان من الأرجنتين، حضرا تلبية لدعوة الاتحاد الإسلامي العالمي، ليستفيدا من هذا النشاط، ويتعرفا على العمل الطلابي في القارة.■

المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية

أقيم في الفترة من ٤ ـ ٧ من أغسطس الماضي المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية والذي نظمه مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وقد افتتح في مقر برلمان ولاية «ساوباولو»، وقد عقد المؤتمر تحت شعار «لتعارفوا»، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، هذا وقد حضر افتتاح المؤتمر حشد كبير من أبناء الجالية الإسلامية في البرازيل، بالإضافة إلى المسؤولين في الولاية والسلك الدبلوماسي العربي والإسلامي، ولفيف من العلماء المدعوين من داخل البلاد وخارجها، وكان ضمن الحضور ممثل الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية الذي أدار ندوة: «التعارف والتعاون ضرورة إسلامية»، وقد تميز برنامج المؤتمر بالمحاضرات المتعددة التي شملت جوانب مختلفة عن التعارف، وعلاقة المسلم بغير المسلم، والتآلف بين المسلمين، بالإضافة إلى المحاضرات الخاصة بالنساء، وقد اختتم المؤتمر أعماله بقراءة التوصيات التي كان مضمونها دعوة إلى مزيد من التعارف والتآلف بين المسلمين.■

مظاهرة احتجاج أمام السفارة المصرية بلندن

لندن: مصطفى عثمان:
احتشد أمام السفارة المصرية بلندن يوم السبت ٣٠ سبتمبر الماضي عشرات الأشخاص كممثلين عن كافة الجاليات العربية والإسلامية التي تقيم في بريطانيا، وقد حملوا اللافتات التي تندد بالاعتقالات الأخيرة في صفوف «الإخوان المسلمون»، وتحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية.

قام بتنظيم المظاهرة منظمة الشباب المسلم (Y.M) بمشاركة من رموز من منظمات بريطانية أخرى، وقد قام مندوب المنظمة بتسليم رسالة احتجاج إلى مندوب السفارة المصرية طالب فيها الرئيس المصري سرعة الإفراج عن المعتقلين، وتقديم من تثبت إدانته منهم إلى قاضيه الطبيعي.

من الجدير بالذكر أن العاملين بالسفارة المصرية قاموا بنزع اللافتات المكتوب عليها اسم السفارة قبل وصول المتظاهرين في محاولة لإخفاء معالم المبنى أمام المارة.

وقد صرح منظمو المظاهرة أنها تعتبر بداية لسلسلة من إجراءات ستتصاعد باستمرار الحكومة على موقفها من انتهاك حقوق المدنيين والتضييق على حرياتهم.■

مكتب إعلامي لـ«الإخوان المسلمون» في لندن

لندن: عزام التميمي: أعلن «الإخوان المسلمون» عن فتح مكتب إعلامي، وتعيين ناطق رسمي لـ«الإخوان المسلمون» في لندن، وقال السيد كمال الهلباوي ـ الذي عُين رئيساً للمكتب ـ في مؤتمر صحفي عقده في فندق «كينستفتون بالاس هوتيل» في لندن في الأسبوع الماضي بأن المكتب سيسعى لتحقيق قائمة من الأهداف أعلن عنها وهي:

١ ـ تخزين وتصنيف ونشر المعلومات الصادقة الموثوقة باللغات المختلفة عن الإسلام والقضايا الإسلامية والحركات الإسلامية، وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون».

٢ ـ توفير الخدمات الإعلامية والمعلوماتية عن «الإخوان المسلمون» خصوصاً، وعن الحركات الإسلامية عموماً.

٣ ـ تصحيح التشويهات وسوء الفهم مما يلصق بالإسلام وبـ«الإخوان المسلمون»، وتشيعه القوى المتباينة ظلماً عن الإسلام والمسلمين والحركات الإسلامية.

٤ ـ الإسهام في تطوير إعلام إسلامي بارز لتمثيل وجهة النظر الإسلامية بفعالية ودقة.

٥ ـ الإسهام في تدريب كوادر الصحفيين والإعلاميين، للعمل وفق الأخلاق السامية، والسلوك

المنضبط باحترام جميع القيم العالمية الصحيحة.

٦ ـ تمثيل الحركة الإسلامية وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون» عندما تدعو الحاجة لذلك.

٧ ـ تنسيق المقابلات واللقاءات الإعلامية مع أصحاب القضايا الإسلامية المعنيين عند الحاجة إلى مزيد من الاستفسارات والاستيضاحات والمعلومات غير المتوافرة حاليا بالمركز.

٨ ـ الإسهام في حسن توجيه الجاليات الإسلامية في الغرب.

٩ ـ الإسهام في نشر مبادئ العدالة والسلام.

١٠ ـ دعم حقوق الإنسان، بصرف النظر عن اللون والمعتقد والجنس.

وقد شكك بعض الإعلاميين الذين حضروا المؤتمر الصحفي في إمكانية أن يقوم المركز الإعلامي بكل الأهداف العشرة المعلنة، واعتبر بعضهم أنه كان يمكن أن يكون أقرب للواقع لو اقتصرت أهداف المركز على الأهداف الواردة في الفقرات ١، ٢، ٣، ٦، أما غير ذلك من الأهداف فهي أكبر بكثير من حجم وتخصص وإمكانات مثل هذا المركز.

إن الإعلان عن فتح مركز إعلامي لجماعة «الإخوان المسلمون» في لندن وعن تعيين ناطق رسمي لها في الغرب يعتبر تجربة جديدة ومثيرة، ولاشك في أنها تثير اهتمام البعض وقلق البعض الآخر، كما تثير هذه التجربة عدداً من التساؤلات التي لم يجب عنها الهلباوي، ومن أهم هذه التساؤلات: ما هي صلاحيات هذا المركز؟ وما هي حدود الناطق الرسمي؟ هل يمثل الإخوان في مصر؟ أم ينطق باسم «الإخوان المسلمون» حيثما وجدوا؟ ومن المعروف أن «الإخوان المسلمون» لهم تنظيمات تمتد عبر المعمورة من إندونيسيا إلى البرازيل.■

عرفات يهودي في رأي رابين



■ عرفات ورابين

قال إسحاق رابين ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ خلال حفل استقبال اقيم في أحد متاحف واشنطن بمناسبة توقيع اتفاق «اوسلو ٢»: «إنه بدأ يتساءل ما إذا كان عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يهوديا؟».

وقد ابدى رابين ملاحظته هذه موجهاً إياها إلى من حوله من الضيوف والمراسلين، وبعد فترة من الصمت، وبكثير من الجدية قال رابين مخاطبا عرفات: «بدأت اعتقد ايها الرئيس عرفات أنك قد تكون يهوديا»، وعلى حين ضج الجميع بالضحك وصفقوا طويلاً بدءاً من عرفات وكلينتون، وانتهاءً بمبارك وحسين، أما رابين فقد ظل على تجهمه المعهود.

هذا وكان عرفات قد خاطب رابين قائلا: «(الآن نحن شركاء وجيران، وقد عقدنا سلام الشجعان»!!، الآن لدينا شرق أوسط جديد)، وأضاف: «هذا السلام سنحميه بأرواحنا». هذا وقد اثنى كلينتون على عرفات وهنأه وشدد على أن واشنطن وإسرائيل وعرفات سيكونون جبهة واحدة ضد الإرهاب. جاء ذلك في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية من واشنطن في ٣٠/ ٩/ ١٩٩٥م.■

دور الإعلام في مواجهة التطبيع الثقافي

واشنطن: د. صالح نصيرات: بعد توقيع اتفاقية أوسلو والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية، كثر الحديث في الصحافة العربية عن الحاجة إلى إعادة النظر في الثقافة العربية الإسلامية والتي تقف مع الوجود الصهيوني على طرفي نقيض، هذه الدعوة إلى التطبيع وإلغاء كل ما يثير حفيظة الصديق الجديد للأنظمة العربية، تشكل خطراً كبيرا على الثوابت الفكرية والعقدية لهذه الأمة.

الصحافة التي تروج للتطبيع تعتبر الحديث عن تلك الثوابت مناقضا للمرحلة الجديدة التي تعيشها الأمة، ففي رأي هذه الصحافة أن الإبقاء على الأدبيات التي تصور الدولة العبرية أنها العدو المتربص بالأمة لا فائدة منه، وأنه لابد من تجاوز هذه الأدبيات والتعامل مع الواقع الجديد الذي أفرزته المعاهدات والاتفاقيات.

هذه الدعوة تشكل خطراً كبيرا ليس على وجود الأمة ككيان، بل أيضا على الأجيال القادمة التي يراد لها أن تعيش في ظل الواقع الجديد، إذ إن التغيير في اللهجة والخطاب مع هذا العدو معناه الاعتراف له بالوجود والحق في اغتصاب الأرض الفلسطينية.

ولما كان الوجود الصهيوني على أرض فلسطين يشكل تحديا حقيقيا للأمة بأسرها كان لابد من البحث عن استراتيجية جديدة تركز على هذا الخطر الصهيوني.

إن من ابرز الوسائل التي يمكن عملها في هذا الصدد ما يلي:

١ ـ استخدام الوسائل الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفاز للإبقاء على روح العداء لهذا العدو، وذلك بنشر وفضح كل الممارسات العدوانية عبر سبعين عاما من العدوان على الأمة، فمجازر كفر قاسم، وقبية، وصبرا وشاتيلا، وعين قارة، والحرم الإبراهيمي الشريف، هذه المجازر الصهيونية يجب ان تبقى ماثلة حاضرة في الضمير العربي والإنساني، وهذه الوسيلة يمارسها العدو نفسه الذي لا يألو جهداً في تذكير العالم بمناسبة وغير مناسبة بما فعله النازي بهم، ولعل إنتاج الأفلام باللغة العربية ولغات أخرى يبين للعالم الذي لم يعرف الكثير عن جرائم هذا العدو بحق الإنسان الفلسطيني خاصة والعربي عامة.

٢ ـ حث المسرحيين وكتاب الرواية من المعارضين للتطبيع على كتابة المسرحيات والروايات التي تسير في نفس الاتجاه.

٣ ـ حث الشعراء والفنانين والرسامين على كتابة ما يحافظ على ذاكرة الأمة، ولا ينسيها ما مارسه العدو بحقها.

٤ ـ إقامة المعارض، ونشر الكتب التي تصور همجية هذا العدو، وتوثيق ذلك ليكون ذخيرة للأجيال القادمة التي يراد منها أن تعيش في ظلال التطبيع.

٥ ـ إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تتحدث عن هذا العدو ورغبته الحقيقية في إقامة الدولة اليهودية الكبرى.

٦ ـ إصدار الكتب والنشرات التي تحفظ تاريخ فلسطين الذي يراد هذه الأيام أن يكون يهوديا.

٧ ـ تشكيل لجان علمية من العلماء والمختصين لدراسة الظاهرة الصهيونية والأعمال التي قامت بها والوسائل التي اتخذتها الحركة الصهيونية لتضليل الرأي العام العالمي حول ادعاءاتها في فلسطين.

٨ ـ العمل مع اتحادات الكتاب العرب التي ترفض التطبيع لمقاطعة الإنتاج الأدبي الثقافي الصهيوني، ومقاطعة الأدباء والكتاب الذين يسيرون في ركاب التطبيع، ورفض المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعقدها بعض الجهات لصالح التطبيع مع العدو.

إن معركتنا مع هذا العدو على هذا الصعيد تتطلب من الإسلاميين تطوير وإعداد الكفاءات القادرة على القيام بهذا العمل، والاستفادة من كل الخبرات والكفاءات الموجودة على الساحة العربية من شعراء وصحفيين وأدباء وكتاب للعمل معا لوقف الزحف الثقافي الصهيوني على الساحة العربية.■

الدفاع يؤكد: القضية بلا أدلة إثبات أو شهود

٣٠٩ محام يشاركون في الدفاع عن الإخوان في أكبر تجمع تشهده المحاكم المصرية

القاهرة: بدر محمد بدر: تعقد المحكمة العسكرية جلستها الثالثة يوم السبت القادم (١٤/ ١٠) لمواصلة النظر في القضية المتهم فيها ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» بإعادة إحياء الجماعة والاستعداد لخوض الانتخابات المقبلة، وقد شهدت الجلسة الأخيرة (٣٠/ ٩) مفاجأة مهمة، حيث أكدت هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والتي انضم إليها عدد كبير جدا من المحامين وصل إلى ٣٠٩ عضواً، بالإضافة إلى اربعة من كبار المحامين البريطانيين، أن القضية خالية من أدلة الإثبات ومن الشهود، الأمر الذي يؤكد انعدام الخصومة الجنائية، وأشارت هيئة الدفاع إلى انها تسلمت ملفات القضية دون أن تكون بها أدلة ثبوت، أو قوائم شهود، أو تفريغ لما زعم أنه مضبوطات من أشرطة فيديو، وكاسيت، وديسكات كمبيوتر، أو صور فوتوغرافية.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلستها وسط إجراءات أمن مشددة، حيث احتج أحمد الخواجة - نقيب المحامين - على سوء معاملة المحامين من قبل أجهزة الأمن، ومنعهم من حضور الجلسة قرابة الساعتين، مما دفع برئيس المحكمة لإصدار أوامره بالسماح بدخول المحامين والصحفيين، وبدأت إجراءات الجلسة، حيث تركزت طلبات الدفاع على ضم صور رسمية لنتائج انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، (والتي كان عدد من المتهمين من الفائزين فيها بأعلى الأصوات)، والمجالس المحلية، والنقابات المهنية، ونوادي هيئات التدريس، والاتحادات النوعية، وطلب الدكتور محمد سليم العوا - المحامي - رفع القضبان، وإزالة السلك الكثيف الذي يحول دون رؤية القاضي للمتهمين، ورؤيتهم له، كما طلب الدكتور العوا تمكين المتهمين من حضور المحاكمة بزيهم الطبيعي، بعد أن فرضت سلطات السجن عليهم ارتداء «الجلابيب» لإظهارهم أمام الرأي العام بما ارتبط في الأذهان بالعنف والمؤيدين له.

وطلب الدكتور نعمان جمعة - عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ونائب رئيس حزب الوفد - الإفراج عن المتهمين لأنهم لن يهربوا أو يخشى من تأثيرهم على نتائج التحقيق، وتمسك سيد شعبان ممثلا عن ضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري - عدم ولاية القضاء العسكري بنظر الدعوى، وضرورة إحالتها إلى قاضيها الطبيعي، وطلب فريد عبدالكريم - أحد القيادات الناصرية المعروفة - بضم تصريحات الحكومة الخاصة بعدم استخدام قانون الطوارئ إلا ضد الإرهاب والمتطرفين، وقال: «إن الحكومة أخلت بالعقد الاجتماعي بينها وبين الشعب، وأدخلت الغش على مجلس الشعب»، وطالب بالإفراج عن جميع المحبوسين على ذمة القضية أسوة بالمفرج عنهم على ذمتها، وبعد قرابة الساعتين رفعت الجلسة للمداولة، وقررت المحكمة تأجيل القضية لجلسة السبت القادم (١٤/ ١٠) وعرض نتائج تفريغ الأشرطة والتقارير الفنية الخاصة بالخطوط وبصمات الصوت، وعلى النيابة توزيع أدلة الثبوت وإعلان شهود الدعوى مع استمرار حبس المحبوسين فقط.

وكانت الضغوط الشعبية والسياسية الحزبية قد وصلت إلى أوجها في الفترة الأخيرة، بهدف إلغاء قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية، ونشرت صحيفتا الوفد والأحرار - اليوميتين - إعلاناً يضم أسماء الرافضين لقرار الإحالة من كبار الشخصيات المصرية المعروفة، وذلك على الصفحة الأخيرة صبيحة يوم نظر القضية، كجزء



■ أحمد الخواجة ■ د. محمد سليم العوا

من حملة الضغط العامة ضد القرار، كما عبّر المستشار محمد المأمون الهضيبي عن أسفه لما نُشر على لسان الرئيس مبارك في صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ووصفه بأنه لا أساس له، وعار عن الصحة، وكان الرئيس مبارك قد اتهم الإخوان بحمل الرشاشات، وبأنهم مارسوا العنف والتخريب، واتهم الهضيبي «الذين يقدمون المعلومات للرئيس بالتزوير والكذب، والبعد عن الحقيقة، ودعا الهضيبي إلى فتح قنوات اتصال لشرح الحقائق وتوضيح الأمور.

وقد وصفت مصادر المراقبين قرار المحكمة بالتأجيل لهذه المدة «أسبوعان» بأنها محاولة لتهدئة الأوضاع وامتصاص حالة الرفض الشعبي والسياسي لمحاكمة الإخوان أمام القضاء العسكري، بينما رأت مصادر أخرى أن هذا التأجيل «ربما يهدف إلى محاولة إنهاء الموضوع بشكل مقبول، دون توسيع لرقعة الخلاف مع التيار الإسلامي»، وقالت المصادر: «إن وصول محامين بريطانيين لمراقبة المحاكمة أدى إلى محاولة السلطة إضفاء الشكل القانوني على المحاكمة، حتى لا تصبح مثار استنكار في أوساط المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان والحريات العامة».■

هذا الأسبوع: القرار الجمهوري بموعد إجراء الانتخابات البرلمانية في مصر

القاهرة: مراسل المجتمع:

من المتوقع أن يصدر هذا الأسبوع القرار الجمهوري الخاص بتحديد الموعد النهائي لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي يتوقع أن تبدأ إجراءاتها أواخر نوفمبر القادم، حيث من المقرر أن يعقد المجلس الجديد أولى جلساته يوم ١٣ ديسمبر القادم، وبالتالي فلابد أن تنتهي الإجراءات الخاصة بالانتخابات قبيل هذا التاريخ ليكون المجلس جاهزًا للانعقاد، وعقب صدور القرار الجمهوري، سوف



■ الرئيس مبارك

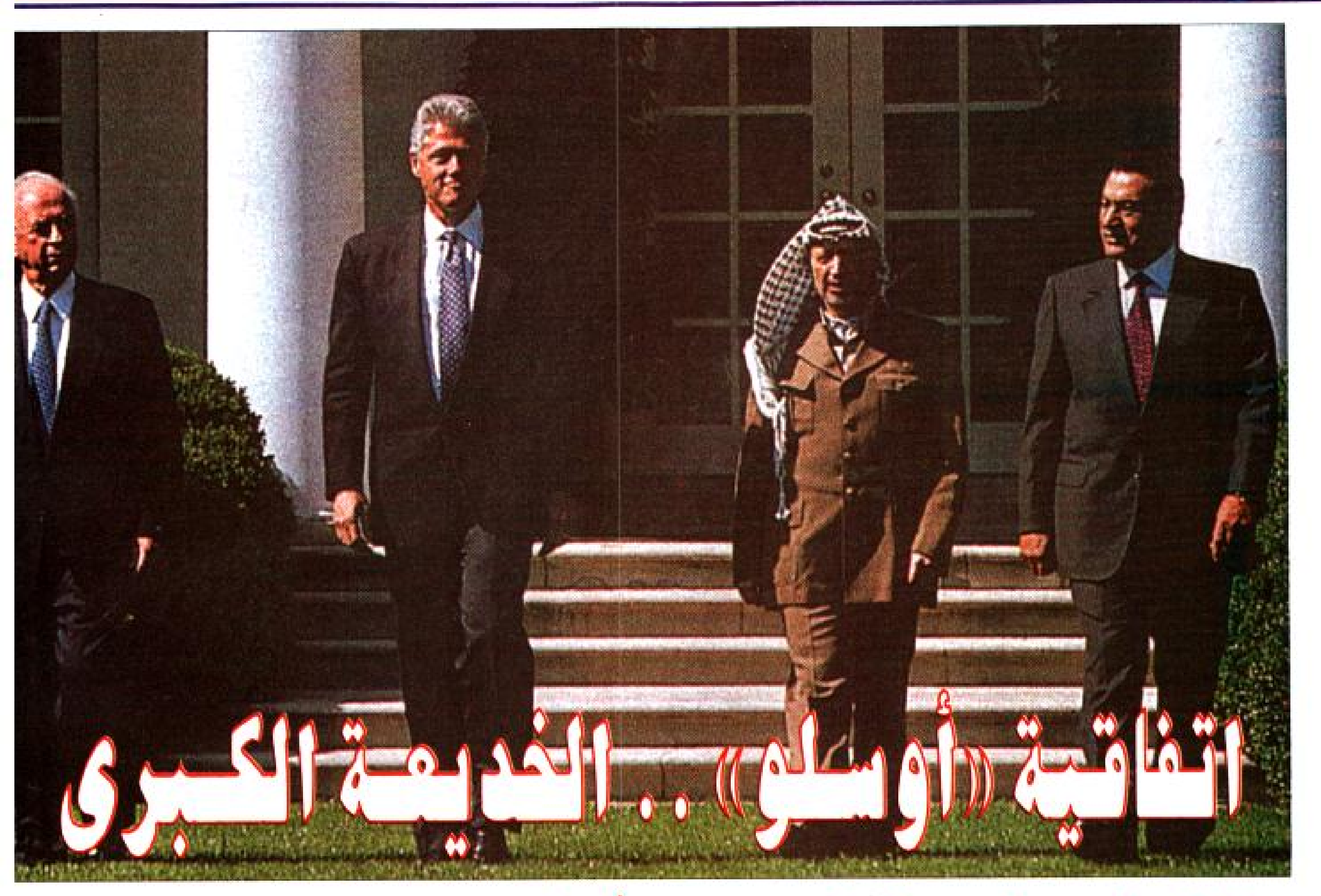
تصدر وزارة الداخلية القرارات التنفيذية الخاصة بإجراء الانتخابات.

وعلى المستوى الشعبي بدأت الشخصيات المرشحة في القيام بجولات انتخابية وتعليق اللافتات والملصقات وعقد اللقاءات الخاصة مع أبناء الدوائر استعداداً لعملية الفرز الأولى للمرشحين وتحديد إمكانية خوض المعركة أم لا، كما استكملت الأحزاب السياسية القوائم الأولية للمرشحين، انتظارًا لما يمكن أن تسفر عنه الترشيحات المنافسة.■



ضجة إعلامية كبيرة صاحبت مراسيم التوقيع على ما يسمى باتفاق «أوسلو ٢» في البيت الأبيض، حيث أصبح ياسر عرفات الذ
ته الولايات المتحدة من دخولها لإلقاء كلمة في الأمم المتحدة قبل سنوات باعتباره إرهابيا في ذلك الوقت رسول السلام وأحد قادت
مانه، ولم تفتح أمامه أبواب البيت الأبيض فقط، بل أصبح قصر الإليزيه في باريس، و١٠ داوننج ستريت في لندن استراحات يمر به
حظى بجوار زعمانها ببعض الصور وأجواء البروتوكول، والحفاوة الفارغة التي حولته من انتهازي يتاجر بالقضية إلى مساوم يتاج
دسات المسلمين مقابل حفنة من الدولارات، وعلى قدر ما يتنازل على قدر ما يجد من حفاوة، ويتلقى من مساعدات، لكن يبدو أ
دار تنازلاته قد فاق كل الحدود، وتخطى كل التوقعات، وأذهل كل المراقبين بما فيهم إسحاق رابين رئيس وزراء «إسرائيل» الذي فاجأ
الجميع بأنه يشك بأن عرفات ربما يكون من أصل يهودي.

إننا بعيداً عن كل هذه الأجواء الزائفة الخادعة نتناول هنا حقيقة اتفاق أوسلو، وحقيقة ما حصلت عليه «إسرائيل» م
سارات، وما حققه العرب من مخازي وخسائر وهزائم أمام عدوٍ أمرهم ربهم بأن يحذروا منه ولا ينساقوا وراءه «ولن ترضى عن
ود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وفيما يعتبر البعد التوراتي العقائدي محوراً رئيسيا للصهاينة وهم يتفاوضون، فقد غابت ك
ني العقائدية عن العرب وهم يتنازلون عن مقدسات المسلمين، وبلادهم، وأمنهم لصالح عدو أمرهم ربهم بعدم مودته «لا تجد قو
نون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ......».



اتفاقية «أوسلو» .. الخديعة الكبرى

الممارسات الإسرائيلية تبدد أسطورة السلام والتعايش

كتب: المحرر السياسي

عامان مرا على اتفاق أوسلو (الاتفاق الكارثة) الذي ادخل القضية الفلسطينية في نفق مظلم، وحطم جميع ثوابتها، لكن شيئا لم يتغير في الاستراتيجية الصهيونية، فما تم حتى الآن ليس إلا تعزيزاً للاحتلال وفرض الهيمنة، وتكريس شرعية الاغتصاب، ومحاولة فتح الطريق المغلقة أمام التمدد الصهيوني في المنطقة والعالم سياسيا، واقتصاديا، وثقافيا، فرغم حصول «إسرائيل» على الاعتراف وشرعية الوجود والإقرار باغتصابها لفلسطين من قبل بعض المنتسبين إليها، فإن الصورة المرسومة عن الاحتلال وممارساته منذ ان وطئت أرض فلسطين أول قدم يهودية لسلب الأرض واقتلاع شعبها لم تتغير كثيرا، بل إن تلك الصورة أخذت ملامحها تتحدد وتتجسد بعد «اوسلو» في الوقت الذي أصبحت فيه الممارسات الإسرائيلية مكشوفة لدرجة أن المطلوب من الضحية ان يتقبلها ويباركها، فالأساليب الصهيونية ابتداءً من القتل والتعذيب والتشريد، ومصادرة الأرض، واغتصاب الحقوق، والتي كانت مستنكرة في السابق أصبحت مالوفة في الوقت الحاضر.

وإذا كانت الممارسات لم تتغير فإن الأهداف لم تتبدل أيضاً، بل ربما أصبحت أكثر وضوحا، ولعل الكارثة تكمن في مشاركة قسم من الفلسطينيين في تحقيقها، فالتسوية التي فرضت ويجري تطبيق فصولها المتتالية إنما كان هدفها واضح ومدبر منذ البداية، وتتلخص في التخلص من تبعات الاحتلال، وحل مشاكل الدولة العبرية، وتوفير حاجاتها الاستراتيجية، لتصبح الطريق أمامها مفتوحة للسيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة، واستغلال مواردها، ونهب ثرواتها، وتغيير معالمها.

ولعل الحقائق الدامغة الناتجة عن الممارسات الإسرائيلية اليومية الموثقة والمسجلة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن اليهود ليسوا دعاة سلام او تعايش، وإنما يريدون استغلال هذه المرحلة لإحكام قبضتهم على المنطقة، فاتفاق اوسلو موقّع من جانب واحد هو الجانب الإسرائيلي، وله تفسير واحد هو التفسير الإسرائيلي، والتنفيذ الذي يجري له أيضا هو التنفيذ الإسرائيلي، لذلك لم يكن تصريح شمعون بيريز عشية التوقيع على اتفاق القاهرة في الرابع من مايو «أيار» عام ١٩٩٤م «أننا كنا نفاوض أنفسنا»، بعيداً عن الحقيقة، تماما كما صرح إسحاق رابين في واشنطن بعد التوقيع على «اتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي موجهاً كلامه لياسر عرفات «إن شعوري أخذ يتعمق بأن ياسر عرفات هو يهودي»، تلك هي المسرحية إذن، وهؤلاء هم أبطالها، والخديعة التي يجري تسويقها عبر زفة إعلامية دولية مع إطلاق الوعود السخية بتحقيق الرخاء والازدهار



الاقتصادي اسمها «السلام» متجاهلين ماذا حقق هذا «السلام» لمصر عبر ثمانية عشر عاماً من اتفاقيات كامب ديفيد، لكن الخديعة لن تنطلي على أمتنا التي ترصد الممارسات والأعمال الإسرائيلية العدوانية التي لم تتغير، بل ربما زادت وزادت معها إدانات العرب لردود الفعل الفلسطينية الطبيعية على الاحتلال والاضطهاد، ونورد فيما يلي ملخصاً للممارسات الإسرائيلية منذ توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن وحتى الآن والتي هي في الحقيقة استمرار للنهج الصهيوني السابق (استمرار الهجرة اليهودية، زرع المزيد من المستوطنات، مواصلة المجازر الجماعية وأعمال القتل والاعتقال، والتعذيب، والمطاردة ضد المواطنين الفلسطينيين... إلخ)، ومن هذه الممارسات:

استمرار التهويد

● تهويد مدينة القدس : لم يمنع اتفاق أوسلو الصهاينة من الاستمرار في عملية تهويد المدينة المقدسة، وتغيير معالمها الدينية والديمغرافية والجغرافية للوصول في النهاية إلى وضع يصعب معه القفز على الحقائق التي يراد تثبيتها بالقوة وصولاً إلى تثبيت القدس عاصمة موحدة للدولة العبرية، أي فرض سياسة الأمر الواقع من خلال تقليص الوجود العربي فيها ومصادرة أراضيها، ووصل الأمر الآن إلى أن أكثر من ١٥٠ ألف يهودي يعيشون في القدس الشرقية على أراض صادرتها سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م، وإن مجموع الأراضي المصادرة في القدس وحدها بلغ ٢٤ ألف دونماً، تم بناء ٣٥ ألف وحدة سكنية عليها للمستوطنين اليهود، وكانت آخر تلك المصادرات القرار القاضي بمصادرة ٣٨٠ دونماً، والذي صدر في الثلاثين من سبتمبر «أيلول» الماضي، ومن المعروف أن إسرائيل سبق أن صادرت في وقت سابق من هذا العام ٥٣٥ دونماً من الأراضي العربية في القدس غير أنها عادت وجمدت القرار في وقت لاحق امتصاصاً لردود الفعل العربية عليه.

ما يمكن قوله أن عملية التهويد مستمرة، وربما ارتفعت وتائرها منذ توقيع اتفاق أوسلو في ١٣ سبتمبر «أيلول» في واشنطن عام ١٩٩٣م، ومنذ ذلك التاريخ فقد تم بناء ٩٥٠٠ وحدة سكنية في القدس وخارجها ضمن إطار القدس الكبرى منها ٨ آلاف وحدة، تم بناؤها العام الماضي فقط، وتنوي إسرائيلي في الوقت الحالي البدء ببناء مستوطنة جديدة بجانب جبل بوغنيم بالقدس الشرقية لاستيعاب ٤٠ ألف مستوطن بحلول السنوات القليلة القادمة.

القتل الجماعي والفردي

● استمرار عمليات القتل الجماعي والفردي ضد أبناء الشعب الفلسطيني بهدف بث الرعب في نفوس أبناء فلسطين، وحملهم على مغادرة وطنهم وترك أراضيهم للاستيلاء عليها، وفي هذا السياق يمكن أن نسجل الحوادث التالية:

- تنفيذ مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل في الخامس والعشرين من فبراير «شباط» ١٩٩٤م، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين شهيداً.

- الاستمرار في عمليات القتل الفردية شبه اليومية ضد المواطنين الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة، حيث استشهد المئات من الفلسطينيين منذ توقيع اتفاق أوسلو، ويؤكد الباحث الفلسطيني «باسم عيد» من مركز المعلومات الإسرائيلي للدفاع عن حقوق الإنسان «بتسليم»: (أن الإحصائيات التي قامت بها مؤسسة «بتسليم» عن أعداد القتلى من الجانبين منذ توقيع اتفاقية أوسلو في واشنطن في ١٣ سبتمبر «أيلول» عام ١٩٩٣م، وحتى شهر أغسطس «آب» ١٩٩٥م، تشير إلى سقوط ١٦٧ فلسطينيا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي».

اتفاقات السلام جعلت أهداف إسرائيل في إحكام قبضتها على فلسطين أكثر وضوحا

- استمرار عمليات الاغتيال السرية التي تنفذها الوحدات الخاصة الإسرائيلية التي تسمى بالمستعربين، وذلك في كل المناطق المحتلة بما فيها المناطق التي أعاد الجيش الإسرائيلي انتشار قواته فيها في غزة وأريحا «مناطق الحكم الذاتي»، ومن هذه العمليات:

أ - اغتيال الشهيد إبراهيم ياغي (٣٠ عاما) في ٢٢ يناير «كانون الثاني» عام ١٩٩٥م.

ب - اغتيال الشهيد محمود عرفات إبراهيم الخواجا «٣٥ عاماً» في ٢٣/ ٦/ ١٩٩٥م.

جـ - اغتيال الشهيد هاني عابد في ٢/ ١١/ ١٩٩٤م.

د - اغتيال سلمان الزعامرة «٢٣ عاماً» الذي اغتاله مستوطنون في ٨/ ٩/ ١٩٩٥م.

هـ - استشهاد ثلاثة عمال فلسطينيين في حاجز إيرز حاجز القهر والذل وجرح أكثر من (١٠٠) آخرين، وذلك في مصادمات مع جنود الاحتلال وقعت في ١٧/ ٧/ ١٩٩٤م.

حملات الاعتقال والتعذيب

● ازدياد حملات الاعتقال والتشدد في تعذيب المعتقلين، فعلى صعيد عمليات الاعتقال، فإن عدد المعتقلين في ارتفاع مستمر، وفي هذا السياق ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوى الأمن لديها اعتقلت «٣٢١٥» فلسطينيا من أعضاء الحركات الإسلامية منذ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م، أما على صعيد عمليات التعذيب التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية فتؤكد تقارير حقوق الإنسان أن أساليب التعذيب أخذت أبعاداً أكثر خطورة بعد توقيع اتفاق أوسلو بسبب أساليب التعذيب الجديدة والمبتكرة التي بدأت أجهزة المخابرات الإسرائيلية باتباعها تنفيذاً لأوامر بتشديد تعذيب المعتقلين أصدرتها اللجنة الوزارية لشؤون «الشاباك»، تلك اللجنة المؤلفة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير الشرطة موشيه شاحل، ووزير العدل ديفيد ليبائي، ووزير البيئة يوسي سريد، وكان آخر اجتماع لتلك اللجنة قد عقد في الثاني من أغسطس «آب» الماضي، وقرر تمديد التصاريح الممنوحة للمحققين الإسرائيليين بممارسة وسائل تعذيب جسدية شديدة ضد المعتقلين الفلسطينيين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي أثناء التحقيق معهم، ونتيجة لهذه السياسة فقد استشهد تحت التعذيب في ٢٢/ ٤/ ١٩٩٥م المعتقل «عبدالصمد حريزات» في معتقل المسكوبية.

● الاستمرار في سياسة هدم المنازل، فقد بلغت عدد الهجمات الصاروخية الإسرائيلية ضد منازل الفلسطينيين في قطاع غزة ٣٦ هجوماً، أدت إلى تدمير ١٥٦ منزلاً منذ يوليو «تموز» ١٩٩٣م، وحتى مارس «آذار» ١٩٩٤م.

الاستيطان والمصادرة

● استمرار الاستيطان بوتائر متصاعدة من خلال بناء مستوطنات جديدة، وتوسيع المستوطنات القديمة في الأراضي العربية المحتلة لاستيعاب المزيد من المهاجرين، ويكفي أن نعلم أن عدد المستوطنين اليهود زاد بما يقرب من ٤٪ خلال النصف الأول من العام الجاري أي بزيادة قدرها ٣٣ ألف مستوطن استناداً إلى مصادر صحفية إسرائيلية، وأكد تقرير أعده «مركز أبحاث الأراضي» التابع لجمعية الدراسات



العربية في القدس بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أنه بعد توقيعه اتفاق أوسلو بدأت الإدارة المدنية الإسرائيلية بالإعلان عن إيداع مشاريع تنظيم لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية على حساب الأراضي الفلسطينية، وحسب التقرير فإنه منذ ١٦ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣م، وحتى فبراير «شباط» ١٩٩٥م تم الإعلان عن ٣٠ عملية توسيع لمستوطنات يهودية قائمة.

وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال صادرت «١٤٣٤٠٠» دونماً لشق طرق عسكرية وشوارع التفافية للمستوطنين فيما يتم التخطيط لشق ١٨ شارعاً التفافياً في مناطق جنين، وطولكرم، ورام الله، والخليل.

رفض العودة

● رفض وتجاهل حق العودة للاجئين الفلسطينيين، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبة اللاجئين تبلغ ٥٨٪ من سكان فلسطين أي حوالي ثلاثة ملايين لاجئ، فخلال أربع اجتماعات للجنة الرباعية المكونة من الجانب الفلسطيني، ومصر، والأردن، وإسرائيل، لم تستطع اللجنة وضع تعريف من هو النازح، ولايتوقع أن تستطيع اللجنة تحقيق أي تقدم في ضوء المراوغة الإسرائيلية، حيث تعارض إسرائيل عودة لاجئي عام ٤٨ بحجة أن قرار العودة الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يحمل الرقم ١٩٤، والصادر بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٤٨م لا ينطبق على الفلسطينيين، كما نجحت «إسرائيل» في الفصل بين قضيتي اللاجئين عام ٤٨، والنازحين عام ٦٧، وقد أصبحت المفاوضات تجري حول موضوع النازحين فقط، حيث لا تعترف بوجود أكثر من ٢٠٠ ألف نازح فقط.

● مصادرة الأراضي: لم تتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي العربية المحتلة، إما لغايات الاستيطان، أو لأغراض عسكرية، وفي هذا الصدد قال المحامي شوقي أبو عيسى الباحث في «مؤسسة الأرض والمياه» أن إسرائيل صادرت منذ عام ١٩٦٧م ما مجموعة ٨٥٪ من أراضي الضفة الغربية، وأضاف: أن إسرائيل تخطط لمصادر ١٠٠ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، أما بعد اتفاق أوسلو فقد استمرت هذه السياسة، ووفقاً لدراسة أعدتها لجنة الأراضي التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس أن إسرائيل صادرت منذ توقيع اتفاق أوسلو في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وحتى نهاية شهر أغسطس «آب» ١٩٩٤م نحو ٦٧ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، وتؤكد مصادر صحفية أن مساحة الأراضي المصادرة لصالح الاستيطان بعد اتفاق أوسلو، وحتى يناير «كانون ثاني» ١٩٩٤م، بلغت بنسبة ٧٣٪ من أراضي الضفة الغربية بزيادة ٨٪ عما كان عليه الأمر قبل اتفاق أوسلو.



■ عمليات الاستيطان مستمرة..

اتفاقية أوسلو لم تمنع استمرار مخططات الهيمنة الصهيونية على فلسطين

الاعتداءات على المقدسات

● مواصلة الاعتداءات على المقدسات الإسلامية، ومنها انتهاك حرمة المساجد والمقابر الإسلامية الفلسطينية في جميع المناطق المحتلة بما فيها الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته في يوليو «تموز» الماضي عدد الاعتداءات التي قامت بها «إسرائيل» على أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية الفلسطينية، وقال تقرير المؤسسة أن ١٦٦حادثة انتهاك لمساجد في الضفة الغربية تمت منذ توقيع اتفاق أوسلو، حيث تم خلالها اقتحام المساجد بصورة عنيفة تخللها تحطيم الأبواب والشبابيك واقتلاع البلاط، وإغلاق ٢٢ مسجداً لمدد متفاوتة لا تقل عن ٣ شهور تحت ذرائع وهمية.

وأضاف تقرير المؤسسة أنه في أكثر من مرة شوهدت نسخ من القرآن الكريم ملقاة على الأرض إلى جانب الكتب المتناثرة، وتمزيق لوحات الإعلانات والمجلات، كما لم تسلم المساجد والمقابر الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ من الاعتداءات، فقد تم تحويل الطابق الأول من المسجد الأحمر في صفد إلى مزرعة للأغنام، والطابق الثاني إلى مخزن للأدوات الزراعية، كما تم تحويل مسجد قيسارية إلى مطعم وبار، ومن ثم تحويله إلى متحف بقرار من وزير البيئة الإسرائيلي يوسي سريد، حتى المقابر لم تسلم من الاعتداءات، حيث تم الاعتداء على مقبرة الشيخ مؤنس في حيفا، التي صودر أكثر من ٩٠٪ من أراضيها ومساحتها ٧٣ دونما.

العزل والتجويع

● سياسة العزل والتجويع ضد مختلف المناطق الفلسطينية بما فيها مناطق الحكم الذاتي، وقد أجمعت تقارير صادرة عن ثلاث مؤسسات فلسطينية وهي: «الحق»، و«مانديلا»، و«مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان»، والتي صدرت في الرابع عشر من سبتمبر «أيلول» الماضي، أنه في الفترة الواقعة بين الرابع من مايو «أيار» ١٩٩٤م، والثلاثين من أغسطس «آب» ١٩٩٥م فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقا كاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة لما مجموعه ٧٤ يوماً في ١٧ مناسبة.

تلك هي الممارسات الإسرائيلية العدوانية والتي لم تتغير منذ اغتصاب فلسطين، كما أنها لن تتغير في المستقبل، ولعل التغيير الذي طرأ عليها فقط أنها استطاعت أن تجند بعض أبناء الشعب الفلسطيني ليتولوا عنها مهمة القمع في التجمعات السكانية الفلسطينية التي يطلقون عليها تسمية مناطق الحكم الذاتي، ولعل ما قامت به الشرطة الفلسطينية منذ دخولها إلى الأراضي المحتلة خير دليل على ما نقول، فقد قامت الانتهاكات التي قامت بها ضد أبناء الشعب الفلسطيني انتهاكات القوات الصهيونية، ولعل هذه المهمة هي من بعض الأهداف الرئيسية لعملية السلام المزعومة التي تسعى إليه «إسرائيل» والتي عبر عنها إسحاق رابين في تصريح له بمناسبة السنة العبرية الجديدة ٢٤/ ٩/ ١٩٩٥م: «نحن لنا رغبة في اتفاق يضمن أمن الإسرائيليين وسلامتهم في كل مكان»، فهل بعد كل هذا يبقى الحديث عن السلام والتعايش بين العرب واليهود له أي معنى؟! . ■

«إسرائيل» تخطط للحرب وليس للسلام

عمان: عاطف الجولاني

الادعاءات التي تروّج لها «إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية حول حرصها على إنهاء حالة الحرب، وإشاعة أجواء السلام والتفاهم والتعاون المشترك في المنطقة، تتناقض مع الممارسات العملية على أرض الواقع التي تدحض هذه المزاعم وتكشف زيفها وكذبها.

فقد حرصت الولايات المتحدة (الراعي الحقيقي والوحيد للعملية السلمية في المنطقة) على تشكيل لجنة للحد من التسلح التقليدي وغير التقليدي ضمن المفاوضات متعددة الأطراف، ولا تفتأ الحكومة الإسرائيلية تطالب الدول العربية بتخفيض أعداد جيوشها وبرامج تسلحها بدعوى أن السلام قد حلّ في المنطقة، وبالتالي فلم يعد هناك ما يستدعي الاحتفاظ بهذه القدرات العسكرية الضخمة التي تعكس أجواء الحرب لا السلام!!.

ولكن هذه المزاعم الإسرائيلية ـ الأمريكية سقطت لدى أول اختبار حقيقي، فقد فضح الرفض الإسرائيلي المطلق للانضمام لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، التي تم التوقيع على تجديدها العام الحالي، وسكوت الولايات المتحدة، بل وموافقتها وتبريرها لهذا الموقف الإسرائيلي، فضح هذه المزاعم، وكشف بشكل لا يحتمل اللبس حقيقة الأهداف الإسرائيلية الأمريكية باستمرار التفوق النوعي العسكري الإسرائيلي في المنطقة، وتعزيز القدرة الإسرائيلية على المبادرة والمباداة، وإضعاف القدرات العسكرية العربية وحرمانها من امتلاك إمكانيات قد تهدد مستقبل الكيان الصهيوني.

وعلى خلاف الادعاءات المعلنة، فقد تزايد الدعم الأمريكي العسكري للكيان الصهيوني خلال سنوات ما بعد مؤتمر مدريد، ولا يتردد المسؤولون الأمريكيون في تأكيد حرصهم في كل مناسبة على أمن «إسرائيل» وعلى تدعيم قدراتها العسكرية، وضمان تفوقها النوعي، وهو ما يؤكد قوة التحالف الاستراتيجي القائم بين الطرفين، ويوضح رغبة الولايات المتحدة بتعزيز إمكانيات حليفها وذراعها القوية لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها الحيوية في المنطقة، وقد تمثل هذا الدعم الأمريكي العسكري لإسرائيل خلال العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥م في الجوانب التالية:

١ ـ المحافظة على برنامج المساعدات العسكرية السنوية المقدمة من الولايات المتحدة لإسرائيل والبالغ ١,٢ مليار دولار رغم تخفيض برامج المساعدات الخارجية التي أقرها الكونجرس ومجلس النواب الأمريكي.

٢ ـ توقيع اتفاق التعاون التكنولوجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» العام الماضي، والقرار الأمريكي بالسماح لإسرائيل بالاشتراك في المشروعات الأمريكية لإطلاق الأقمار الصناعية للفضاء.

٣ ـ تزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بـ ٢٠ طائرة مقاتلة حديثة من طراز إف ١٥ آي مزودة بتجهيزات إضافية تمنح «إسرائيل» قدرة كبيرة على مهاجمة مواقع بعيدة وكذلك تزويد «إسرائيل» بمعدات مستخدمة من عتاد الجيش الأمريكي بلغت قيمتها حوالي ٢٠٠ مليون دولار، وشملت ٥٠ طائرة أمريكية طراز إف ـ ١٦ وعشرة مروحيات و٣٣٦ شاحنة.

٤ ـ طلبت وزارة الدفاع الأمريكية في شهر مايو من العام الحالي من الكونجرس الأمريكي المصادقة على مبيعات أسلحة لإسرائيل بقيمة ٤١٦ مليون دولار تشمل ٤٢ نظام إطلاق صواريخ متعددة، و٢٦٤٠ صاروخاً مضاداً للدبابات من طراز (T.O.W) مصممة لاختراق العربات المدرعة والدبابات، وبحيث يتم تسديد قيمتها من المساعدة العسكرية الأمريكية السنوية لإسرائيل.

٥ ـ هناك مباحثات لتزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بست طائرات تجسس متطورة من طراز (E-8C) التي تبنتها شركة نورثروب غرومان، وتتمكن هذه الطائرات من اقتفاء حركة العربات والطائرات العمودية، ورصد حركة الأسلحة في منطق تصل مساحتها نحو ١٥٠ كيلو متراً مربعاً.

٦ ـ تواصل الولايات المتحدة تمويل إنتاج صاروخ (حيتس) المضاد للصواريخ الذي تعمل الصناعات العسكرية الإسرائيلية على تطويره ويتوقع أن تكون المنظومة الأولى منه جاهزة مع نهاية العقد الحالي، وقد تعهدت الولايات المتحدة العام الحالي بتقديم مساعدات إضافية للمشروع بقيمة ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة بمعدل ٤٠ مليون دولار سنويا.

وهذا الدعم الأمريكي غير المحدود للقدرات العسكرية الإسرائيلية في ظل



■ سلاح نووي إسرائيلي

الميزانية العسكرية الإسرائيلية تتفوق على ميزانيات مصر وسوريا والأردن والعراق



■ قوات إسرائيلية وأسلحة متطورة

اتفاقات ومعاهدات السلام يشكك في مصداقية الادعاءات الأمريكية، بل وينسفها من الأساس.

دولة عسكرية ومجتمع عسكري

ليس من قبيل المبالغة القول بأن «إسرائيل» على المستوى الرسمي «مستوى الدولة»، وعلى المستوى الشعبي، هي دولة حرب ومجتمع عسكري، وجميع المؤشرات تؤكد ذلك.

فعلى المستوى الشعبي صرح يهيئيل ليتر ـ المتحدث باسم المستوطنين اليهود ـ بأن ٣٠٪ من سكان «إسرائيل» يحملون السلاح في حين يحمل السلاح ٥٠٪ من المستوطنين، ويسمح القانون الإسرائيلي للمدنيين اليهود بحمل السلاح في كل وقت، وتزداد نسبة حمل السلاح في «إسرائيل» بنحو ١٠٪ سنويا وفق مصادر إسرائيلية.

وعلى مستوى التوجهات والقناعات، تؤكد استطلاعات الرأي أن العقلية الإسرائيلية على المستوى الشعبي هي عقلية عسكرية وعقلية حرب، ولم تنجح الاتفاقات والمعاهدات السلمية التي عقدت مع بعض الدول العربية في تغيير هذه العقلية أو التأثير عليها، ففي استطلاع أجري في شهر فبراير «شباط» من العام الحالي أيد ثلثا الإسرائيليين (٦١٪) ضرورة زيادة القدرة العسكرية الإسرائيلية مقابل ٣٥٪ فقط عبّروا عن اعتقادهم بضرورة التركيز على محادثات السلام، وفي استطلاع آخر حول الموقف من انضمام «إسرائيل» لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عارض ٧١٪ من الإسرائيليين ذلك، فتعزيز القوة العسكرية لدى الإسرائيليين مقدم وبصورة كبيرة على السلام.

أما على مستوى الدولة، فالقادة الإسرائيليون يؤكدون صباح مساء أن اتفاقات السلام لن تغير شيئا من خططهم وبرامجهم للتسلح ولتطوير قدراتهم العسكرية، وقد أكد رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي السابق (وزير الداخلية الحالي) أيهود باراك العام الماضي أن «الميزانيات الأمنية الحقيقية ستبقى على حالتها على مدى سنوات ولكن قد تتوفر إمكانية تمويل جزء من الموارد إلى تعجيل التطوير والتسليح لتحضير الجيش لميدان القتال المستقبلي»، كما صرح عوزي دايان ـ رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي ـ مطلع العام الحالي أنه «حتى السلام مع الدول المجاورة لإسرائيل مازال عاجزًا عن درء الخطر والتهديد الإسلامي في المنطقة».

وفيما يتعلق بالميزانية العسكرية الإسرائيلية، فهي تزداد باضطراد في ظل أجواء السلام المزعوم، فقد زادت «إسرائيل» ميزانية نفقاتها العسكرية عام ١٩٩٣م بنحو ٩٠٠ مليون شيكل (٣٧٣ مليون دولار)، كما زادت الميزانية العسكرية الإسرائيلية للعام الحالي بنحو ٦٠٠ مليون دولار عن العام الماضي، وهذا لا ينسجم بالتأكيد مع الأجواء الجديدة، وبداية مرحلة السلام التي تروّج لها الولايات المتحدة و«إسرائيل»!!.



المجتمع الإسرائيلي مجتمع عسكري و٣٠٪ من الإسرائيليين يحملون السلاح

وتعدّ «إسرائيل» من الدول المنتجة والمصدرة للسلاح، ولم تعد الصادرات الإسرائيلية العسكرية تقتصر على الأسلحة الخفيفة، بل دخلت ميزان التصنيع العسكري المتطور، فإضافة إلى مشروع تطوير الصاروخ الإسرائيلي (حيتس) تشارك «إسرائيل» في تطوير أسلحة بعض الدول التي أقامت معها علاقات عسكرية، فقد عقدت اتفاقا عسكريا في شهر فبراير «شباط» الماضي مع كمبوديا لتحديث ١٩ طائرة مقاتلة كمبودية من طراز ميغ ـ ٢١، كما أنها تقوم بتطوير وتسويق طائرات من أنواع مختلفة تنتجها جمهورية التشيك وأوكرانيا.

وخلال شهر مايو «أيار» الماضي عرض سلاح الجو الإسرائيلي ٣ منظومات صواريخ متطورة من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية في معرض الأسلحة الجوية الذي أقيم في فرنسا، إضافة إلى أجهزة لتشويش عمل الرادار وصواريخ مضادة للدبابات.

وقد أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها ستواصل دعم شركات الأسلحة العامة وأهمها: صناعات الطيران، والصناعات العسكرية ورفاييل، وقد حصلت هذه الشركات الثلاث على دعم

حكومي مقداره ١,١ مليار دولار لتسوية حساباتها، وقالت وزارة المالية إنها قد تخصص مليار دولار إضافي لهذه الشركات خلال السنوات القادمة.

ميزان القوى العسكرية في المنطقة

في حين بلغت الميزانية العسكرية لأربع دول عربية مجتمعة هي: مصر، وسوريا، والعراق، والأردن ٥,٦ مليار دولار للعام ١٩٩٤م فقد بلغت ميزانية «إسرائيل» العسكرية لنفس العام ٧,٢ مليار دولار، ازدادت العام الحالي إلى نحو ٨,٢ مليار دولار، ولاشك أن هذه الأرقام توضح حجم الاهتمام الذي توليه «إسرائيل» للجانب العسكري، مقارنة بالدول العربية المجاورة.

وبالنظر إلى الجدول المرفق الذي يوضح القدرات العسكرية لإسرائيل وأربع دول عربية، يتضح تفوق «إسرائيل» في حجم عتادها وسلاحها العسكري على أي من تلك الدول منفردة، ولكن هذا الأمر يختلف عند المقارنة بينها وبين دولتين أو ثلاث كمصر وسوريا والعراق، ويلاحظ تفوق الدول العربية على «إسرائيل» من ناحية الكم البشري لأعداد الجنود.

وينبغي الإشارة إلى أن التفوق الإسرائيلي المقصود هو تفوق نوعي يركز على الكيف أكثر من الكمّ، فإسرائيل عاجزة في ضوء حجمها البشري عن منافسة الدول العربية في حجم القوة البشرية أو حجم العتاد، ولذا فإن الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على أساس تعويض هذا العجز عبر التركيز على امتلاك أسلحة متطورة، وكذلك امتلاك أسلحة دمار شامل لا تملكها الدول العربية، حيث تشير التقديرات إلى أنها تمتلك ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي تعتمد على صواريخ (أريحا - ١)، و(أريحا - ٢)، وصواريخ لانس.

ووفق التقرير الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن في كتابه السنوي عن الميزان العسكري لعام ١٩٩٤م، فإن «إسرائيل» تمتلك (٣٨٩٥) دبابة منها (١٠٨٠) دبابة من نوع سنتوريون و(٩٣٠) طراز ميركفا ١، ٢، ٣ و(٥٠٠) دبابة طراز ابرامز، إضافة إلى دبابات من طراز تي ٥٤، ٥٥، وتمتلك إسرائيل «١٠٠٥» صواريخ مضادة للدبابات منها (٢٠٠) من طراز تاو، و(٧٨٠) من طراز دراغون وساغر، وكذلك صواريخ ارض - جو طراز سيتنغز وشبريل و(٩٠٠) صاروخ ريد، أي.

وعلى صعيد القوى الجوية تمتلك «إسرائيل» ١٣ سربا من المقاتلات يبلغ عددها (٥٤٠) طائرة منها (٤٠٠) من طراز إف ١٥، ١٦، وفالكون و(٢٠ طائرة من طراز كفير، كما تمتلك (١٨٠) مقاتلة هجومية، و(١١٧) عوامة مسلحة منها (٤٠) من طراز اباتشي إف، إضافة إلى (١٧٥) طائرة هليوكوبتر للنقل، معظمها من نوع بيل ٢١٢، و٢٠٦.

«إسرائيل» تملك ١٠١٣ طائرة و٣٨٩٥ دبابة وحوالي ٢٠٠ رأس نووي

وتملك «إسرائيل» ٣ غواصات بحرية من طراز غال البريطانية مجهزة بطوربيد م ك ٣٧ وصواريخ هاربون، وبانضمام ٣ غواصات اخرى، وصل اثنتان منها إلى «إسرائيل» سيزداد عدد غواصاتها إلى ٦ غواصات، كما تملك فرقاطة من طراز كورفيت عليها ٨ صواريخ هاربون، و٨ صواريخ غابريل، وصاروخان باراك، إضافة إلى ١٩ زورق صواريخ، و٣٥ زورقا لخفر السواحل.

إن الطابع العسكري هو المهيمن في الكيان الصهيوني سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى المجتمع، ورغم أجواء «السلام» التي يجري تسويقها، فإن «إسرائيل» ماضية في تعزيز قدراتها العسكرية بجهد ذاتي، ودعم أمريكي غير محدود، وهو ما يؤكد أن الخطط التوسعية العدائية للكيان الصهيوني لم تسقط من حسابات صانع القرار الإسرائيلي، ولن تجد «إسرائيل» صعوبة في إيجاد الحجج لتبرير مواصلة تطوير كفاءتها العسكرية من خلال افتعال أخطار حقيقية ووهمية كالخطر الأصولي أو الإيراني.■

	«إسرائيل»	مصر	سوريا	العراق	الأردن
الموازنة العسكرية لعام ٩٤	٧,٢ مليار دولار	١,٨ مليار دولار	٧٧٨ مليون دولار	٢,٦ مليار دولار عام ١٩٩٣	٤١١ مليون دولار
إجمالي عدد القوات	حوالي ٢٠٠ الف	٤٠٠ الف	٤٠٨ الاف	٣٨٢ الفا	٩٨ الفا
الاحتياط	٤٣٠ الفا	٢٥٤ الفا	٤٠٠ الف	٦٥٠ الفا	٣٥ الفا
الدبابات	٣٨٩٥	٣٢٢٤	٤٥٠٠	٢٢٠٠	١١٦٠
ناقلات الجنود	٦٠٠٠	٣٦١٩	١٥٠٠	٢٠٠٠	١١٠٠
المدفعية المقطورة	٤٠٠	٩٧١ + ٢٠٠٠ مدفعية مضادة للطائرات	١٦٣٠	١٥٠٠	١٣٢
صواريخ بأنواعها	١٩٠٥	٤٩٠٠	٤٧٣٠	؟ (*)	٦٤٠
(سلاح الجو)					
• مقاتلات	٥٤٠	٣٣٠	٢٨٠	١٨٠	٤٦
• مقاتلات هجومية	١٨٠	١٣١	١٠ أسراب مكونة من حوالي ١٥٠ طائرة	١٣٠	٥٨
• حوامات مسلحة	١١٧	١٩	١٠٠	٥٠٠	٢٤
• طائرات نقل (هليوكوبتر)	١٧٥	٣٣	حوالي ١٥	؟ (**)	٩
(سلاح البحرية)					
• غواصات	٣ (***)	٦	١ + ٢ غير عاملة	-	-
• فرقاطات	١	٦	٢	١	-
• برمائيات	١	٣	٣	-	-
• زوارق بحرية	٥٤	٤٤	٢٩	١١	-
• كاسحات ألغام	-	١٦	٧	٥	-

جدول يوضح حجم القوات والمعدات لإسرائيل وبعض الدول العربية المجاورة استناداً للتقرير السنوي الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية للعام ١٩٩٤م.

(*) هنالك ما بين ١٠٠-٢٠٠ رأس نووي تمتلكها «إسرائيل» تعتمد على صواريخ (أريحا-١)، و(أريحا-٢)، ولانس.

(**) معلومات غير متوفرة.

(***) أضافت إسرائيل ٢ غواصات متطورة إلى أسطولها البحري العام الحالي.

تحالف جديد للمنظمات الصهيونية يهدف إ

العرب أعداء حقيقيون ولا سلام معهم إلا إذا قبلوا «إسرائيل»

تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية وإحراق مساكن الفلسطينيب



■ صور لضرب العرب والاعتداء عليهم

عمان: مراسل المجتمع

في خطوة اعتبرها المراقبون محاولة لتنسيق جهود اليمين الصهيوني المتطرف شكلت خمس حركات يمينية متطرفة تحالفا حدد لنفسه مجموعة من الأهداف في مقدمتها العمل على طرد الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلة، وتوسيع قاعدة العنف ضد الفلسطينيين، وبخاصة حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وجعل القدس عاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني.

ويضم التحالف الصهيوني اليميني الجديد خمس جماعات إرهابية هي: أمناء جبل الهيكل، وحركة كاخ، وحركة تسوميت، وحركة غوش إيمونيم، وحركة جبل الرب، ويقود التحالف حركة أمناء جبل الهيكل التي قامت أساسا على فكرة المحافظة على مدينة القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، وعلى صبغ المسجد الأقصى بطابع يهودي خالص، وإلغاء أي حقوق لأصحاب الديانات الأخرى فيه، وقد قام أعضاء من هذه الحركة باقتحام المسجد الأقصى عدة مرات، ويقود الحركة الإرهابي غرشون سلامون.

ويأتي تشكيل التحالف الذي أكدت معلومات موافقة الحكومة الإسرائيلية الضمنية عليه، في ظل تزايد نشاط الحركات اليهودية اليمينية التي كثفت من اعتداءاتها على الفلسطينيين، وصعدت حملاتها الاستيطانية في أراضي الضفة الغربية، ونظمت حملة فعاليات لمقاومة أي انسحاب أو إعادة انتشار للجيش الإسرائيلي في أراضي الضفة، بل إن عصابات المستوطنين أعلنت تشكيل خلايا ومنظمات عسكرية لتحل مكان أية قوات إسرائيلية تنسحب من أراضي الضفة، وإضافة إلى ذلك فقد نشط زعماء الحركات اليمينية والدينية المتطرفة في إصدار الفتاوى التي تحرم إخلاء أي أراضٍ أو مستوطنات خاضعة للسيطرة الصهيونية ووجهت دعوات تحريضية لأفراد الجيش الإسرائيلي لرفض الانصياع لأي أوامر تصدر إليهم بهذا الخصوص.

وقد وجه تحالف الحركات الصهيونية الخمس الجديد مذكرة إلى رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين انتقدوا فيها ما قدمته حكومة رابين من تنازلات ـ على حد زعمهم ـ «للعرب الجبناء»، وقالوا إن على العرب أن يقبلوا بالأمر الواقع حاليا من حيث سيطرة «إسرائيل» على جنوب لبنان والجولان، إذا ما أرادوا سلاماً مع «إسرائيل»، وأن على ياسر عرفات أن يكون تابعاً في مقره الجديد لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

وفي محاولة للتقليل من حجم الفوائد الكبيرة التي حققتها «إسرائيل» من توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر، والتي حيدت أكبر ثقل بشري عربي عن ساحة الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني، وفتحت الباب واسعا أمام تطبيع علاقات «إسرائيل» مع كثير من الدول ومهدت الطريق لبقية الأطراف العربية المترددة للسير في طريق الصلح والتفاوض مع الكيان الصهيوني، تساءلت المذكرة عن جدوى توقيع معاهدة كامب ديفيد وعن المزايا والفوائد التي حققتها «إسرائيل» بعد سلامها مع مصر، وأضافت المذكرة أن مصر تعد الآن في خندق الأعداء المتشددين.

ودعت مذكرة التحالف إلى العمل بشكل فوري ومباشر وحازم ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأكدت على ضرورة التصفية الجسدية والفورية لكل من يتم اعتقاله من كوادر هاتين الحركتين، كما دعت إلى منح الجنود والضباط الإسرائيليين صلاحيات كاملة لإطلاق النار دون تردد على أي فلسطيني ينتمي لجماعة دينية، وحذرت المذكرة من أن سياسة المهادنة أو التباطؤ ستؤدي في المستقبل لأن يحكم فلسطينيون متدينون «إسرائيل» المهددة ـ حسب المذكرة ـ بخطر حقيقي في هذه المرحلة من تاريخها، وأضافت المذكرة: «إذا لم ننتبه إلى تداول هذه المخاطر فإن زوال دولة إسرائيل قد يبدأ من الداخل بعدما عجز العرب ردحا من الزمان عن إزالتها من الخارج».

ى طرد العرب من فلسطين

حدودها من النيل إلى الفرات
ن لإجبارهم على الرحيل من أرض الميعاد

وقد عقد زعماء الحركات اليمينية الخمس التي شكلت التحالف اجتماعاً في إحدى المنشآت العامة شارك فيه ٣٠ شخصا بواقع ٦ أشخاص عن كل حركة بهدف بناء استراتيجية أمنية إسرائيلية داخلية لمواجهة ما وصفه التحالف بالتدمير الداخلي لإسرائيل، وقد عقد الاجتماع بناء على دعوة وجهها رافائيل إيتان - زعيم حركة تسوميت التي تحتل ٦ مقاعد في الكنيست الإسرائيلي، وقد شغل إيتان في السابق عدة مناصب قيادية منها منصب رئيس هيئة الأركان للجيش الإسرائيلي في بداية الثمانينيات، ويعتبر المسؤول المباشر، إضافة إلى وزير الحرب الإسرائيلي في حينه إرائيل شارون، عن مذبحة صبرا وشاتيلا، التي ارتكبت ضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م بتواطؤ بين الجيش الإسرائيلي وقوات الكتائب بزعامة الجنرال الهالك سعد حداد، والتي راح ضحيتها نحو ٣٥٠٠ فلسطيني.

وقد توصل تحالف الحركات الصهيونية الخمس في نهاية الاجتماع إلى اتفاق على ١٥ بنداً لمباشرة العمل لتحقيق أهداف التحالف، وقد وردت هذه البنود في بيان إعلان التحالف وهي:

١ - تنشيط حركة المستوطنات الإسرائيلية، واعتبار أن إلغاء أية مستوطنة يهودية عمل جبان وخزي وعار، حيث إن هذه المستوطنات أمل «إسرائيل» في التوسع.

٢ - القوة المسلحة ضد الإرهاب الفلسطيني، والدعوة لأن يحمل كل إسرائيلي بلغ السادسة عشرة من عمره السلاح وأن يستخدمه.

٣ - اعتبار حركتي حماس والجهاد الإسلامي من الأهداف الأولية لتحالف محبي «إسرائيل»، ودعوة كل أعضاء الحركات الإسرائيلية للإبلاغ عن أسماء الفلسطينيين المنتمين لحركتي حماس والجهاد.

٤ - تكليف حركة كاخ بأن تتولى إدارة العمليات الخارجية ضد عناصر حماس والجهاد الإسلامي خارج الأراضي الفلسطينية وخاصة الدول الأوروبية.

٥ - تكليف قيادات حركة جبل الرب باختراق الفلسطينيين، وتجنيد عدد منهم لنقل المعلومات عن أنواع التحركات الفلسطينية السياسية وغيرها.

٦ - دعم الصلات مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية للحصول على معلومات قد تفيد في القيام بالأعمال الفجائية ضد الفلسطينيين.

٧ - الإسراع بالإعداد المدروس لاغتيال الرموز الفلسطينية السياسية التي بدأت تستقر في أراضي «إسرائيل» في الفترة الأخيرة.

٨ - إشعال النيران والحرائق في مساكن الفلسطينيين لإجبارهم على الرحيل من «أرض الميعاد».

٩ - إعطاء الحق لكل إسرائيلي في تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية باعتبار أن هذه المنشآت لها أهدافها الخفية في تمويل النشاط الإرهابي الديني الفلسطيني.

١٠ - أن يعمل تحالف محبي «إسرائيل» على تشجيع هجرة العلماء اليهود الأفذاذ إلى «أرض الميعاد»، وخاصة علماء الذرة والنوويات، وأن يتوفر للحركة مصادر التمويل التي تجعلها قادرة على استضافة هؤلاء العلماء، وتوفير معيشة كريمة لهم داخل «إسرائيل» بهدف الوصول إلى البرنامج النووي الإسرائيلي بكامل طاقته من التحديث والتطوير.

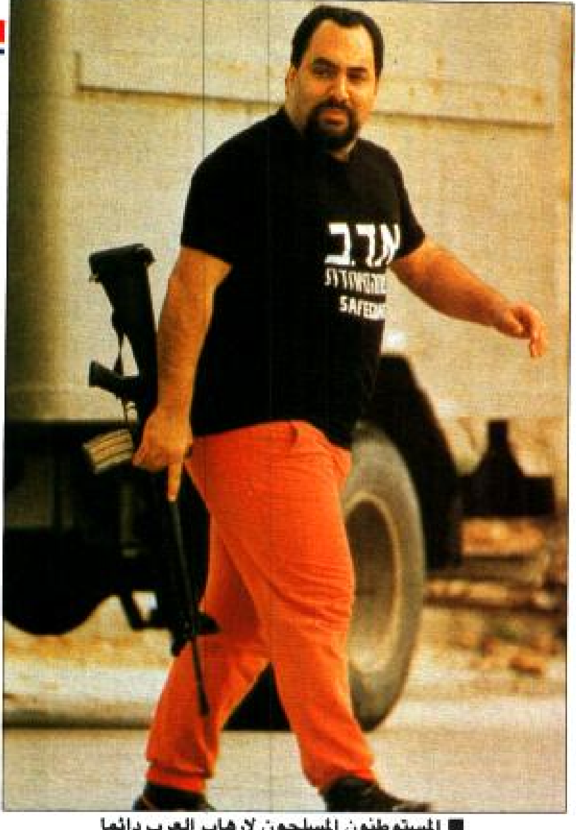
١١ - توفير مصادر التمويل الذاتية لتحالف محبي «إسرائيل» حتى يستطيع تأدية نشاطه بالقوة اللازمة خلال الفترة المقبلة.

١٢ - تكليف قيادة متنوعة من قيادات التحالف بإجراء الاتصالات مع اليهود المقيمين خارج «إسرائيل» ومطالبتهم بمساندة التحالف ماديا ومعنويا وعبر التحرك السياسي والإعلامي.

١٣ - الاتفاق على مبدأ رئيسي، وهو أن كل الدول العربية أعداء حقيقيون لإسرائيل، وأنه لا سلام مع العرب إلا إذا قبلوا بحدود «إسرائيل» من النيل إلى الفرات.

١٤ - تكليف حركة الصهيونية بإجراء اتصالاتها لمتابعة الملف الأمني لإسرائيل متابعة دقيقة، وخاصة في إطار المفاوضات مع الدول العربية.

> «إسرائيل» مهددة وزوالها قد يبدأ من الداخل بعد أن عجز العرب عن إزالتها من الخارج

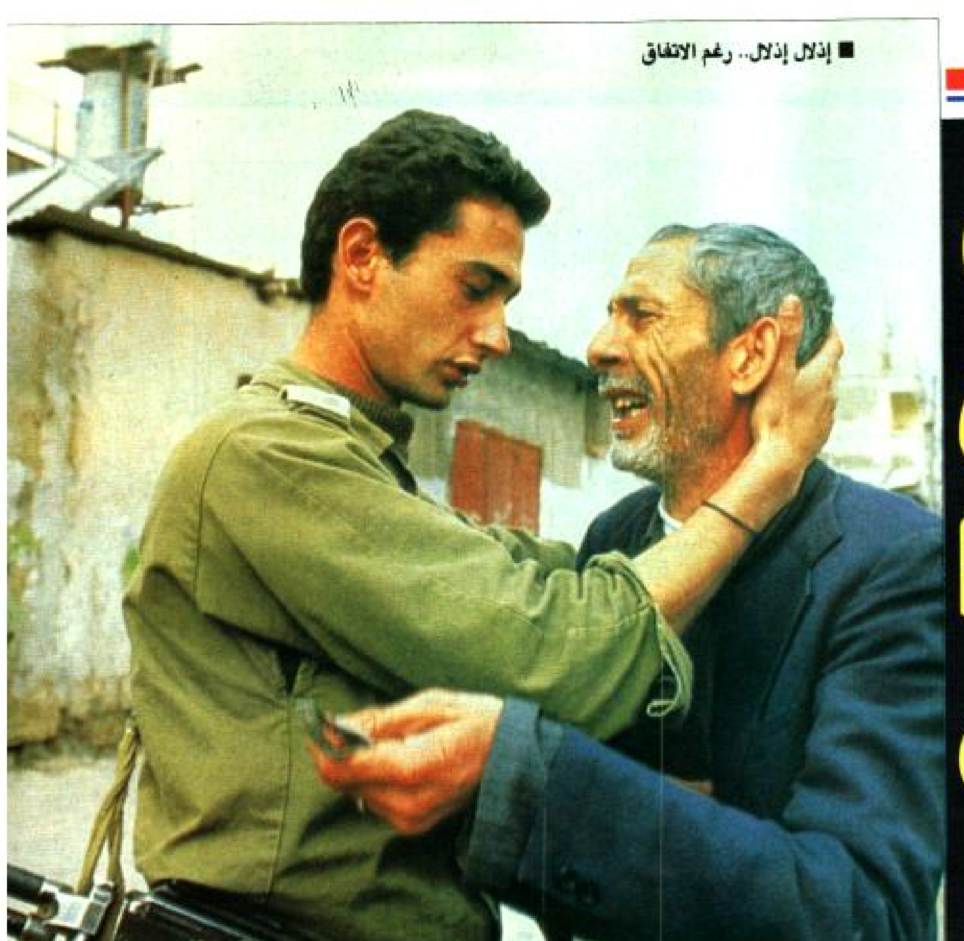


■ المستوطنون المسلحون لإرهاب العرب دائما

١٥ - إنشاء روابط تنظيمية مع تكتل الليكود الذي يعد قريبا في أهدافه ومبادراته من مبادئ تحالف محبي «إسرائيل».

ويأتي إعلان تحالف محبي «إسرائيل» بأهدافه الخطيرة في ظل توقيع اتفاق «أوسلو ٢» بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بما تضمنه هذا الاتفاق من تنازلات مذهلة من الطرف الفلسطيني، وعلى الرغم من ذلك فإن تحالف محبي «إسرائيل» يرى أن الفلسطينيين أخذوا أكثر مما يستحقون لأن مصيرهم الحقيقي يجب أن يكون الطرد خارج حدود «إسرائيل».

وفي مقابل التشدد الصهيوني المدعوم من الحكومة الإسرائيلية التي تحسن الاستفادة من هذا التشدد لإرغام المفاوض الفلسطيني على تقديم المزيد من التنازلات، فإن الصورة تبدو قاتمة بل ومخزية على الجانب الفلسطيني من حيث تعامل السلطة الفلسطينية مع القوى المجاهدة التي تصر على تمثيل ضمير الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية والاحتفاظ بحق مقاومة الاحتلال بالسلاح الذي يفهمه ويؤثر فيه، فشتان ما بين تعامل الحكومة الإسرائيلية مع المتطرفين الصهاينة، وبين تعامل السلطة الفلسطينية مع المجاهدين الذين يقدمون أرواحهم في سبيل المحافظة على جذوة الجهاد، والمقاومة متقدة في نفوس العرب والمسلمين، ولكن ما يخفف من وطأة الفاجعة اعتقادنا الجازم بأن هذا الوضع المعوّج لن يدوم وإن طال، فالكلمة الأخيرة للشعوب التي إن صمتت زمناً فإنها لن تسكت طويلاً على التفريط بحقوقها وكرامتها. ■



■ إذلال إذلال.. رغم الاتفاق



القدس المحتلة: خليل عياش

لم يقابل «اتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة، والذي جرى التوقيع من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن يوم الخميس قبل الماضي (٢٨/ ٩/ ١٩٩٥)، بعد مفاوضات طويلة تمخضت عن نتائج هزيلة، لم يقابل بمشاعر الفرح والابتهاج من قبل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل ـ ناهيك عن فلسطيني الخارج من اللاجئين الذين لم تتضمن الاتفاقات التي وقعت حتى الآن أي نص على عودتهم أو تعويضهم ـ مثلما قوبل اتفاق غزة أريحا الذي وقع في (١٣/ ٩/ ١٩٩٣م) في واشنطن، وكذلك اتفاق تطبيق إعلان المبادئ الذي وقع في (٤/ ٥/ ١٩٩٤م) في القاهرة، ولو بدرجة أقل من الاتفاق السابق، بل على العكس قوبل الاتفاق الأخير باستياء واضح، إن لم نقل برفض كبير من قبل قطاعات واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني، وذلك لسببين رئيسيين:

السبب الأول: يتعلق بحجم التنازلات الفلسطينية التي قدمت للجانب الإسرائيلي، حيث أن الاتفاق كرس سيطرة إسرائيل الكاملة على أكثر من ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية، وأكثر من ٨٠٪ من المياه الفلسطينية، كما أن الاتفاق جزأ الشعب الفلسطيني، وجزأ وطنه، وجرى التعامل مع هذا الوطن على أنه مجرد تجمعات سكانية منفصلة يجري معالجة كل قسم منها بمعزل عن القسم الآخر، وأخيرًا فإن اتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي قد ترك جميع القضايا الرئيسية مثل قضية القدس، واللاجئين، والسيادة الأمنية، وأيضا مسألة المستوطنين في الخليل معلقة إلى ما يسمى بمفاوضات المرحلة النهائية.

والسبب الثاني: يتعلق بانعكاسات تطبيق اتفاق إعلان المبادئ التي أصبحت المصالح الأمنية والاستيطانية الإسرائيلية المرجعية الوحيدة له، وأيضا بممارسات السلطة الفلسطينية القمعية ضد أبناء الشعب الفلسطيني أين منها الممارسات الإسرائيلية، ومن هذه الممارسات والانعكاسات:

ـ ارتكاب مجزرة مسجد فلسطين في (١٨/ ١١/ ١٩٩٤)، حيث أطلقت الشرطة الفلسطينية النار على المصلين بعد خروجهم من صلاة الجمعة لمنعهم بمسيرة لتكريم الشهيد هشام حمد، مما أسفر عن استشهاد ١٢ مصليا وجرح ٢٠٠ آخرين.

ـ الاعتداء على المساجد والأئمة والخطباء تحت ذرائع ومبررات واهية تماما كما يفعل الصهاينة، وفي هذا السياق فقد ذكرت «لجنة الدفاع عن المساجد في فلسطين»: أن شرطة الحكم الذاتي بدأت حملة مداهمات منظمة للمساجد في غزة، حيث بلغ عدد المساجد التي تم مداهمتها في الفترة من ١٩/ ٤/ ١٩٩٥ وحتى ١٩/ ٥/ ١٩٩٥م (٥٧ مسجدا)، فيما تعرضت هذه المساجد إلى المداهمة والتفتيش والعبث والتخريب أكثر من مرة خلال شهر واحد، وقد بلغ مجموع عمليات المداهمة (١٣٨) مرة.

ـ مصادرة الحريات الشخصية واعتقال المعارضين وتعذيبهم، ويكفي أن نعلم أنه توفي تحت التعذيب على أيدي رجال الشرطة الفلسطينية خمسة في غزة، وواحد في أريحا، مما دفع بمنظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية إلى التنديد بممارسات السلطة الفلسطينية، كما قامت السلطة بالاعتداء على الحريات الشخصية لثلاثة من رموز حماس، حيث قامت بحلق لحاهم، وهم: الدكتور محمود الزهار، والشيخ أحمد بحر، والشيخ أحمد سلامة «أصفدي»، وهي جريمة لم تقدم عليها السلطات الصهيونية، كما تم الاعتداء على عدد من الصحفيين واعتقالهم، فيما أغلقت صحيفتي «الوطن»، و«الاستقلال»، ومنعت عدداً من الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية من الدخول إلى مناطق الحكم الذاتي لعدد من المرات.

ـ وزيادة على ممارسات السلطة الشبيهة بممارسات الاحتلال، فإن السلطة تولت مسؤولية حماية الصهاينة ومطاردة المجاهدين من أبناء الشعب الفلسطيني، وتقديم معلومات أمنية عنهم وأحياناً التعاون مع المخابرات الإسرائيلية في قتلهم وتصفيتهم وتفجير منازلهم.

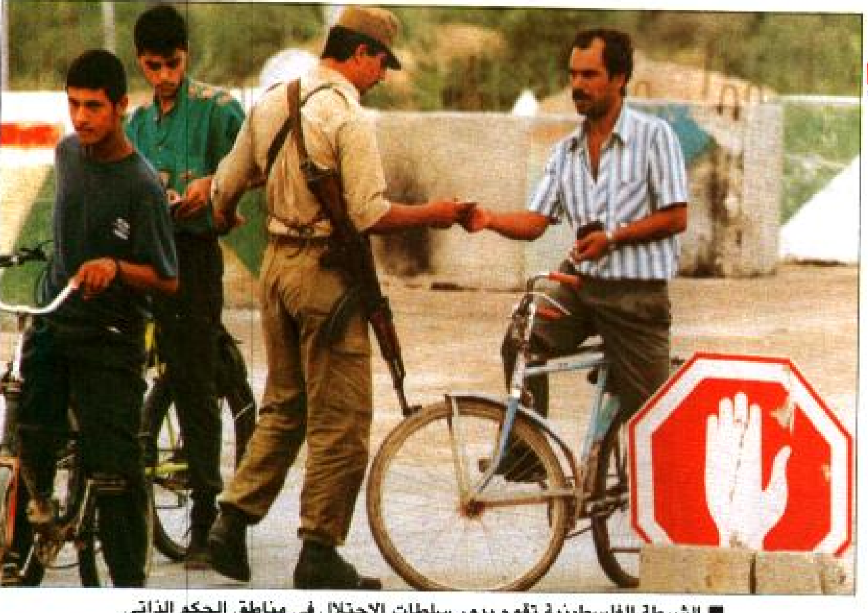
أما على صعيد انعكاسات تطبيق إعلان المبادئ والتي أدت إلى رفض اتفاق طابا الأخير لتوسيع الحكم الذاتي والتعامل معه بحذر، وقلق فيمكن أن نسجل ما يلي:

- تردي الأوضاع الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي لدرجة كبيرة فمنذ تطبيق الحكم الذاتي قبل عام تفاقم الوضع الاقتصادي وازداد سوءاً، ويؤكد ذلك الاقتصادي الفلسطيني خالد عبدالشافي - رئيس مكتب برنامج التنمية التابع للامم المتحدة في غزة بقوله: «إن دخل الفرد الفلسطيني انخفض بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضي» وارتفعت نسبة البطالة إلى نحو ٥٥٪ من مجموع الأيدي العاملة التي تقدر بـ١٢٠ الفا، وأصبح الآلاف من عمال غزة عاطلون عن العمل في الفترة الراهنة، وحسب صحيفة النهار المقدسية (٢٨/ ٩/ ١٩٩٥) فإنه منذ تسلمت السلطة الفلسطينية مسؤولياتها في العام الماضي تقلص عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل إسرائيل من ١٠٠ الف إلى حوالي ٣٠ الفا، وإذا عرفنا أن عدد الأيام التي تم فيها إغلاق حاجز إيرز ومنع العمال من الذهاب إلى أعمالهم منذ مجيء السلطة الفلسطينية قدر بنحو ١٦٠ يوماً أي نصف المدة أدركنا حجم المأزق الذي يعاني منه المواطنون الفلسطينيون في ظل الاحتلال وتحت سلطة الحكم الذاتي.

- تراجع الدول المانحة عن تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية لتحسين الخدمات، وإقامة مشاريع البنية التحتية، التي دمرها الاحتلال على مدار سنواته الطوال، لكن المساعدات بقيت مجرد وعود وأوهام، وما تم دفعه منها لا يكفي لتغطية نفقات رجال الشرطة الفلسطينية ومسؤوليها.

- التراجع عن تطبيق عدد من بنود اتفاق إعلان المبادئ في موعدها، والتي منها إطلاق سراح المعتقلين، حيث أطلق سراح حوالي أربعة آلاف معتقل وعلى دفعات كثيرة، فيما بقي أكثر من ستة آلاف معتقل يرزحون في السجون الصهيونية، وكذلك تأخير انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس تشريعي.

- فرض الرسوم والضرائب الجديدة، وزيادة الضرائب القديمة كضرائب الصحة والمدارس بهدف تغطية نفقات الحكم الذاتي، وفي إطار ما تقدم يمكن أن نفهم الحذر الفلسطيني، بل والرفض الشعبي الفلسطيني لاتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي وما حمله من وعود لن تكون بحال من الأحوال بأفضل من الوعود السابقة والمواعيد غير المقدسة لتنفيذ هذه الوعود، لقد أثبتت تجارب وتداعيات تطبيق اتفاق غزة أريحا خلال العامين الماضيين أن هذه الاتفاقيات أدخلت الشعب الفلسطيني في متاهات كبرى، فأوقفت الانتفاضة وضربت وحدة الشعب الفلسطيني، وفتحت الأبواب أمام الدول العربية لعقد اتفاقيات سلام مع الصهاينة وتطبيع العلاقات معها، وبدل أن تتحسن أوضاع الشعب ازدادت سوءاً، وبقيت الوعود التي قدمت له حبراً على ورق وجرى القفز عليها أو



■ الشرطة الفلسطينية تقوم بدور سلطات الاحتلال في مناطق الحكم الذاتي

الشرطة الفلسطينية داهمت ٥٧ مسجدا وقتلت ١٢ مصليا وجرحت ٢٠٠ في عملية واحدة

مسخها وتشويهها، في حين تواصل إسرائيل تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية على أساس أن السلام قد حل والحقوق عادت لأصحابها.

لكن الحقيقة التي ظهرت واضحة لا لبس فيها ولا غموض، والتي كانت وراء الاستياء الشعبي الفلسطيني هي في الدور الأمني للسلطة الفلسطينية، فقد ظهر واضحاً أن هذه السلطة ليست سوى أداة بيد إسرائيل، المطلوب منها أن تلاحق وتعتقل وتحاكم وتعاقب أولئك الذين يقاومون الاحتلال أو يمسون أمن الصهاينة، أما الوعود التي جرى تسويقها ابتداءً من وعود الرخاء الاقتصادي، والحرية، والتعددية السياسية، وصولاً إلى حلم الدولة المستقلة التي عاصمتها القدس، فإنها لم تكن إلا مجرد وعود وأماني كاذبة ذهبت أدراج الرياح.

إن اتفاق أوسلو، واتفاق القاهرة، واتفاق طابا، لن ينفذ منهم إلا بما يحقق الأهداف الإسرائيلية، في حين تبقى القضايا والبنود المتعلقة بالشعب الفلسطيني تخضع للمزاج والمراوغة الصهيونية، ومنها قضية الإفراج عن المعتقلين التي مازالت تراوح مكانها، والتي كان من المفروض أن تتم قبل عام لنجد أن اتفاق طابا عاد ليطلق وعوداً جديدة بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين الذين يزيد عددهم عن ستة آلاف معتقل، بل إن إسرائيل تواصل حملات الاعتقال الجديدة، حيث اعتقلت خلال الأشهر القليلة الماضية مايزيد على ثلاثة آلاف، وما يقال عن المعتقلين يقال عن الانتخابات الاشتراعية لانتخاب مجلس لسلطة الحكم الذاتي.

ستة فلسطينيين ماتوا من التعذيب على أيدي الشرطة الفلسطينية

إن ما جرى ويجري يتم وفق التصور الإسرائيلي لتأمين حاجات إسرائيل الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويخدم أهدافها الاستراتيجية ليس إلا، لذلك ليس بمستغرب أن يقابل هذا الاتفاق بالفتور والرفض أيضا، بل ربما تصاعد هذا الرفض في المستقبل وتطور مع استمرار تجاهل السلطات الإسرائيلية لأبسط الحقوق الفلسطينية إلى انتفاضة جديدة ضد السلطات الإسرائيلية، وسلطات الحكم الذاتي معا، لأن الذي يجري على أرض الواقع يزيد من نقمة الشعب الفلسطيني، فقد تجاهلت الاتفاقيات الثلاث التي تم التوقيع عليها في واشنطن والقاهرة القضايا الأساسية التي ناضل من أجلها الشعب الفلسطيني وقدم آلاف الشهداء.

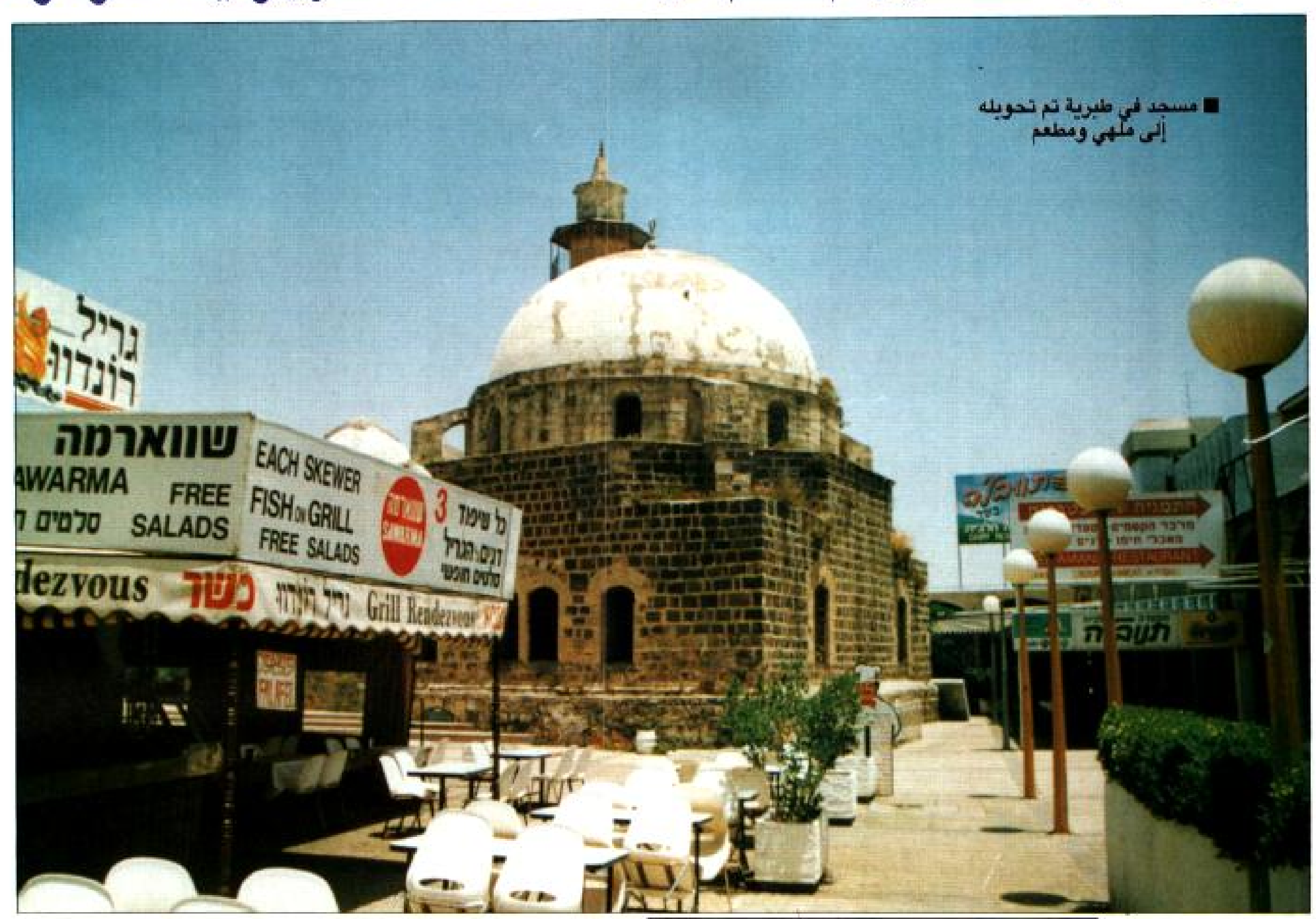
وأخيراً لعل الاستطلاع الذي أجري بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي على عينة تمثيلية من ٥٠٠ فلسطيني من الضفة الغربية يعطي صورة مصغرة عن توزيع القوى المؤيدة والمعارضة للاتفاق إذا كان انتقاء العينة بشكل عشوائي، ولم تكن مختارة للتضليل. فقد أفاد معهد فلسطيني لاستطلاعات الرأي في ١٠/ ١/ ١٩٩٥م أن أكثرية نسبية من فلسطيني في الضفة الغربية تؤيد توسيع الحكم الذاتي.

وورد في استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للرأي العام ومقره بيت ساحور (الضفة الغربية) أن ٤٦,٣٪ من فلسطينيي الضفة الغربية يؤيدون الاتفاق فيما يعارضه ٢٨,٩٪، وامتنع ٢٤,٨٪ عن الإدلاء بآرائهم، إلا أن أكثرية فلسطينيي الضفة الغربية ٥٩,٢٪ تعارض الترتيبات المقررة بالنسبة إلى مدينة الخليل، كما عبر ٥٣,٧٪ عن استيائهم من رفض إسرائيل الإفراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين.■

ممارسات الصهاينة ضد مقدسات المسلمين

الكيان الصهيوني يحول مساجد فلسطين إلى خمارات ومرا

حتى مقابر المسلمين لم تسلم من الاعتداءات الصهيونية فحوّلوها!



■ مسجد في طبرية تم تحويله إلى ملهى ومطعم

فلسطين المحتلة: محمد عادل عقل

يؤكد الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين يوما بعد يوم أن معركته مع العرب والمسلمين ليست سوى معركة وجود أو لا وجود، معركة حضارية عقائدية، يدفع اليهود انفسهم في أتونها ليثبتوا أن توراتهم المزوّرة، وتلمودهم العنصري، هما عنوان المعركة التي يخوضونها من أجل ما يسمى بـ«إسرائيل».

من هنا تأتي حملة اليهود الشرسة المنظمة ضد الأوقاف والمقدسات الإسلامية التي يخضع تحت سيطرتهم، حيث تتعرض هذه الأوقاف للاعتداء والتدنيس والإزالة في حرب معلنة ضد مقدسات المسلمين.

«المجتمع» تفتح ملف الاعتداءات الصهيونية على مقدسات وأوقاف المسلمين في فلسطين المحتلة.

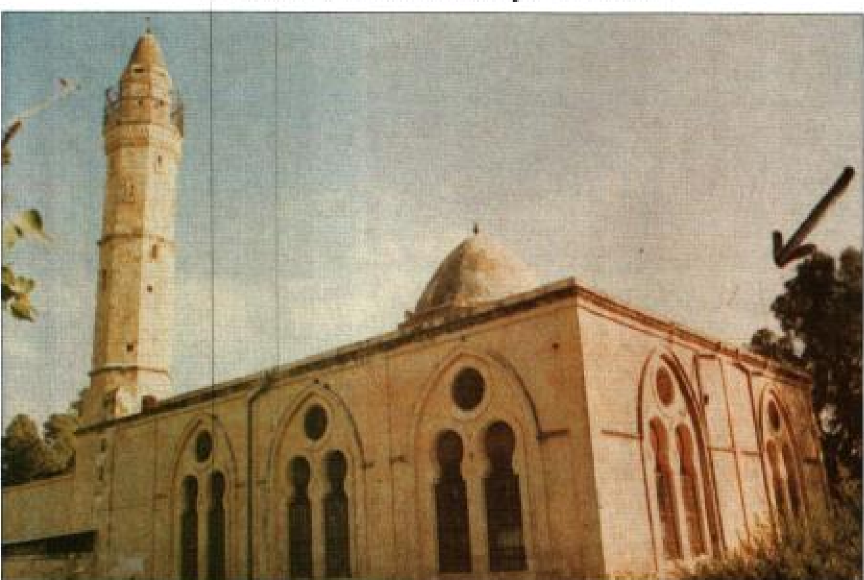
البداية: يقول الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم، وأحد زعماء الحركة الإسلامية -: بدأت مأساة الأوقاف في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، عندما أصدرت سلطات الاحتلال قرارا أناطت من خلاله حق إدارة أملاك الأوقاف الإسلامية بالهيئة المسماة «القيِّم على أملاك الغائبين»، وذلك باعتمادها على القانون الذي شرعته سنة ١٩٥٠ وأسمته «قانون أملاك الغائبين» لسنة ١٩٥٠م، ثم جاء تعديل رقم (٣) لهذا القانون ليشكل أداة جبارة لتضييق قبضة القيِّم حول عنق أملاك الوقف، حين أناط به رقبة الأملاك بذاتها، وكان ذلك على ما يبدو أثر قرار محكمة العدل العليا ٥٥/ ٦٩ بولس ضد وزير التطوير، لقد أظهرت المذكرة التفسيرية لهذا التعديل بأنه ما جاء إلا لإلحاق أملاك الوقف الإسلامي بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي.

وتقول مذكرة أعدتها الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ أن التعديل رقم (٣) يناقض الشريعة الإسلامية تماما حين يبيح استغلال الوقف لأغراض غريبة بخلاف سند الوقفية وخلافا للأهداف الحقيقية التي أرصد من

ن وحظائر أبقار

ى مجمعات للنفايات

■ مسجد البحر في طبرية يمر بمرحلة تحويله إلى متحف



■ مسجد بئر السبع تحول إلى متحف



■ مسجد ومقام النبي روبين فجروا مئذنته



■ مسجد حطين.. ممنوع دخول المنطقة

أجلها الوقف أصلا، كما أن هذا التعديل يسمح بإجراء صفقات تجارية حول الوقف الأمر الذي يحرمه الإسلام جملة وتفصيلا.

الاعتداءات على المساجد

ولعل صور الاعتداءات التي تعرضت لها الأوقاف الإسلامية كثيرة ومتنوعة، فهناك العديد من المساجد تم تحويلها إلى حظائر ابقار، كما حدث مع مسجد السُّميرية شمال عكا، ومسجد زكريا جنوب غرب بيت شيمس، ومساجد أخرى تم تحويلها إلى كُنس يهودية مثل مساجد طيرة الكرمل، والعفولة، والوحدة في يافا، وصفد، وكفرتيّا، ومساجد أخرى تحولت إلى مطاعم وخمّارات وحوانيت، مثل مساجد قيسارية، وعين حوض، والمسجد الصغير في مدينة بئر السبع، ومساجد أخرى تحولت إلى متاحف ومعارض رسوم مثل مسجد البحر في طبرية، والسّوق في صفد، والكبير في بئر السبع، ومساجد أخرى أغلقت ولم يسمح بترميمها، مما أدى إلى تداعيها وانهيار جوانب منها مثل ما حدث لمسجد عمقة، واللّجون، وإجزم، والنبي روبين، والزيداني في

طبرية، وصرفند حيفا، واللبابيدي في عكا، والمنشية في عكا، وغيرها بالعشرات.

ولم تسلم الكثير من المقابر من حملة الاعتداءات اليهودية، حيث تم شراء مئات من الدونمات التي تضم رفات المسلمين منذ عشرات السنين ليقام عليها المتاجر والأحياء السكنية، والشوارع والمتنزهات، إضافة إلى انتهاك حُرمة العديد من المقامات والقبور في منطقة صفد ونيفي يامين.

إضافة إلى مصادرة جميع الأراضي الوقفية، بحجة أن أصحابها غائبون.

إن بشاعة الاعتداء لايمكن أن يصفها على حقيقتها أحد، فكيف سيتخيل مسلم تحويل مقبرة بلدة الخيرية إلى أكبر مجمع للنفايات، ونبش مقابر أم الزينات، وسَلَمَة، وعسقلان، والياجور، والجماسين، وعبدالنبي يافا، والشهداء في الجولان، والكابري، واللد، والشيخ مؤنس، وغيرها كثير.

كيف سيتصور مسلم الاعتداء على مساجد الله، وقد حولها اليهود إلى أماكن فساد وشرب خمر، مثل مساجد الجريني في حيفا، والنبي صموئيل في القدس، والكبير في يافا، وقيسارية وغيرها كثير كذلك.

القاضي الفلسطيني أحمد الناطور يقول في رسالة بعث بها إلى رئيس الحكومة الصهيونية:

إنه في مجال الحفاظ على كرامة المقدسات ورعايتها، وعلى تأمين حرية العبادة، فإن هناك بنية تشريعية يمكن أن تشكل أساسا لتوفير ذلك، ومع هذا فإن الدولة «اليهودية» لا تطبق هذه التشريعات.

ويضيف الناطور: ورغم أن قانون العقوبات لسنة ١٩٧٧ يمنع المس بالأماكن المقدسة ويجعل عقوبة جنائية لمن يدنس مكاناً مقدساً، وكذلك قانون حماية المقدسات لسنة ١٩٦٧م، فإننا نشهد على عمليات التدنيس الفظيعة وعلى الانتهاكات الصارخة لحرمة المقدسات الإسلامية التي اقترفتها أياد ليست فردية فحسب، بل حتى هيئات رسمية كما هو الأمر بالنسبة لهدم الأماكن المقدسة في حي «السكة» في مدينة اللد بواسطة شركة تطوير اللد والرملة، وكذلك انتهاك حرمة مقابر عاقر - من أعمال الرملة - وذلك بواسطة جرافات المجلس المحلي، وجامع الزيب الذي انتهكته سلطة الحدائق العامة، ومقبرة سلمة التي اقتلعتها شركة حمليش، وغيرها.

مسجد حطين

تقع آثار قرية حطين شمالي غرب مدينة طبرية ولم يبق من بيوتها المهدمة وبقاياها سوى حطين بمئذنته المشرئبة بين أشجار قديمة غير مقلّمة وأعشاب طويلة خبت رائحتها بظهور رائحة الزبل المنبعثة من المسجد الذي حُول حظيرة لأبقار الكيبوتس المجاور (الكيبوتس هي القرية التعاونية الزراعية التي يعيش فيها يهود مشتتون ويتعايشون من الزراعة).

الشيخ كامل ريّان - رئيس مجلس بلدي كفر برا - قال: إنه وجه رسالة إلى ميكي فارد - مدير دائرة أراضي «إسرائيل» - من أجل ترميم المسجد وتجهيزه للصلاة بعد أن أعطت سلطات الاحتلال تصريح عملي لموظفي الدائرة داخل المسجد منتهكين بذلك حرمته ومنعوا الشيخ كمال الخطيب والمهندسين التابعين للحركة الإسلامية من دخول المسجد بعدما أخذوا إذنًا بذلك.

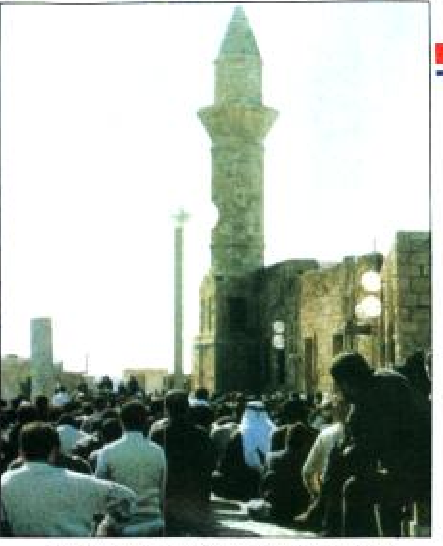
مسجد قيسارية

تقع قيسارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مدينتي ناتانيا وحيفا، وشمالي مدينة الخضيرة، بَنى سكان القرية مسجدهم أواخر القرن الماضي.

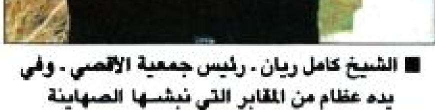
في مطع الستينيات، انتُهكت حرمة المسجد، إذ حُول إلى مطعم وخمّارة (مكان بيع وشرب الخمور) ومكان زيارة.

وكان السيد ريان - وهو رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية أيضا - بعث برسالة في ١٢/ ٢/ ١٩٩٤م، إلى غيورا سولر - من دائرة الآثار - تطالبه بمنحها ترخيصا لترميم الآثار وحفظها، وتطالب بقائمة ضمت ثلاثة مساجد وهي: حطين، والمسجد الأحمر في صفد، ومسجد قيسارية، وجاء في الرسالة أن المسجد تباع فيه الخمور والمأكولات المحرمة.





■ مسجد قيسارية تحول إلى مطعم وخمارة في ظل حكم الصهاينة



■ الشيخ كامل ريان - رئيس جمعية الأقصى - وفي يده عظام من المقابر التي نبشها الصهاينة

الشيخ رائد صلاح، ذكر أنه أرسل قبل ذلك برسالة خطيّة لرئيس الدولة العبرية طالبه بالتدخل من أجل إخراج المحرّمات منه وتسليمه للمسلمين، إلا أن الطلب قوبل بالرفض والمماطلة.

مسجد المالحة

المالحة قرية عربية مسلمة، شُرِّد أهلها، وتركوا خلفهم بيوتهم ومسجدهم ومقبرتهم.

وكانت صحيفة حداشوت العبرية ذكرت في عددها الصادر يوم ٩/ ٢/ ٩٢ خبراً مفاده أن بلدية القدس تنوي تحويل المسجد إلى كنيس، وقد جُوبه الخبر بالاستنكار والرفض من المسلمين، ولا يزال المسجد على حاله في انتظار لحظة تنفيذ قرار تحويله إلى كنيس.

مسجدا طبرية: البحر والزيداني

مسجدان كبيران وسط مدينة طبرية وعلى الشاطئ، «الزيداني»، أو «الظاهرية»، في وسط بنايات تجارية، متروك مغلق، تُرى الأوساخ في داخله، زجاجات البيرة الفارغة والمشروبات المحرّمة في مدخله وداخله، والمسجد البحري بدأت بلدية طبرية بتغيير معالمه تمهيدا لتحويله لمتحف للبلدية.

مقبرة القسام

تقع المقبرة في مدينة حيفا، في قرية بلدة الشيخ عز الدين القسام التي لم يبق منها سوى المقابر والمقام، تم الاعتداء من قبل المستوطنين اليهود على قبر الشيخ وتحطيم الشاهد ونبشه مطلع هذا العام، ولم يكتف اليهود باستفزاز مشاعر المسلمين والتعدي على مقدساتهم، حيث أقدمت مجموعة منهم على تأسيس مرقص وملهى ليلي في إيلات واسمه «ديسكو مكة».

ولا يزال مسلسل الاعتداء والاستفزاز مستمراً، فيما يلهث العرب وراء الصهاينة في مسيرة استسلام مهينة رغم كل ما يفعلون.■

حصاد الهشيم

بقلم: أحمد منصور

انتهت مراسيم التوقيع الثاني وبروتوكولات الاحتفال الذي أقيم في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي في البيت الأبيض، حول ما يُسمى باتفاقية «أوسلو ٢»، واستطاع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أن يقول للشعب الأمريكي عبر شاشات التلفزة ووسائل الإعلام الأمريكية، انه قد تمكن أخيراً من إنجاز شيء لصالح اليهود، يعزز وضع سياسته الخارجية المتدهورة، يضمه إلى قائمة الإنجازات والتنازلات التي قدمتها الإدارة الأمريكية في عهده لصالح «إسرائيل»، حتى يضمن دعم اللوبي اليهودي الأمريكي له في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر إجراؤها في الولايات المتحدة في نهاية العام القادم ١٩٩٦م.

ومع انتهاء مراسيم التوقيع وبروتوكولات الاحتفال فقد بقيت الحقيقة.. حقيقة ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات تضم ٤٥٠ صفحة، و٢٦ خريطة، وستة ملاحق، ولا تمثل كما قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية سوى ما يوازي عشرة في المائة فقط من محتويات اتفاقية «أوسلو ١»، التي وقّع عليها عرفات مع رابين في البيت الأبيض قبل عامين، ولا يعرف أحد حقيقة كل ما تم التوقيع عليه، وحجم التنازلات التي قدمها عرفات سوى الموقعين، ومن يدور في فلكهم، لكن المعلومات التي تسربت حتى الآن حول حجم المكاسب التي حصلت عليها «إسرائيل» من وراء هذا الاتفاق تعتبر مُذهلة، بل إنها تضع الفلسطينيين المقيمين في الضفة وقطاع غزة في وضع أصعب من وضعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر طوال السنوات الماضية، وذلك حسب وصف الكاتب البريطاني «دانييل دورون» في مقال نشرته له صحيفة «وول ستريت جورنال» في الأسبوع الماضي، وقبل الحديث عن حصاد الاتفاق، فقد كانت الأجواء التي سبقت التوقيع على الاتفاق كفيلة وحدها ببيان حجم المأساة، فطوال ١٨ شهراً من المفاوضات كان الوفد الإسرائيلي المفاوض هو الذي يحدد محاور كل شيء، بداية من تحديد موعد الجلسة وبدايتها وجدول أعمالها، ومحاور موضوعاتها، وحتى ختامها وإنهائها، وكان المفاوض الإسرائيلي يأتي إلى جلسة المفاوضات حاملاً معه الخرائط، والخطط، والجداول، والمعلومات، والإحصائيات، والأرقام، والأهداف، بينما المفاوض الفلسطيني لا يمتلك خرائط دقيقة أو معلومات محددة، فقط كان دوره هو: المعارضة، ثم المعارضة، ثم الرضوخ في النهاية لمطالب الوفد الإسرائيلي، وبينما كان المفاوض الإسرائيلي يعود في كل شيء إلى خبرائه ومستشاريه كان الوفد الفلسطيني يعود في كل صغيرة وكبيرة إلى ياسر عرفات الذي كان يعود بدوره إلى واشنطن وتل أبيب، ثم يرضخ في النهاية، ولذلك فقد كان المتابع لمسيرة المفاوضات يجد أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود، وذلك على لسان المفاوض الفلسطيني، ثم يفاجأ في نفس اليوم أن كل شيء قد تم الاتفاق عليه، وأن كل العقبات قد ذللت، لكن المشهد الأخير لجولة المفاوضات أظهر حقيقة مسيرة المفاوضات من بدايتها إلى نهايتها، وأكد أن «إسرائيل» هي التي حددت هذا الموعد الذي يوافق رأس السنة العبرية للتوقيع مثلما حددت كل شيء من قبل.

فبينما كان الصحفيون والمراسلون الإعلاميون يترقبون ما سوف تُسفر عنه جلسة المفاوضات الأخيرة التي كان يعقدها عرفات مع بيريز في هيلتون طابا فوجئوا بعرفات يخرج غاضباً في حركة مسرحية أمام الصحفيين قائلاً: «إننا لسنا عبيداً لهم»، فأبرق الجميع إلى صحفهم وقنواتهم التليفزيونية والإذاعية بأن المفاوضات مهددة بالفشل، وتصدرت عبارة عرفات المسرحية رؤوس جميع التقارير ومانشيتات الصحف، لكن في نفس الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه التقارير أو تذاع كان ياسر عرفات يتلقى مكالمة هاتفية من دينيس روس - أحد أقطاب اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية المعني بالشرق الأوسط - قال لعرفات فيها دون مناقشة: «إذا لم توقع فوراً على الاتفاق كما هو فإن المعونة الأمريكية التي تبلغ مائة مليون دولار لن تصلك، وكذلك معونات الدول الحليفة»، وكانت هذه المكالمة كفيلة لأن يقوم عرفات ويعلن رضوخه ويوقّع، ويزف بيريز إلى اليهود في يوم رأس السنة العبرية نصراً جديداً، يضمه إلى الانتصارات السابقة التي حققها اليهود على العرب في مثل هذا اليوم، وهي انتصارات كامب ديفيد، واتفاقية وادي عربة، ووقع عرفات على الاتفاق المهين الذي كان قد أعلن رفضه للتوقيع عليه قبل لحظات، حتى يضمن تدفق الملايين التي يستغلها لقهر الشعب الفلسطيني وتحقيق رغباته الخاصة، ورغبات المحيطين به.

ولعل هذه الأجواء كفيلة لبيان فداحة ما تنازل عنه عرفات وما حققه الفلسطينيون من مكاسب، فاتفاقية طابا تعطي الإسرائيليين الحق في فلسطين كلها، وأن كل ما سيقوم به الجيش الإسرائيلي هو إعادة الانتشار في الضفة الغربية، وليس الانسحاب، حيث يحكم قبضته على ٦٨٪ من مساحتها، ويسيطر على كافة الطرق والمداخل والمخارج، ويقوم بإنشاء ٦٢ قاعدة عسكرية جديدة، فيما تمنح سلطة عرفات إدارة ست مدن وعشرات القرى إدارة مدنية تحت سلطة عسكرية إسرائيلية، ويحق لإسرائيل إغلاق أية مدينة أو قرية متى شاءت مثلما تفعل في غزة وأريحا الآن، أما كل القضايا المحورية فهي إما معلقة أو مؤجلة، فقضية الخليل معلقة، وقضية مساحة أريحا معلقة منذ اتفاق القاهرة، وقضية المستوطنات معلقة، بل إن «إسرائيل» تقوم الآن بتوسيع ٣٠ مستوطنة وتربطها بالطرق والمرافق، وتبلغ عدد هذه المستوطنات ١٢٠ مستوطنة، يعيش فيها ١٢٠ ألف يهودي، وقضية الإفراج عن المعتقلين عُلقت ولم تلتزم «إسرائيل» بتنفيذ ما اتفقت عليه، وهناك ٥٠٠٠ معتقل لا يُعرف ما الذي سوف تفعله إسرائيل تجاههم، وعلاوة على هؤلاء فهناك أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني في الشتات لم تتعرض لهم الاتفاقية، يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان فلسطين.

أما قضية القدس التي هي قضية كل مسلم فهي مؤجلة، وأعلن رابين أنها لن تناقش لأن القدس حسب زعمه «هي عاصمة إسرائيل الأبدية والموحدة»، أما الممارسات الإسرائيلية منذ توقيع «أوسلو ١» وحتى توقيع «أوسلو ٢»، فإنها تعطي صورة لحصاد ما يسمى باتفاقيات السلام، حيث اعتقلت «إسرائيل» ٣٢١٥ من معارضي اتفاق أوسلو، وكلهم من الإسلاميين، كما قامت في الفترة من يوليو ١٩٩٣، وحتى مارس ١٩٩٤ بتدمير ١٦٠ منزلاً للفلسطينيين، وقتلت ١٦٧ فلسطينيا بعضهم تحت التعذيب، وصادرت ١٦٣٢١ دونما من أراضي الفلسطينيين في الضفة والقطاع خلال العامين الماضيين فقط، أما نسبة البطالة بين الفلسطينيين فقد ارتفعت إلى ٦٠٪، أما مياه الضفة فإن «إسرائيل» تستولي على ٦٠٠ مليون متر مكعب منها، فيما تمنح الفلسطينيين ١٠٠ مليون متر فقط بما يهدد بتدمير البنية الزراعية للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية.

إن حصاد اتفاقية أوسلو وحقيقة ما تم التوقيع، قد أوجزتها ثلاثة آراء لثلاثة أطراف متباينة، أجمعت كلها على أن «إسرائيل» قد فازت بكل شيء، وأن الفلسطينيين قد خسروا كل شيء:

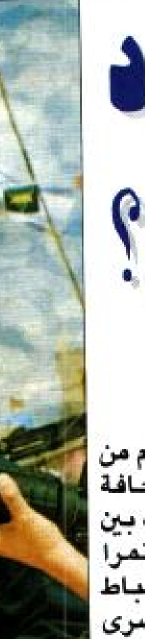
أما الرأي الأول: فهو لوزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، الذي وقف أمام الكنيست الإسرائيلي قائلاً: «إن اتفاق أوسلو يعد أحد الانتصارات التاريخية التي حققناها في العقد الأخير».

أما الرأي الثاني: فهو لحيدر عبدالشافي - رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في الاتفاقات الثنائية التي عُقدت في واشنطن - حيث قال: «لقد أصبحنا نعيش فعلاً في سجن كبير، وقد حصلت إسرائيل على كل ما تريد دون مقابل».

أما الرأي الثالث والأخير: فهو للكاتب اليهودي الأمريكي المعادي للصهيونية، وخبير العلاقات الدولية نعوم تشومسكي، الذي قال: «لقد منحت اتفاقية أوسلو الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء، وإن طموحات الشعب الفلسطيني سوف تسحق بسبب هذه الاتفاقية»، إنها بشهادة الجميع ليست سوى حصاد الهشيم.■

لماذا قتل اليهود الأسرى المصريين؟

بقلم: د. محمد علي البار (*)



■ اليهود.. دمويون على مر التاريخ .. وينشئون اطفالهم على ذلك.

لماذا قام الجنود الإسرائيليون بتعذيب وقتل أسراهم من المصريين وغيرهم في حرب ١٩٥٦، ١٩٦٧م؟ ولماذا تنشر الصحافة الإسرائيلية اليوم تلك الصور الدموية التي تسيء إلى العلاقات بين مصر وإسرائيل وتملأها شكا وتوجسا، بل وإحساسا مستمرا بالمرارة والخيبة من هذا السلام وتبعاته؟ لماذا يقول احد الضباط المسؤولين في الجيش الإسرائيلي اليوم عن أسرى ١٩٥٦ وأسرى ١٩٦٧م: «كان الأسرى يعوقون التقدم ذبحناهم ثم سرقنا حتى ملابسهم الداخلية».

ويقول آخر: «ادرك المصريون انهم لن يحصلوا منا لا على الماء ولا حتى على الأسر.. كنت أريد تكسير عظامهم، شربت كأس الانتقام حتى الثمالة!! قلت: أطلقوا النار على هذا الكلب!! وكان بجواره ثلاثة سودانيين يصرخون: ماء ماء، وقد أزعجوني جدا فحملت رشاشي وأفرغت فيهم مخزنًا كاملاً، وألقيت بهم في قناة، بعد ذلك حصلنا على بعض الهدوء في النهاية»، ويقول ضابط ثالث: «آخرون طلبوا ماء فضجرت من هذا الكلام الفارغ، أفرغت زمزمية ماء كانت معي على الأرض، وطلبت منهم معلومات قائلا: من يعطني يشرب ما تبقى (أي من الزمزمية)، انهار احدهم وتكلم، وافرغت مسدسي واطلقت على كل واحد من الثلاثة طلقة في راسه»، ويواصل كلامه فيقول مفتخرا: «أصبحت بعد ذلك مسؤولاً عسكريا في هذه المنطقة، كنت أمر وأرى هياكل جنود مصريين أسرى قتلتهم في عملية قادش، بعد أن استسلموا وألقوا سلاحهم سمحت لهم بالفرار أكبر مسافة ممكنة قبل أن اقتلهم، وكنت أعرف أنهم في هذه الأماكن التي اقتلهم فيها لن يفلح أحد في دفنهم، سيبقون هناك مثل شرشف أحمر لتذكير مصر طوال حياتها بأنه لا يجدر بها أن تتورط معنا!!».

إن الإجابة على السؤال الأول تتطلب منا معرفة عقلية اليهودي على مدار التاريخ، إذ إن اليهودي مشهور بالجبن والخسة والخداع حين يكون ضعيفا، وبالجبروت والطغيان حين يشعر بالقوة والانتصار، حتى أننا نُصدم حينما نقرأ ما يسمى بالتوراة، وهي غير التوراة التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام مما فيها من الوحشية والفظاعة!!.

مبررات توراتية مُحَرّفة

في هذه التوراة يزعمون أن موسى بعد أن خاض أول معركة مع أهل مدين (المديانيين)، جمع رؤساء الألوف، ورؤساء المئات بعد انتهاء المعركة، وتأكد بنفسه من انهم قد قتلوا جميع الأسرى من المقاتلين، ثم فوجئ موسى - حسب زعمهم - بأنهم لم يقتلوا النساء، ولم يقتلوا الأطفال، فأمر على الفور بقتل النساء والأطفال، جاء في سفر العدد من التوراة المحرفة الإصحاح (٣١: ٧ - ١٩): «فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر، وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم.. وأحرقوا مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة والنهب من السلب والبهائم، وأتوا على موسى، فسخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف ورؤساء المئات، وقال لهم موسى: «هل أبقيتم كل انثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة».

طبعا موسى - عليه السلام - بريء من هذه الهمجية والوحشية، وحاشا على كليم الله أن يأمر بقتل النساء والأطفال، بل حاشا على موسى على ان يقتل الأسرى.

وفي سفر يوشع مجازر تتقاصر دونها مجازر صبرا وشاتيلا، وقبيه، ودير ياسين، ويوشع هو يوشع بن نون عليه السلام، فتى موسى ونبي الله من بعده، وحاشا لنبي الله يوشع أن يكون فظا غليظا جزاراً رهيبا، جاء في سفر يوشع: «وقال الرب اقتل أبا لك (ملك الفلسطينيين) اقتل كل الرجال والنساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير) تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، هل يعقل أن يأمر الرب الرحيم بقتل النساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير، اقتل الكل، هذا شعار بني إسرائيل الذين كذبوا على الله وعلى أنبيائه، وصاغوا هذه التوراة المحرفة التي يتعبّدون بها اليوم.

وفي التوراة المحرفة سفر التثنية الإصحاح ٢٠ جاء ما يلي: «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة بل تحرمها تحريما (أي تقتل الكل: النساء، والأطفال، والشيوخ، والرضّع) الحيثيين، والعموريين، والكنعانيين، واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك».

نعم.. هكذا حرب إبادة كاملة، وجينوسايد ومحارق هولوكست تتصاغر أمامها يقال إن هتلر فعله باليهود.

وجاء في سفر صموئيل (الإصحاح الأول: ١٥) ما يلي: وقال صموئيل (النبي) لشاول (وهو طالوت الذي جاء ذكره في القرآن الكريم): إياي أرسل الرب لمسحك ملكا على شعبه إسرائيل، والآن فاسمع صوت كلام الرب.. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرم (أي اقتل كل نفس) ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلا وامرأة، طفلا ورضيعا، بقرا وغنما، جملاً وحمارا».

وهكذا تتكرر المذابح المروعة وقتل الآمنين والأسرى والنساء والأطفال في التوراة المحرفة بأوامر واضحة من الرب كما يزعمون، وفي قصة أريحا عبرة وأي عبرة لمن يعتبر، فإنهم يزعمون أن موسى بعث يوشع بن نون، وكالب بن يفنه

(*) كاتب وباحث سعودي.

ليتجسسا ويعرفا أخبار أريحا فدخلاها، وانتبه القوم فاختبأ الجاسوسان عند الزانية البغي راحاب.. فلما أرخى الليل سدوله عادا أدراجهما إلى معسكر موسى، ولما أمر الرب يوشع بفتح أريحا قتل جميع أهلها رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا، حتى الحيوانات لم تسلم، لكن الزانية راحاب نجت لأنها خبأت الجاسوسين هكذا قال الرب!! بل أكثر من ذلك لقد أمر الرب أن يتزوج يوشع بن نون فتى موسى وصفيه وخليفته من بعده من الزانية راحاب!!..

ويتكرر أمر زواج الأنبياء بأمر الله بالزانيات ـ حسب زعمهم الكاذب ـ فقد أمر الرب النبي يوشع أن يتزوج الزانية جومر بنت دوبلايم، لأن الأرض قد زنت زنى.. هكذا قال الرب، رب الجنود الجالس على الكروبيم!!

وفي سفر يوشع الإصحاح السادس عند فتح أريحا قال الرب: «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف»، وعند أخذ مدينة عاي قال الرب: «ويكون عند أخذكم المدينة إنكم تضرمون المدينة بالنار»، وقد قام يوشع ـ حسب زعمهم ـ بتنفيذ أوامر الرب بإحراق المدينة، وقتل جميع النساء والأطفال والرضع والشيوخ، حتى الغنم والحمير قتلها جميعا.

وهكذا فعل يوشع كما أمر الرب ـ حسب زعمهم ـ بتكرار هذه المذابح الرهيبة في أريحا الملعونة، وعاي، وعجلون وحبرون (أي مدينة الخليل اليوم)، ومقيدة، ولخيش، وأورشليم، كلها ضربها بحد السيف، وقتل جميع سكانها من الشيخ الفاني إلى الطفل الرضيع، لم يستبق نسمة، وتكررت المذابح بصورة مقززة ومثيرة للقرف، والغثيان في لبنة، وجازر، ودبير، وحرمون.

عقيدة الصهاينة في سلب الأراضي

يقول روجيه جارودي في كتابه «إسرائيل الصهيونية»: «هذا التبرير التوراتي للقتل، وهذا الإضفاء للشرعية على العدوانات المتتالية وضم أرض الغير من جانب الدولة الصهيونية الحالية التي يقدمونها على أنها الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي لإسرائيل التوراتية، يجعل اليهود يرضون ويقبلون ما لا يمكن قبوله عقلا، ويجعل كثيراً من المسيحيين يعتقدون بصحة بعض الأقوال الكاثوليكية وبصحة أقوال مدارس الأحد البروتستانتية، وهم يسيرون من غير وعي منهم على سنن الأسطورة الصهيونية».

وتستمر التوراة المحرفة من أولها إلى آخرها في تأييد حق إسرائيل في استلاب أرض الغير وإقامة المذابح الرهيبة التي تتصاغر دونها مذابح هولاكو وجنكيز خان، جاء في سفر التثنية (الإصحاح ١٢: ١ ـ ٢): «قال الرب: هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها، الأرض التي أعطاك الرب إله آبائك لتمتلكها كل الأيام التي تحيون على الأرض تخربون جميع الأماكن».

نعم هذه هي الوظيفة الأساسية لبني إسرائيل: القتل، وسفك الدماء، وتخريب جميع الأماكن، وفي سفر التثنية أيضا الإصحاح السابع: «متى أتى الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وتطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين، والجرجاشيين، والعموريين، والكنعانيين، والفرزيين، والحويين، واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ودفعهم الرب أمامك فإنك تحرمهم (أي تبيدهم جميعا من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني رجالاً ونساء مع جميع بهائمهم وأغنامهم)، لا تقطع معهم عهدا، ولا تشفق عليهم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب لتكون له شعبا مباركا تكون فوق جميع الشعوب، وتأكل كل الشعوب، لا تشفق عيناك عليهم، ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك، قليلا قليلا.. لا نستطيع أن نفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية، ويدفعهم الرب إلهك أمامك، ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا، ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء، لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم»، هكذا قال الرب ـ كما يزعمون.

وهذه هي السياسة التي تسير عليها «إسرائيل» منذ تكوينها إلى اليوم، وإلى أن يشاء الله في انتهاء هذه الطامة.

وقد تعمق لدى اليهود، وخاصة في العصور الحديثة أحقيتهم في استلاب أرض الغير وفي طردهم من مساكنهم وأوطانهم، وفي إقامة المذابح والمجازر دون رحمة أو شفقة، لأن الرب قد أمر بذلك، ففي بحث أجراه العالم السيكولوجي تاماران ـ الأستاذ بجامعة تل أبيب ـ حيث قام باستجواب أكثر من ألف تلميذ ابتدائي من الصف الرابع إلى الثامن، حيث تدخل دراسة سفر يوشع في المنهج، وبالذات قصة أريحا، وكيف أبادها يوشع، وقتل كل نفس فيها ما عدا الزانية راحاب، ثم سأل التلاميذ: لنفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل فيها ما فعله يوشع مع أهل أريحا فكانت إجابة الطلبة بنعم بنسبة ٩٥٪. فماذا تنتظرون من هذه الأجيال التي تربت على سفر يوشع، وسفر التثنية، وسفر صموئيل، وسفر الملوك؟ ماذا تنتظرون غير المذابح، والطرد، والركل، لأن الرب ـ حسب زعمهم ـ قد أمر بذلك، «فضرب يوشع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، ولم يبق شارداً، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل فضربهم يوشع من قادش إلى غزة».

القتل وسفك الدماء والإبادة والطرد لسكان الأرض من العرب يدعي اليهود أنه أمر ديني مفروض في شريعتهم المحرفة

وتستمر أسفار التوراة والعهد القديم في وصف المذابح والمحارق وقتل النساء والأطفال بأمر الرب، وفي سفر صموئيل الثاني (الإصحاح ١٢: ٢٦ ـ ٣١) يكذبون على داود عليه السلام، كما كذبوا من قبل على موسى وهارون، ويوشع بن نون، وغيرهم من الأنبياء، ويزعمون أن داود استولى على مدن بني عمون في الأردن لم يكتف بقتل المقاتلة، بل قام بإخراج النساء والأطفال وكل المدنيين الذين لم يحاربوا ووضعهم تحت مناشير، ونوارج حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الآجر وأشعل النار فيهم، وإليك النص المرعب: «وحارب يوآب (قائد جيش يعقوب) ربة بني عمون وأخذ مدينة المملكة وأرسل إلى داود لكي يأتي ويأخذ المدينة، فجمع داود كل الشعب، وذهب إلى ربة بني عمون، وأخرج غنيمة المدينة كثيرة جدا وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الآجر (وأشعل فيهم النيران)، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون».

وقد احتفلت «إسرائيل» مؤخرا بمناسبة مرور ٣٠٠٠ سنة على دخول داود أورشليم حسب التقويم العبري، وستعترف كل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بأورشليم (القدس) الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل، وهذا يفسر الإجراءات المتتالية السريعة لتصفية الفلسطينيين من القدس الشرقية، والتضييق عليهم وخنق حركتهم، لأن الاحتفالات الكبرى قد بدأت الآن وستستمر إلى نهاية عام ١٩٩٦م.

ومن المقرر أيضا أن تقوم «إسرائيل» عام ١٩٩٨م بهدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل، وهذا أمر قد أكدته «إسرائيل» مراراً بالقول والفعل، إذ لا كيان لإسرائيل بدون أورشليم ـ حسب زعمهم ـ ولا كيان لأورشليم بدون الهيكل.

وأما المذابح للمصليين فأمر قد جاء من عند الرب كما أوضحناه بالنصوص المتكاثرة والتي يحرص اليهود هذه الأيام على تلاوتها في توراتهم المحرفة، إن الإبادة والطرد لسكان الأرض التي وعدها الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب... إلخ، أمر ديني قد فرضه الرب، ولا مناص لكم منه أيها الفلسطينيون، وأيها العرب، مهما قيل عن السلام، فالرب ـ حسب قولهم ـ لا يرضى إلا بالدم!!■

الصحافة البريطانية تنتقد تنازلات عرفات في اتفاق طابا

لندن: هشام العوضي

تغطيات الصحافة البريطانية لاحتفالات واشنطن بمناسبة الاتفاقية الأخيرة بين جانب عرفات والجانب «الإسرائيلي في سبتمبر الماضي أتت أكثر (واقعية) من تعليقات الصحف العربية الضارية في المثالية والتفاؤل، فقد وازنت الصحف الإنجليزية بين فرح النخب السياسية (الحاكمة) في كل من مصر والأردن والولايات المتحدة، وبين عدم رضا الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان، كما المحت إلى المستقبل الغامض من وراء عملية السلام، وذلك في ظل استياء المتطرفين اليهود، وتجديد ولائهم للدولة «العبرية»، وتصميمهم على عدم التخلي عن مستوطناتهم الواقعة في المدن التي شملتها الاتفاقية، هذا بالإضافة إلى تزايد موجة الاستياء الفلسطيني على المستوى الشعبي بسبب تجاهل موضوع القدس، ومستقبل اللاجئين، وتدني الأوضاع الاقتصادية تحت إدارة الحكم الذاتي.

ويحاول التقرير التالي إجراء عملية مسح موجزة لأهم ما ورد في الصحف البريطانية بصدد الاتفاقية الأخيرة.

عرفات تنازل أكثر من اللازم

أبرزت صحيفة «الفايننشال تايمز» على صدر صفحتها الدولية غضب فلسطيني الـ ٤٨ من أبعاد الاتفاقية، لأنها أخرجتهم من دائرة التاريخ والحاضر والمستقبل، وألغت وجودهم وذكريات طفولتهم، كما تجاهلت معاناتهم الطويلة في المخيمات الفلسطينية، وركزت أيضا على مشاعر الحنق التي يكنها فلسطينيو نابلس - عاصمة الضفة، وأحد المدن التي ستتحول إدارتها إلى عرفات - بسبب مقتل ثلاثة فلسطينيين على أيدي الجنود الإسرائيليين، الأسبوع الماضي، واعتبرت الصحيفة هذا الاستياء مؤشراً خطيراً يهدد مستقبل الاتفاقية على المدى الطويل، كما أوضحت بأن الكثير من الفلسطينيين لا يزال يشعر بأن عرفات قد تنازل «أكثر من اللازم» للإسرائيليين، حيث لا تزال هناك قضايا جوهرية عالقة مثل مستقبل القدس، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، ومصير المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، وتشير «الفايننشال تايمز» إلى أن الفلسطينيين مستاءون أيضا من بنود الاتفاقية نفسها، والتي تسمح لإسرائيل بالتحكم في ٤٠٪ من مدينة الخليل، وهي المدينة التي تحتضن أكثر من ٤١٥ مستوطناً يهوديا (متطرفا).

ونقلت الصحيفة تصريحا عن ناصر سعيد، الباحث الاجتماعي بمركز نابلس للأبحاث والدراسات الفلسطينية قوله: «إن مشاعر الفلسطينيين متضاربة نحو الاتفاق.. وفي الحقيقة، فإن أحداً لا يجرؤ على الاحتفال بالاتفاقية»، من جانبها فإن الصحيفة تعزو ذلك التناقض في المشاعر إلى التجربة المريرة (١٦ شهرا) التي عاشها الفلسطينيون تحت إدارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا من تدني للوضع الاقتصادي، والتعرض المتكرر للإهانات من اليهود عند منافذ الحدود، هذا وقد أظهرت نتائج الإحصائيات التي قام بها المركز - مركز نابلس للأبحاث - بأن أقل من ١٠٪ من الفلسطينيين يعتقدون بأن وضعهم الاقتصادي قد تحسن بعد عملية السلام، فيما يعتقد ٨٩٪ بأن وضعهم المعيشي قد تدنى فعلاً، كما ركزت الصحيفة على تنامي جناح «فتح» العسكري كقوة معارضة لعرفات، وطبيعة المشاكل التي قد تسببها هذه الفصائل.



■ روبرت فيسك

الاندبندنت: غابت عن الاحتفال

أما الصحفي المعروف روبرت فيسك، فقد اختار أن يكتب عن الوجه الآخر لاتفاقية السلام، ويسجل في صحيفة «الإندبندنت» شكاوى فلسطيني المخيمات في لبنان، فمن بيروت كتب فيسك يسأل حكمت أبو حاوسي، إحدى الفلسطينيات اللاتي يعشن في المخيمات في لبنان عما إذا كانت ستتابع في التليفزيون وقائع الاحتفال بتوقيع الاتفاقية وتشاهد (المصافحة) التاريخية بين عرفات ورابين، فردت عليه بالقول: «لو فتحت التليفزيون وشاهدت المنظر، فسأحطم شاشة التليفزيون»، إلى هذا الحد يشعر الكثير من الفلسطينيين تجاه الاتفاقية الأخيرة في واشنطن، وتضيف حكمت أبو حاوسي (فالتليفزيون سيقول لي بأن هذه اللحظة، هي أسعد لحظة للسلام في الشرق الأوسط، «ولكن الحقيقة غير ذلك»، فأنا أعلم ويعلم كل الفلسطينيين الذين يعيشون معي في المخيم، بأننا سنتعرض «بسبب تجاهل عرفات» للعفن بمرور الوقت)، وتوضح حكمت أبو حاوسي - ٤٣ سنة، ولدت وقضت حياتها في المخيمات - بالقول: «إن هذا لا يعتبر سلاما، لأنني لن أستطيع من خلاله أن أعود إلى بلدي فلسطين.. إلى حيفا»، أما زميلتها في المخيم، نجاح عصفور، فقد فقدت الأمل في العودة إلى فلسطين، واتهمت عرفات بالخيانة لأنه - وكما تقول «للإندبندنت»: «خان كل فلسطيني الـ٤٨ الذين فقدوا بيوتهم...»، ومن جانبه يشير فيسك إلى غياب كاميرات الـCNN في صابرا وشاتيلا لتسجيل مشاعر الفلسطينيين من الاتفاقية المؤخرة، وغيابها أيضا عن موقع المخيمات الفلسطينية والتي تحتضن ما يزيد عن ٣٠٠ ألف لاجئ منذ سنة ١٩٤٨م، فهذه الكاميرات تعلم أن فلسطيني المخيمات لن يوفروا المادة المطلوبة لإنجاح الحملة الإعلامية الأمريكية في تضليل الرأي العام ولن «يكون بمقدورهم إطلاق الزغاريد كي تتماشى مع احتفالات واشنطن التليفزيونية ولا تدعو ظاهرة البؤس الفلسطيني إلى العجب «فبيوت أسلافهم ستكون - وفق بنود الاتفاقية - تحت ملكية إسرائيل».

التايمز: الليكود وتجديد الولاء للدولة اليهودية

على الجانب الآخر ركزت صحيفة «التايمز» اليومية على معارضة «الليكود» - حزب المعارضة اليهودي المتطرف - من الاتفاقية، واعتبرت الصحيفة أن الاتفاقية تسبب ولأول مرة منذ نشوء «إسرائيل» منذ ٤٧ سنة، الفرقة والاختلاف الحاد بين الإسرائيليين أنفسهم، وتوقعت الصحيفة أن تظهر آثار هذا الانقسام الواضح في نتائج الانتخابات الإسرائيلية في العام القادم، كما أوضحت «التايمز» أن بنيامين نيتانياهو - رئيس حزب الليكود - قد وقع على بيان يجدد فيه ولاء حزبه لأرض الميعاد، أرض «إسرائيل»، ويعكس البيان استياء أعضاء الحزب المتطرف من إعطاء الفلسطينيين الحكم في بعض مناطق الضفة الغربية لأنها «مناطق دينية يهودية ومذكورة في التوراة»، ولا ينبغي التفريط فيها.

من هذا المنطلق فقد توقعت جهات أمنية في الغرب أن يقاوم المتطرفون اليهود في الضفة الغربية أية محاولة لنقلهم إلى أمكنة أخرى، هذا وتجدر الإشارة إلى وجود حوالي ١٤٠ ألف مستوطن متطرف في الضفة الغربية، وقد اعتبر رئيس حزب الليكود - وهو في نفس الوقت المرشح القوى لرئاسة الوزراء القادمة - أن الاتفاق سيخلق سبعة مدن إضافية لإيواء الإرهابيين (في إشارة إلى «حماس» وغيرها) بالإضافة إلى منطقتي غزة وأريحا.

أما صحيفة «الجارديان» فقد اعتبرت أن نجاح كلينتون في إقناع الطرفين: الفلسطيني و«الإسرائيلي» على توقيع الاتفاق، أقوى ورقة يستطيع أن يلعب بها الرئيس الأمريكي في الانتخابات الرئاسية القادمة، وذلك بعد فشله في تحقيق «سلام» مماثل لمسلمي البوسنة.■

مأزق الاتفاقية السلمية بين اليونان ومقدونيا

الولايات المتحدة تجبر مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لإثبات نجاحها على الساحة الخارجية

اسطنبول: محمد العباسي

بعد مباحثات مكثفة على مدى شهور عدة برعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة، تم خلال سبتمبر الماضي توقيع اتفاقية أولية بين اليونان ومقدونيا في واشنطن بهدف إنهاء النزاع القائم منذ أكثر من عامين بسبب اسم جمهورية مقدونيا وعلمها، وصوّرت وسائل الإعلام العالمية ذلك بأنه نصراً أمريكيا، وخطوة في طريق تثبيت دعائم السلام في البلقان، إلا أنه ومن خلال قراءة الخطوط العريضة للاتفاقية يتضح أن كل ما حدث هو إجبار مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لعدة أهداف أهمها:

الهدف الأول: محاولة الرئيس الأمريكي إثبات نجاحه في تحقيق مكاسب على الساحة الخارجية قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية واضعا لذلك ثلاث مواقع هي: مقدونيا والبوسنة وشمال العراق.

والهدف الثاني: هو حشد القوى المسيحية إلى جانب بعضها البعض لتحجيم دور المسلمين في البلقان ورضاهم، إما بالعيش في الظل على أرضه أو الخروج منه، علاوة على تحجيم الدور التركي في البلقان، حيث يمكن لأنقرة اللعب بالورقة الألبانية في مقدونيا.

فماذا تم الاتفاق عليه في الاتفاقية التمهيدية التي وقعها كل من كارلوس بابولياس - وزير الخارجية اليوناني - وستيف كرفنكوفسكي - وزير الخارجية المقدوني - في حضرة سيروس فانس - الممثل الخاص لبطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة، ومتثوي نيماتز - ممثل الرئيس الأمريكي؟!.. تم الاتفاق على سبعة نقاط هي:

١ - التزام الطرفان باحترام استقلال الوحدة الترابية لكليهما.

٢ - الاعتراف بالحدود الدولية للبلدين.

٣ - ستقبل اليونان بالاعتراف بمقدونيا كدولة مستقلة.

٤ - سيفتح مكاتب للاتصال في عاصمة كلا البلدين.

٥ - تقوم مقدونيا بتغيير علمها محل اعتراض اليونان.

٦ - عدم عرقلة المرور والتجارة بين البلدين، وتتعهد اليونان برفع الحظر المفروض منها على مقدونيا منذ عامين، وذلك بعد ٣٠ يوما من توقيع المعاهدة، أي في نهاية أكتوبر أو أول نوفمبر المقبل.

٧ - يتم لاحقاً عقد مباحثات أخرى بين البلدين لتغيير اسم مقدونيا.

وأعلن ممثل بطرس غالي أن توقيع تلك الاتفاقية سيساهم في إحراز السلام في البلقان.

وبالتالي يصبح وصف الاتفاقية بأنها أول خبر سار يأتي من البلقان في غير موضعه لأسباب عديدة أهمها: أن اليونان حققت ما كانت تهدف إليه من فرض الحظر وعدم الاعتراف بمقدونيا، إذ وافقت الأخيرة على تغيير علمها علاوة على استعدادها لإجراء مباحثات حول تغيير اسمها نفسه، فعلم مقدونيا القديم «فيرجينيا» سيتم إلغاء الشمس منه، وسترفع جميع المواد التي في الدستور المقدوني التي تشير إلى أراضي مقدونيا التاريخية والذي يقع معظمها في اليونان حاليا.

وبالطبع لا يمكن إنكار أن الأوضاع الاقتصادية السيئة لمليوني مقدوني بسبب الحظر المفروض من قبل اليونان وراء رضا اسكوب على تغيير علمها التاريخي، وإذا كانت أثينا لن تغير في دستورها فإنها ستتعهد بعدم إدخال الأراضي اليونانية في أراضيها التاريخية، وبالتأكيد سيتم حل موضوع الاسم لصالح اليونان.

وإذا كانت واشنطن قد نجحت في إحداث تقارب بين مقدونيا واليونان، فهي بلاشك يمكنها أن تفعل ذلك أيضا بين تركيا واليونان تمهيدا لإحلال السلام في البوسنة بعد تقليم أظافر المسلمين وتلقينهم درساً يمكنه على الأقل خلال الـ ٥٠ عاما القادمة تجميد نزعتهم الاستقلالية، وتخدير مشاعرهم الدينية تحت مخدر الأمر الواقع، فها هي بلغاريا تمارس التعسف ضد المسلمين (٢٥٪ من سكانها) ومقدونيا تنتهك حقوق المسلمين فيها (٤٠٪ من سكانها) بعد أن حصلت على اعترافات العالم الإسلامي بها كدولة بسببهم، وتحاول الآن ممارسة ضغوطا سياسية واقتصادية عليهم لإجبارهم على الهجرة، وهو ما يروق صربيا حاليا، ويجعلها تؤجل معركتها مع مقدونيا لتطهيرها عرقيا، وإعادة إلحاقها بجمهورية يوغسلافيا الجديدة التي تريد إقامتها على أشلاء وحطام يوغسلافيا القديمة، ولكن من الضعاف فقط.

ولأن أمريكا تريد إحراز النجاح في البلقان من خلال مقدونيا، فإنها قررت فتح سفارة لها في اسكوب، حيث تم افتتاحها في ١٥ سبتمبر الجاري في احتفال دبلوماسي كبير، وتولى فيكتور كومراس منصب الممثل الأمريكي.



■ خريطة تبين موقع اليونان ومقدونيا

يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه حرق مبنى حزب «جوك كوشاك» حزب الأقلية المقدونية في مدينة فلرونيا اليونانية من قبل متظاهرين يونانيين متعصبين، مما يعني أن روح التعصب القومي في اليونان يمكنها أن تحرق السلام الهش المصنوع لأسباب انتخابية أمريكية بحتة، علاوة على مجيئه في إطار المحاولات الأمريكية لحل المشكلات بين دول البلقان المسيحية ليمكن توحيد جهود تلك الدول لإسكات الأصوات الإسلامية هناك من خلال الردع بلا سلاح، والدليل على ذلك أن واشنطن لم تعترض حتى الآن على الممارسات البلغارية ضد المسلمين، بينما اكتفت تركيا بنشر خبر مظاهرة اعتراض جرت يوم ١٤ سبتمبر الجاري لإيصاله رسالة للعالم الخارجي عن الأحوال التي يعاني منها المسلمون هناك، لتسقط بذلك شعارات حقوق الإنسان في ساحة التعصب الصليبي البغيض.

فالتوصل لحل الخلافات المقدونية - اليونانية سيفيد كلا النظامين ضد الأقليتين المسلمتين هناك، إذ ستتوحد جهودهما في إطار محاولات صهرهم وإسكاتهم، وفي مواجهة ألبانيا وتحجيمها، وهو ما سيعود بالنفع على صربيا لتتمكن من هضم كعكة كوسوفو المسلمة والسنجق دون ضجيج.

ويعتبر ذلك الأرضية التي سيتم على أساسها حل مشكلة البوسنة، إذ سيضعف ذلك الموقف التفاوضي للبوسنيين الذين تنتظرهم مؤامرة جديدة صناعة أمريكية ليكون إحراز السلام في البلقان على الجثث المسلمة، وإهدار دم المسلمين أنهاراً ليرتوي منها سلام البلقان. ■

تفاصيل زيارة وفد المحامين البريطانيين لقصر عابدين ومكتب النائب العام



■ وفد المحامين البريطانيين من اليمين: جون بلاتسملز - علي محمد ازهر - محمد شاه محيي الدين - فرانسيس سلفن

بعد مناوشات خفيفة بمطار القاهرة الدولي من قبل الأمن عقب وصول الوفد ليل الأربعاء ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥م، توجه الوفد إلى فندق بيراميزا بمنطقة الدقي بالقاهرة.

وقد بدأ الوفد في التاسعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٥م، مقابلاته التي كان من المفترض أن تبدأ بمقابلة النائب العام، ولكنه تهرب منها تاركاً المحامين الأربعة أعضاء الوفد بصحبة المرافق والمترجم لسيادة المستشار عصام فريد - مساعد النائب العام - الذي استبعد - في إجاباته الأولى لهم - مدى فهمهم وإدراكهم للقضية معتمداً على كونهم غير مصريين، وبالتالي فلا بأس من الكذب وخلط الأوراق، إلا أن أسئلة الوفد وقعت كالصاعقة على سيادته، وسرعان ما بدا أثر ذلك على وجهه.

وأهم الأسئلة التي طرحها الوفد:

● لماذا تم تحويل هذه القضية بالذات إلى المحكمة العسكرية، رغم أن التحقيقات قد بدأت فيها بواسطة النيابة العامة التي يمثلها سيادته (مساعد النائب العام)؟

○ مساعد النائب العام: إن هذا من حق رئيس الجمهورية في تحويل قضايا معينة إلى القضاء العسكري.

● فتابعه الوفد قائلا: إنهم درسوا الدستور المصري، ولم يجدوا فيه هذا الحق، فأين يوجد ذلك الحق؟

○ مساعد النائب العام: إنه يوجد قانون خاص يبيح ذلك.

● فقال الوفد: هل هو قانون الطوارئ؟

○ فأجاب مساعد النائب العام: نعم.

● فسأله الوفد: هل قانون الطوارئ يعدل الدستور؟

○ فلم يرد مساعد النائب العام.

● ثم سأله الوفد: أليس قرار الإحالة يعتبر بمثابة تعد على القضاء المدني؟

○ فرد قائلاً: إنني كما قلت، إن قانون الطوارئ يبيح ذلك لرئيس الجمهورية.

وهنا تم استدعاء المستشار مساعد النائب العام لمكتب النائب العام، ليتوقف الحوار لمدة ١٠ دقائق حتى يعود المساعد مرة أخرى وتكون المفاجأة امتناعه عن مواصلة الحديث بحجة أن هذه قضية منظورة أمام القضاء العسكري ولا علم لنا بها ولا دخل لنا فيها!!

صعد أعضاء الوفد بعد ذلك السلم العتيق الموصل إلى محكمة النقض التي تعد أعلى هيئة

«المجتمع» تلتقي رئيس وفد المحامين البريطانيين المشارك في مراقبة محاكمة قيادات «الإخوان المسلمون» عسكريا:

جون بلاتسملز: الرأي العام البريطاني غير مقتنع باتهام الإخوان بممارسة العنف والإرهاب

القاهرة: بدر محمد بدر

وصل إلى القاهرة في الأسبوع قبل الماضي وفد يتكون من أربعة من المحامين البريطانيين للمشاركة في مراقبة محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية، حيث شارك الوفد في حضور جلسة المحاكمة يوم السبت (٣٠/ ٩)، التقت «المجتمع» بالسيد جون بلاتسملز - رئيس الوفد، وعضو مجلس العموم الأسبق - واحد مساعدي ونستون تشرشل - رئيس الوزراء البريطاني - أثناء الحرب العالمية الثانية، وأجرت معه هذا الحوار:

● **من هم أعضاء الوفد؟ وما هي دوافعكم للحضور لمراقبة هذه المحاكمات؟**

○ الوفد يضم السيد: علي محمد ازهر (من أصل باكستاني)، والسيد: محمد شاه محيي الدين (من أصل إيراني)، والسيد: فرانسيس سيلفن، وأنا جون بلاتسملز وعمري ٨٥ عاماً، ودافع الحضور إلى مصر للاشتراك في مراقبة هذه المحاكمة، وأن الجالية الإسلامية في بريطانيا تقدمت بطلب إلى هيئة عندنا تعادل النيابة عندكم لتوكيل محامين للمشاركة في الدفاع عن المتهمين في هذه القضية، وتم بالفعل تكليفنا بهذه المهمة، ونحن مقتنعون بعدم وجود أدلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب، والرأي العام البريطاني غير مقتنع بهذه الاتهامات ويرفض إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري.

● **هل التقيتم بأحد من المسؤولين؟ وماذا كان انطباعكم؟**

○ مع الأسف عندما وصلنا إلى مصر كان الرئيس حسني مبارك مسافراً إلى أمريكا، وعندما طلبنا مقابلة وزير العدل كان موجوداً في كندا، وعندما طلبنا مقابلة رئيس محكمة النقض كان موجوداً في تركيا، لكننا التقينا برئيس المكتب الفني للنائب العام، وأيضا بمدير مكتب وزير العدل، وعرضنا وجهة نظرنا التي تتلخص في عدم قناعتنا بجدية الاتهامات الموجهة إلى قيادات الإخوان، وقلق المجتمع البريطاني من محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وكذلك التقينا بأعضاء المحكمة العسكرية ٢٠ برتبة



قضائية في مصر، ليقابلوا المستشار سيد عيد - نائب رئيس محكمة النقض - نيابة عن رئيسها المتواجد حاليا في تركيا.

وقد رد نائب رئيس المحكمة على أسئلة الوفد بإجابات ليست أفضل من إجابات مساعد النائب العام، وكان اهم سؤال من الوفد لنائب رئيس محكمة النقض:

● كيف يقبل القضاة المدنيون أن ينتزع العسكر اختصاصهم الأصيل؟

○ فرد نائب رئيس محكمة النقض قائلا: إنهم ليسوا عسكريين، ولكنهم قضاة يتبعون القوات المسلحة.

● فسأله احد أعضاء الوفد: هل يحملون رتباً عسكرية؟

○ فأجاب: نعم.

وهنا نظر أعضاء الوفد إلى بعضهم البعض وعلقوا جميعا ساخرين:

● كيف تقول انهم ليسوا عسكريين، وهم يحملون رتباً عسكرية؟!!.

ثم تكررت بعد ذلك الأسئلة التي لا تجد إلا إجابة واحدة: «أنا غير مختص، انا لا أعلم شيئاً عن الموضوع».

ثم توجه الوفد بعد ذلك إلى مقر قصر عابدين ليسلم الإدارة خطاباً موجهاً للسيد رئيس الجمهورية يعبر عن قلق الوفد على مصير المتهمين المدنيين من جراء محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية.

فرفض المسؤول استلام الخطاب، فطلب الوفد التوقيع على دفتر الزيارات لطلب مقابلة رئيس الجمهورية، فرفض المسؤول ذلك أيضا.

● فقال له مستر بلاتسملز : أريد أن أقابل مديرك؟

○ فقال له الموظف: أنا مأمور بعدم البوح باسم مديري.

● فقال له مستر بلاتسملز : إذن فما اسمك أنت؟

○ فقال له الموظف: لن أقول لك، وأنا مأمور بذلك أيضا.

● فقال له مستر بلاتسملز : أنت وقح.

ويبدو أن هذا الخميس أراد ألا يطوي ساعاته دون مزيد من السخونة والغليان.

فقد بدأ الوفد بعد ذلك زيارته للسفير البريطاني، والذي استمع إلى شكوى الوفد بمزيد من التعاطف، وكان تعليقه انه سوف يتدخل، ولكن تدخله سوف يكون في نهاية اللقاء أو الزيارة التي يقوم بها الوفد لمصر؟

وفي تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الخميس، كانت وقائع المؤتمر الصحفي الذي انعقد بحكم الأمر الواقع في مدخل فندق بيراميزا.

وتفصيل ذلك، أن إدارة الفندق أصرت على منع عقد المؤتمر الصحفي في بهو الفندق، فاستضافه مستر بلاتسملز بحجرته، فما كان من ضباط أمن الدولة إلا ان صعدوا بملابسهم الملكية ليمنعوا المؤتمر على أساس انهم من إدارة الفندق، فكان مصير احدهم الضرب على يده من صحفية أمريكية تعمل بوكالة رويتر امام جميع الواقفين.

وقد انتقل الجميع بعد ذلك إلى الشارع أمام الفندق لاستكمال وقائع المؤتمر الصحفي في تظاهرة من اكبر التظاهرات التي اضطرت معها قوات الأمن لإغلاق مداخل الشوارع المؤدية إلى الفندق.

وإذا كان يوم الجمعة قد مر كيوم راحة وقراءة في ملفات القضية المترجمة، وأكواد القوانين، وقرار الإحالة للمحكمة العسكرية، فإن يوم السبت قد بدأ منذ الثامنة صباحا بالهايكستب على بعد عشرين كيلو متراً من القاهرة، وسط الصحراء، وتحت الشمس المحرقة، التي رفض معها مستر بلاتسملز (٨٥ سنة) ومعه زملاؤه العرض المقدم من إدارة البوابة الخاصة بالثكنة العسكرية ليستريح من الشمس بالجلوس داخل سيارة الجيش قائلا: أنا ارفض اي شيء مقدم من أية جهة عسكرية!!

وعلى مدار ساعتين ونصف - تحت الشمس المحرقة - في مفاوضات ومساومات ومداولات لحضور المحاكمة، تم السماح للوفد بدخول المحكمة العسكرية.

وقد مرت هاتان الساعتان كذلك كأعظم مؤتمر صحفي في وجود جميع وكالات الأنباء والجرائد العالمية تقريبا.

وفي المحكمة تلا الدكتور سليم العوا خطاب الوفد الذي استمع إليه رئيس المحكمة باهتمام، وكذلك سجلته وكالات الأنباء.

وفي نهاية الجلسة تم استضافة الوفد في غرفة المداولة وقابلتهم هيئة المحكمة برئاسة اللواء أحمد عبدالله، والذي لم يستطع الفكاك من أسئلتهم المحرجة جدا بشأن قلقهم على مصير الصفوة المثقفة من المدنيين على محاكمتهم عسكريا بدون أدلة اتهام.

وبين المقابلات الخاصة والعامة ودعوات الاستضافة، فإنني أؤكد لكم أن الجميع هنا قد رحبوا جداً بهذه الزيارة من الوفد، وكان ترحيب الوفد متبادلاً أيضا، والفائدة عظيمة جدا جداً، ورد الفعل في مصر رائع، والمرجو والمتوقع أن تكون لهذه الزيارة نتائج مفيدة إن شاء الله.

وفي يوم الأحد، قابل الوفد قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» بالتوفيقية، وقد ولّدت الزيارة تفاهما مشتركا بين الجانبين، كما قام الوفد بحضور جلسة محكمة القضاء الإداري يوم الثلاثاء الماضي ويوم الأربعاء، كما قام بزيارة المعتقلين في سجن طره ■

اللواء وثالث برتبة عميد» بالإضافة لممثل النائب العام العسكري، وحاولوا التأكيد على أن قرار المحكمة هو قرار مستقل، وأنها حريصة على إعطاء الدفاع حقه الكامل، واتخاذ كافة الوسائل لضمان حقوق المتهمين، لكننا نقلنا لهم هواجسنا من أن المحكمة العسكرية تصدر أحكامها بـ«الأوامر العسكرية»، وبالتالي فليست محاكمة، وقلنا لهم: إن القضية غير مكتملة الأركان، وليس فيها أدلة إثبات أو شهود، ومع ذلك التأكيد إلا أن هواجسنا تبقى قائمة.

● ماذا كنتم تطرحون أمام الرئيس مبارك في حالة التقائكم به؟ وهل تعتقدون بإمكانية إصدار أحكام عادلة؟

○ لو أتيحت لنا فرصة اللقاء بالرئيس مبارك، فنأمل أن نتحدث معه بكل صراحة ووضوح عن الأسباب التي دفعته إلى إحالة هذه القضية إلى القضاء العسكري، خصوصا ولم يثبت عليهم أية جريمة أو ارتكاب أية أحداث عنف أو إرهاب، وسوف نطرح أمامه رؤيتنا أن الأفضل هو سحب هذا القرار، لعدم إدخال القوات المسلحة في صراع سياسي مع المجتمع المدني، لا مبرر له، لقد تأكدنا أن التحقيقات لم تثبت أية إدانة طوال الشهور الثمانية الماضية، فما هو السر في الإصرار على صدور أحكام ضدهم؟!، ونحن نعتقد في صعوبة إصدار أحكام عادلة، حتى ولو حاول القضاة العسكريون ذلك فلن يتمكنوا من إصدارها.

■ جون بلاتسملز

● ما هو انطباعكم العام؟ هل انتم متفائلون ام متشائمون حول هذا الموضوع؟

○ نحن متفائلون وننتظر حكم محكمة القضاء الإداري يوم الثلاثاء (٣/ ١٠) ونعتقد أن صدور حكم ببطلان قرار رئيس الجمهورية الصادر بإحالة القضية للقضاء العسكري هو أفضل الحلول، لأنه يؤدي إلى إنهاء الموضوع وإيجاد مخرج مقبول للسلطة من المأزق الذي تعيشه الآن، لأننا نعتقد أن القضية هي سياسية، وأفضل الحلول أن تعود إلى القاضي الطبيعي، وفي حالة صدور هذا الحكم من محكمة القضاء الإداري، فإن الموضوع يكون انتهى، أما إذا لم يصدر هذا الحكم فسوف ننتظر حتى انعقاد جلسة المحكمة العسكرية يوم السبت القادم (١٤/ ١٠).

وكان الوفد البريطاني قد عقد مؤتمراً صحفيا أمام الفندق الذي يقيمون فيه عقب وصولهم إلى القاهرة، بعد منعهم من إقامته داخل الفندق أشاروا فيه إلى أن (الإعلام البريطاني لا يعتبر «الإخوان المسلمون» جماعة إرهابية، لأنها كسائر الأحزاب تسعى إلى السلطة سلميا ووفقا للدستور)، وأكد أعضاء الوفد أنهم «تضامنوا مع محامي مصر من منطلق اقتناعهم بعدم وجود أدلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب»، وأعرب الوفد عن دهشته من «اتهام الحكومة للإخوان، بأنهم جماعة خارجة على القانون رغم مظاهر الاعتراف الواضحة بهم».■

الموقف الأمريكي وقضية د. موسى أبو مرزوق

هل تريد أمريكا اتخاذ «حماس» عدو



واشنطن: د. لورادريك (*)

خلال الأسابيع القادمة القليلة يواجه النظام القضائي الأمريكي، وكذلك إدارة الرئيس كلينتون مهمة اتخاذ قرار بشأن قضية د. موسى أبومرزوق - رئيس الجناح السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - الذي اعتقل أثناء دخوله الولايات المتحدة في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بتهمة وجود اسمه على قائمة الإرهابيين، كان إسحاق رابين قد طلب تسليمه إلى «إسرائيل»، رغم أن وزير العدل الإسرائيلي قد أكد له أن السلطات الإسرائيلية ستجد نفسها غير قادرة على تقديم أدلة تُدين أبو مرزوق في أحداث معينة، بدون تواطؤ المخابرات الإسرائيلية، أو انتهاء الإجراءات القضائية الأمريكية، وتقول مصادر داخل «حماس» أنه على الرغم من تضاؤل احتمالات التسليم إلا أن الولايات المتحدة قد تفضل استمرار سجن أبومرزوق داخل امريكا حتى لا تظهر أنها متساهلة مع الإرهاب.

وفي الوقت الذي تعترف فيه الإدارة الأمريكية بأن تسليم أو استمرار سجن قيادة سياسية فلسطينية معتدلة لن يكون له أية نتائج إيجابية على مسيرة السلام، فإنه في الواقع سيكون له نتائج سلبية على المصالح الأمريكية، وعلى أمريكا بصفة عامة، وتفسر الإدارة الأمريكية بيانات حماس على أنها تهديدات برد فعل عنيف على القرار الذي سيتم التوصل إليه بشأن الرجل.

إن واشنطن إذا أصرَّت على استمرار احتجاز زعيم «حماس» لفترة طويلة، فإنها بذلك تفتح الطريق لظهور جيل جديد من المسلحين الفلسطينيين يتبنى منطق المواجهة المسلحة في الصراع مع «إسرائيل»، وفي هذه الحالة تكون الولايات المتحدة قد فشلت في التعلم من الدرس المرير الذي تلقته في لبنان في الثمانينيات، عندما أرسلت سفنها الحربية للمشاركة في الحرب الأهلية اللبنانية، وانتهى الأمر بتفجير السفارة الأمريكية في بيروت، ومقتل ٢٥٨ من مشاة البحرية الأمريكية، وبدء مسلسل خطف الرهائن المدنيين الأمريكيين والغربيين الذي استمر طوال عقد الثمانينيات، كما أدى هذا التدخل إلى تحول حزب الله من قوة لبنانية داخلية إلى توجيه نشاطه ضد الولايات المتحدة وتوسيع نطاق عملياته في الخارج.

إن «حماس» لا زالت حتى اليوم قوة فلسطينية داخلية، وقد سبق أن دخلت في حوارات غير رسمية مع مسؤولين ودبلوماسيين

(*) مدير التحرير المساعد لمجلة «شئون الشرق الأوسط» التي تصدر في واشنطن.

جديدا لها؟

أمريكيين، إلى أن أوقفت الإدارة الأمريكية هذه الحوارات مؤخرًا، وحتى عندما توقف حوار «حماس» مع الولايات المتحدة، فإن الحركة فرضت على عناصرها تجنب المواجهة مع الأمريكيين، وعدم المساس بالمصالح الأمريكية للحفاظ على السلام بين الطرفين، ولعل هذا ما جعل اعتقال الولايات المتحدة لزعيم حماس السياسي مفاجأة صعبة التصديق بالنسبة لـ«حماس» لأنها لم يسبق أن مست الولايات المتحدة بسوء، ولذلك لم تتوقع أن تأتي الضربة من الجانب الأمريكي، وقد عبرت الحركة في أحد بياناتها عن أسفها لذلك، وقالت: «لقد ظلت حماس بعيدة تماما عن مهاجمة المصالح الأمريكية رغم العداء التي تظهره الولايات المتحدة نحو الشعب الفلسطيني، وحصرت معركتها على العدو الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا العدو هو الذي يجب معاملته باعتباره منظمة إرهابية».

وفي الحقيقة فإن الحركة قد حصرت عملياتها العسكرية على الأهداف الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، معتقدة أنها بذلك تتجنب التصنيف الأمريكي لها على أنها حركة إرهابية عالمية، إن «حماس» على الرغم من استخدامها الأساليب العسكرية ضد الإسرائيليين - لا تعتبر نفسها منظمة إرهابية، وإنما حركة مقاومة شعبية لها أيديولوجية إسلامية، وتعمل ضد الخضوع الفلسطيني لإسرائيل، ولا تعادي حماس أية دولة أجنبية وتلزم نفسها بالعمل ضد المحتل الإسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة، وتعتبر «إسرائيل» هي عدوها الوحيد، وأن جميع الأطراف الأخرى خارج الصراع.

إن استمرار احتجاز د.أبو مرزوق ربما يؤدي - ضمن ما قد يؤدي إليه - إلى تغيير قناعات «حماس» المحلية، فبعد أن هوجمت الحركة وتلقت طعنة من الخارج باعتقال أحد زعمائها، سيكون من المحتمل أن تدرج «حماس» الولايات المتحدة كجزء أساسي في النضال بين الشعب الفلسطيني الذي تمثله وبين الاحتلال الصهيوني، وتعتبر «حماس» أن واشنطن إذا تمادت أكثر من ذلك وسلمت الرجل إلى الإسرائيليين، فإنها ستكون بذلك قد تجاوزت الخط الأحمر في العلاقة مع الحركة، ويقول أحد بيانات حماس: «إن حماس لا تريد الولايات المتحدة أن تصبح عدوًا لها، وإذا ما أرادت أمريكا أن تتعامل مع «حماس» كعدو، فإن «حماس» لديها خيار آخر للدفاع عن حقوق شعبها وسلامة قادتها»، وحسب تعبير حماس: «إننا ليس لدينا خيار سوى أن تتحمل الإدارة الأمريكية المسئولية الكاملة لما يمكن أن يحدث للدكتور موسى أبومرزوق».



■ د. موسى أبو مرزوق

استمرار الاحتجاز يُعقّد الموقف

وحتى إذا ما استمرت الإدارة الأمريكية في اعتقال د.أبومرزوق داخل الولايات المتحدة، فإن الموقف سيظل خطيرا، ليس بسبب ما قد يسببه من ردود فعل لحماس فقط، ولكن ما يمكن أن يتركه من آثار على بنية الحركة داخليا، وتوجهها السياسي والعسكري، وتعتقد مصادر قريبة من حماس أن إدارة كلينتون ربما تحاول تجميد القضية لفترة قد تطول داخل ردهات القضاء الأمريكي الواسعة، وخلال هذه الفترة، إما أن يظل الرجل محتجزًا داخل السجن، أو أن يتم الإفراج عنه بكفالة مالية كبيرة مع منعه من مغادرة الولايات المتحدة، ومنعه من ممارسة أي نشاط سياسي، والواقع أن كل هذه السيناريوهات تلتقي مع أهداف إسرائيل المتمثلة في تقليص وجود «حماس» في الداخل الفلسطيني عن طريق حرمانها من قادتها السياسيين، الأمر الذي يجعل من ياسر عرفات وسلطته الفلسطينية البديل الوحيد المطروح على الساحة الفلسطينية، وفي الحقيقة فإن الهدف ليس سهلا، لأنه إذا تم تحطيم حماس فإن جماعات أخرى أكثر راديكالية سوف تظهر على الساحة الفلسطينية لتملأ الفراغ السياسي الذي ستتركه حماس وتقوم بمسؤولياتها، وحتى إذا لم يحدث ذلك فإن البناء الداخلي للحركة سوف يتغير.

لقد كان د.أبومرزوق هو الصوت المعتدل داخل حماس ومن شأن استمرار اعتقاله من جانب هؤلاء الذين كانوا يتحاورون معه في السابق، أن يقلل من مكانة المعتدلين داخل الحركة، ويجعل من يخلفه في منصب الزعيم السياسي للحركة أكثر تشددا، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى أن تصبح «حماس» أكثر راديكالية، ويتحول المعتدلون فيها أو البرجماتيون (الواقعيون) إلى تحبيذ العنف بعد أن سدت أمامهم كل الطرق الأخرى، كما سيؤدي ذلك أيضا إلى تدويل اهتمامات «حماس» وربما شقيقتها حركة «الجهاد الإسلامي»، واتخاذ الولايات المتحدة عدوًا مشتركًا لهما، ويعلم المسؤولون الأمريكيون الذين خبروا تجارب التدخل الأمريكي في المنطقة أن واشنطن لا تحتاج لأعداء جدد في الشرق الأوسط.

إن قضية أبو مرزوق ربما تقود إلى نتائج أخرى خارج الأراضي المحتلة، ونذكر هنا البيان القوي الذي أصدرته جبهة العمل الإسلامي في الأردن، والذي وصف عملية الاعتقال بأنها ستقود إلى موجة جديدة من الغضب بين المسلمين والعرب.

إن أي تطور سلبي في هذه القضية سيقود إلى تشدد أكبر داخل الحركات الإسلامية في الجزء الشرقي من العالم العربي، الذين دأبت الولايات المتحدة على التعامل معهم كأعداء محتملين لها، وليس كحركات فاعلة يمكن أن تساهم في حوار بنّاء بين الولايات المتحدة والحركة الإسلامية.

الإفراج أفضل الحلول

إن أفضل الحلول المطروحة لقضية د.أبومرزوق هو أن يتم إعلانه بأنه شخص غير مرغوب فيه داخل الولايات المتحدة - وهو ما كانت الحكومة الأمريكية تنوي عمله قبل أن تتقدم «إسرائيل» بطلب تسليمه - والسماح له بمغادرة أمريكا إلى دولة يختارها، وفي هذا الصدد فقد أكدت «حماس» أنه على الرغم من طرد د.أبومرزوق من قبل من الأردن، إلا أن هناك دولاً عربية أخرى أكدت استعدادها لاستقباله بما فيها سلطة ياسر عرفات الفلسطينية في غزة، والأكثر احتمالاً أن يختار د.أبومرزوق دولة الإمارات العربية المتحدة أو سوريا.

استمرار احتجاز أبومرزوق يضع أمريكا مع «إسرائيل» في صف العدو الأول ضد حماس

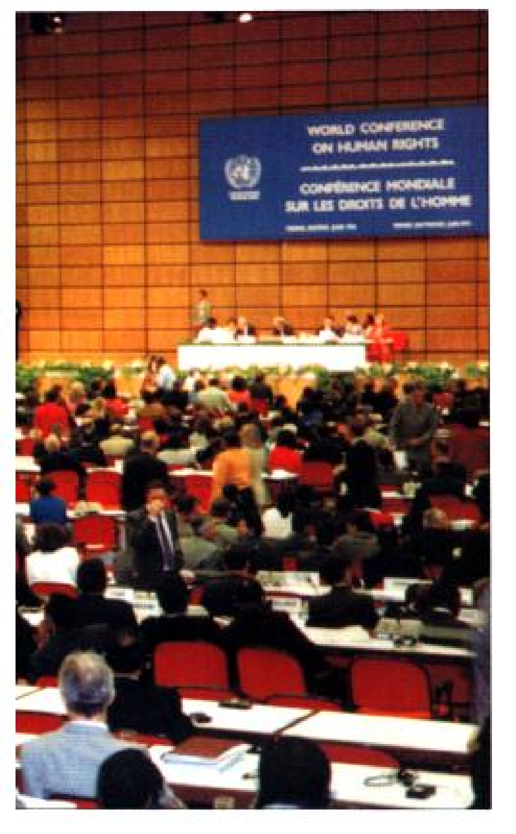
إن الإفراج عن الدكتور موسى أبومرزوق - الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - والسماح له بمغادرة الولايات المتحدة هو أفضل حل لجميع الأطراف بما فيها إسرائيل، إذا كانت راغبة بالفعل في تحقيق سلام حقيقي مع الفلسطينيين، وليس مع ياسر عرفات فقط، كما أنه سيخدم مصالح الولايات المتحدة ليس فقط بمنع تكرار التجربة المريرة في لبنان، بل أيضا بإبعادها عن المواجهة الشاملة مع الحركة الإسلامية في فلسطين والأردن، كما أن هذا الحل يمنع استمرار الاعتقال لفترة طويلة في أمريكا كما يمنع أيضا تسليمه لإسرائيل ■

تحت رعاية الأمم المتحدة

مؤتمر مسيحي - يهودي يهاجم الإسلام

لندن: عزام التميمي

احتفاءً بما أطلقت عليه الأمم المتحدة عام التسامح، نظم في الفترة من ١٨ - ٢٠ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٥م، مؤتمر في لندن بعنوان «حرية التدين والاعتقاد» نظمه مركز حقوق الإنسان بجامعة إيسيكس البريطانية بالتعاون مع مشروع تانديم (الترادف) الأمريكي، أما مركز حقوق الإنسان التابع لجامعة إيسيكس فقد أسسه في عام ١٩٨٩م أعضاء من هيئات التدريس في كليات الحقوق والعلوم السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد، ويعتبر امتدادًا لمركز القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي تأسس عام ١٩٨٣م، ويستهدف المركز حسبما يقول القائمون عليه توفير إمكانيات البحث والدراسة في مجال حقوق الإنسان مع التركيز بشكل خاص على أوضاع حقوق الإنسان في أوروبا ودول الكومنولث (مستعمرات بريطانيا السابقة)، وأما مشروع الترادف (تانديم) فيقول مديره السيد مايكل إم. روان: «إنه منظمة لحقوق الإنسان تأسست عام ١٩٨٥م لتطبيق ورصد إعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٨١م، والخاص بإزالة كافة أشكال «عدم التسامح» والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد.



وتتعاون المؤسستان فيما بينهما على إنجاز تقرير عالمي انبثقت فكرته عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي عقد في العاصمة النمساوية فيينا في يونيو «حزيران» من عام ١٩٩٣م، بهدف إصدار مسح عالمي شامل لأوضاع حرية الفكر والتعبير والتدين والاعتقاد في ستين بلداً لتقصي الكيفية التي يتم بها تفسير وتطبيق مبادئ حرية الاعتقاد والتدين في مختلف مناطق الكرة الأرضية، يتوقع صدور التقرير في العام القادم (١٩٩٦م).

وقد نبعت فكرة مؤتمر «حرية التدين والاعتقاد» من مبادرة تقدم بها اليونسكو إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي تبنت بدورها اعتبار عام ١٩٩٥ عام التسامح، وقد جاء المؤتمر - حسبما صرح منظموه - بهدف إيجاد فرصة للتحاور بين الهيئات العاملة من أجل التسامح على كل المستويات، ابتداءً من المبادرات المحلية إلى البرامج الحكومية، على اعتبار أن التحدي الذي يواجه الأشخاص والمجموعات والحكومات والمنظمات الدولية العاملة في هذا الميدان هو القضاء على مصادر «عدم التسامح» الناجم عن التدين أو الاعتقاد، وخلق ظروف اجتماعية وسياسية يمكن للتنوع أن يزدهر فيها.

حرية الفكر: توافد على مركز مؤتمرات «باربيكان» في مركز العاصمة البريطانية أكثر من مائة من المدعوين، أضيف إليهم على عجل في اليومين الأخيرين قبل المؤتمر ثلاثة من الإسلاميين، للانهماك في يومين من الحوار حول عناوين تبدو في الظاهر حضارية ومشجعة، ولكن ما إن بدأ المشاركون بأبحاث في شرح وجهات نظرهم حتى تبينت الأهداف، وتكشفت النوايا، فلقد وجدنا أنفسنا بصدد إقرار حرية الكفر لا حرية الاعتقاد، والتصديق على سيادة ما يسمى بالقانون الدولي على كل الأعراف والثقافات المحلية، وعلوه على كافة الأعراف الدينية.

في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر، بيّن البروفيسور كيفين بويل - مدير مركز حقوق الإنسان في جامعة إيسيكس - أن المقياس الذي يتوجب الاحتكام إليه هو مفهوم حرية التفكير والاعتقاد كما تبلور عن حركة التنوير الأوروبية التي تمنح الإنسان الفرد السيادة والاستقلال الذاتي، مذكرًا بأن هذه الفكرة لاتنسجم مع تعاليم كثير من الأديان التي تنطلق من الاعتقاد بأن السيادة العليا ينبغي أن تكون لله وحده، ويعرب عن رأيه بأن بعض تفسيرات الشريعة الإسلامية تجعل من الإسلام مناهضاً لمبدأ سيادة القانون الدولي، ثم يطرح سؤالاً يخلو من البراءة: «إذا كانت المعايير الدولية فيما يتعلق بالموقف من العنصرية كأيديولوجية تدين النظريات التي تجعل لبعض الأعراق فضلاً على بعض، فلماذا لا تتطرق نفس هذه المعايير بالتنديد للنظريات التي تجعل لبعض المعتقدات البشرية فضلا على بعض أو تجعل لمن يؤمن بالله أفضلية على من ينكر وجوده؟ وألا يمكن القول بأن الاعتقاد بفضل مفهوم الإيمان بالله على غيره من المفاهيم أو الاعتقاد بأن ديناً ما يمتلك الحق المطلق دون سواه قد سبب من المعاناة والمآسي في العالم مثل ما سببته نظريات التمييز العرقي؟».

وينطلق بويل من هذه الأسئلة ليتحدث عن ضرورة ضمان حق الإنسان في تغيير معتقده متى شاء، وعلى ضرورة ضمان حق الآخرين في الدعوة إلى أديانهم ومعتقداتهم أياً كانت دون تدخل من مجتمع أو سلطات، ثم ضرورة النظر في الإشكالية الناجمة عن اعتبار أغلبية ما ديناً من الأديان حقيقة مطلقة وما يجره ذلك من انتهاك لحقوق الأقلية التي تعتقد ديناً آخر، وضرب على ذلك مثلاً بالأقباط في مصر.

المهاجمون للإسلام انطلقوا من بواعث سياسية لا صلة لها بالواقع

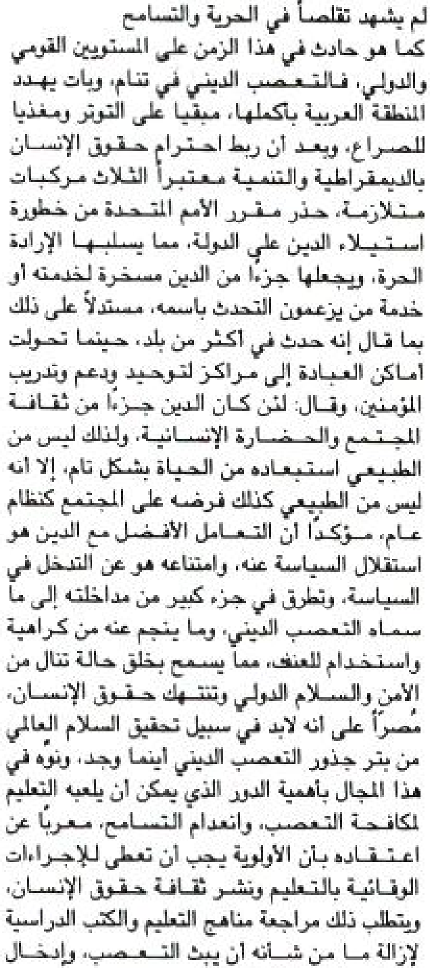
تحالف مسيحي يهودي: بدا واضحاً منذ

والمسلمين


■ من مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا

اللحظة الأولى لأعمال المؤتمر أن تحالفاً مسيحيا يهوديا يقوم على رعايته، فضيف المؤتمر الذي افتتح أعماله كان «سيغموند ستيرنبيرغ» رئيس ما يسمى بالمجلس العالمي للمسيحيين واليهود، وكان عدد أعضاء الوفد اليهودي الممثل لإسرائيل ولحركات صهيونية أمريكية يقارب نصف الوافدين من خارج بريطانيا، بينما لم يدع إلى المؤتمر من المسلمين أحد، ولربما شعر المنظمون بالحرج إزاء ذلك فسارعوا قبل بدء المؤتمر بيومين بالاتصال بثلاثة من المسلمين في بريطانيا متمنين حضورهم، فحضرت ممثلاً لمنظمة ليبرتي، وحضر الشيخ راشد الغنوشي بوصفه مفكراً إسلاميا ورئيسا لحركة النهضة التونسية، وحضر الأستاذ لطفي زيتون بصفته الصحفية.

علماني يهاجم التدين: وقبل أن يتوزع المشاركون في اليوم الثاني للمؤتمر (يوم العمل الأول) إلى مجموعات عمل، خاطب البروفيسور عبداللطيف عمرو، الأستاذ بجامعة تونس ومقرر الأمم المتحدة حول - عدم التسامح الديني - المشاركين، وكان الضيف العربي أو المسلم الوحيد الذي دُعي من خارج بريطانيا، طرح السيد عمرو تساؤلاً حول ظاهرة التجدد الديني: «أين سيقودنا هذا التجدد الذي قد لا نعي المدى الكامل له؟ أيقودنا إلى عهد جديد من النهضة والتنوير، أم يرجع بنا إلى عهد من الظلامية والتطرف؟»، معرباً عن اعتقاده بأن تاريخ البشر لم يشهد تقلصاً في الحرية والتسامح كما هو حادث في هذا الزمن على المستويين القومي والدولي، فالتعصب الديني في تنام، وبات يهدد المنطقة العربية بأكملها، مبقيا على التوتر ومغذيا للصراع، وبعد أن ربط احترام حقوق الإنسان بالديمقراطية والتنمية معتبراً الثلاث مركبات متلازمة، حذر مقرر الأمم المتحدة من خطورة استيلاء الدين علي الدولة، مما يسلبها الإرادة الحرة، ويجعلها جزءا من الدين مسخرة لخدمته أو خدمة من يزعمون التحدث باسمه، مستدلاً على ذلك بما قال إنه حدث في أكثر من بلد، حينما تحولت أماكن العبادة إلى مراكز لتوحيد ودعم وتدريب المؤمنين، وقال: لئن كان الدين جزءا من ثقافة المجتمع والحضارة الإنسانية، ولذلك ليس من الطبيعي استبعاده من الحياة بشكل تام، إلا انه ليس من الطبيعي كذلك فرضه على المجتمع كنظام عام، مؤكداً أن التعامل الأفضل مع الدين هو استقلال السياسة عنه، وامتناعه هو عن التدخل في السياسة، وتطرق في جزء كبير من مداخلته إلى ما سماه التعصب الديني، وما ينجم عنه من كراهية واستخدام للعنف، مما يسمح بخلق حالة تنال من الأمن والسلام الدولي وتنتهك حقوق الإنسان، مُصراً على انه لابد في سبيل تحقيق السلام العالمي من بتر جذور التعصب الديني اينما وجد، ونوه في هذا المجال بأهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه التعليم لمكافحة التعصب، وانعدام التسامح، معرباً عن اعتقاده بأن الأولوية يجب ان تعطى للإجراءات الوقائية بالتعليم ونشر ثقافة حقوق الإنسان، ويتطلب ذلك مراجعة مناهج التعليم والكتب الدراسية لإزالة ما من شأنه ان يبث التعصب، وإدخال تعديلات لإشاعة التسامح.



مهاجمة النظم الإسلامية

توزع الحاضرون بعد ذلك على خمس مجموعات او ورش عمل، الأولى حول إفريقيا، والثانية حول الأمريكتين، والثالثة حول آسيا والباسيفيك، والرابعة حول أوروبا، والأخيرة حول الشرق الأوسط فانحزت أنا وزميلي الإسلاميين إلى الأخيرة، وكانت هي المجموعة التي استقطبت العدد الأكبر من المشاركين، أدار ورشة العمل الدكتور سعيد سلومي من منظمة المادة ١٩، ولربما كان من حسن الطالع ان ترأسها هو، إذ أعطاني والشيخ راشد فرصة طيبة للرد على قائمة الافتراءات التي


■ راشد الغنوشي

حلا للامريكان واليهود محاولة إقناع المشاركين بها، فما تعرض نظام دولة للهجوم كما تعرض النظام السوداني، حتى ادعى المدعو ديفيد ليتل - الموفد من قبل ما يسمى بمعهد الولايات المتحدة من أجل السلام ومقره واشنطن - بأن أسوأ وضع لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط هو ما عليه في السودان بسبب نظام الجبهة الإسلامية، التي ادعى انه لا يكتفي بفرض الشريعة على الناس، وإنما يتمادى ذلك إلى فرض الإسلام على غير المسلمين من أهل الجنوب، طلبت الحديث بعده لأقول: «هذه الافتراءات يعلم القاصي والداني زيفها وبطلانها، بل ويعلم القائمون على منظمات حقوق الإنسان الغربية التي تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية وتعتبر نظام الإسلام الاجتماعي مناهضاً للإعلام العالمي لحقوق الإنسان، إنهم إنما ينطلقون في مواقفهم من بواعث سياسية بحتة لا تمت للواقع ولا لمبادئ حقوق الإنسان بصلة، ولا أدل على ذلك من أن هجومهم لا يتطرق إلى أوضاع محددة للانتهاكات وإنما يشجب بشكل عام أحكام الشريعة بغض النظر عن أية ممارسة، ومن الأدلة على ذلك رفض منظمات حقوق الإنسان، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية (امنيستي) حتى الآن إيفاد مراقبين إلى السودان ليطلعوا عن كثب على الأوضاع فيها، وكل ما يدور في تقارير هذه المنظمات مأخوذ من أفواه ما يسمى بالمعارضة السودانية في الخارج، وهي معارضة أبعد ما تكون عن النزاهة والمصداقية، وقد تورطت (امنيستي) مع هذه المعارضة تورطاً أساء لسمعتها وقلل من مصداقيتها، حينما نظمت مظاهرة أمام السفارة السودانية في لندن بعد إصدارها تقريراً كبيرا تغلب عليه التكهنات والروايات غير الموثقة بعنوان «دموع الأطفال» وردت عليه الحكومة السودانية بتقرير عنوانه «دموع التماسيح» فأين السودان الذي أطلق مؤخراً كل ما لديه من معتقلين سياسيين عددهم حوالي ثلاثين، من بعض الدول العربية المجاورة التي يتجاوز عدد المعتقلين السياسيين فيها الأربعين ألفا؟».

وفي محاولة ليست بالأصيلة ولا الجديدة، أراد «ليتل» أن يميز بين نوعين من المسلمين، نوع متطرف تتزعمه السودان بقيادة ما أطلق عليه جبهة الترابي، وهذا النوع «الإرهابي» يسعى لفرض الشريعة على المجتمع وهو أمر لا يمكن السماح به حسب رأيه، ونوع معتدل، تعمل خطة للإدارة الأمريكية على تنمية إمكانياتهم للمساهمة في إشاعة التسامح ومناهضة التعصب الديني، وانبرى مشارك من إسرائيل للدفاع عما اعتبره أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد في المنطقة، هي طائفة البهائيين في إيران، محذراً من وجود مخطط لإبادتهم، ومعروف أن البهائيين حلفاء تاريخيون للإسرائيليين، ويوجد مركزهم الرئيسي الآن في مدينة عكا الفلسطينية المحتلة.

وهاجم بعض المشاركين الزي الإسلامي للنساء، معتبراً إياه علامة على الاضطهاد والتخلف، مستنتجاً بأنه ظاهرة سياسية قد يكون مفهوماً أن تحاول بعض الحكومات العربية مثل (تونس) منعه لأنه تعبير عن انتماء سياسي، وربط البعض الزي الإسلامي بالثورة الإيرانية مقترحاً أنه لم يكون معروفاً في بلاد الشرق الأوسط قبل قيام الثورة الخمينية، وقد كشفت هذه المداخلات عن مدى جهل وحماقة بعض المشاركين ممن يعتبرون في محافلهم مراجع، وذوي مقامات رفيعة، بل كشفت أيضاً عن مفهوم التسامح لدى كثير من هؤلاء الناس، إذ يعني بالنسبة لهم أن نتخلى نحن عن ديننا، وننسلخ من قيمنا لنصبح مثلهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».



■ انتهاك حقوق الإنسان التي ينكرها الصهاينة

كشف الخداع الصهيوني

انبرى الشيخ راشد الغنوشي للرد على بعض هذه الشبهات بمداخلات قيمة، ورددت أنا على بعض منها، وخاصة فيما يتعلق بزعم اليهود بأن الخطر على عملية السلام يأتي من الطرف الآخر (أي العرب)، لأن إسرائيل في زعمهم دولة ديمقراطية، والدين اليهودي لا يشكل عقبة في طريق التسوية، ولشد ما أعجبني تدخل بعض البريطانيين ممن ينتمون إلى مجلس التفاهم العربي البريطاني، وهي هيئة معروفة بموقفها المؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني، وبدعمها لقضايا حقوق الإنسان في العالم العربي، وكذلك تدخل مندوبة صحفية «أيريش تايمز» التي تقيم في قبرص، والتي لها من الخبرة والدراية بممارسات اليهود الإجرامية في كل من فلسطين ولبنان ما مكّنها من التصدي لهم وكشف الأقنعة عن وجوههم القبيحة.

وقد أثار حفيظتي تحدث أحد اليهود من أعضاء منظمة بني بريث الصهيونية الأمريكية - وقد حضر المؤتمر بعد أن كان في زيارة إلى الكيان اليهودي المشؤوم - حينما بدأ يمجد في مساهمة اليهود في نشر التسامح الديني وإقامة السلام، منددا بما سماه الإرهاب والعنف الإسلامي، وبعد أن انتهى من ترهاته طلبت الحديث موجهاً كلامي له وللحضور: «أي سلام هذا الذي تتحدث عنه، وهل يمكن للسلام أن يقوم بلا عدل؟ وما العدل في طرد ما يزيد عن أربعة ملايين فلسطيني من ديارهم لا يسمح لهم بالعودة، بينما اليهودي الروسي أو الأمريكي أو أياً كان أصله يتمتع بحق الاستيطان في أرض مغتصبة ظلماً وعدواناً من أهلها لمجرد أنه يهودي؟ وأنّا يقوم العدل ومستوطنات اليهود تشهد بقيام الظلم والعدوان صباح مساء؟ وأي إرهاب هذا الذي تتحدث عنه، وأنتم الذين قام كيانكم على الإرهاب وارتكاب أبشع الجرائم بحق أبناء فلسطين؟ إني لا أستبعد أن يأتي يوم يكافأ فيه الفلسطيني الإرهابي بنظرك بمنحه جائزة نوبل للسلام تماماً كما كوفئ الإرهابيان رابين وبيريز من قبل، إنكم تحتلون بلادنا، وتعيثون في أرضنا فساداً بفضل نظام دولي موات يوفر لكم الدعم والحماية، وبفضل عملاء من أبناء جلدتنا يوقعون لكم على ما تريدون من عقود لا قيمة لها في نظرنا متنازلين لكم عما لا يملكون ولا تملكون، فماذا أنتم فاعلون يوم تتغير الموازين، وتتلاشى قوة أمريكا كما تلاشت من قبلها قوى، وتُلقي أمتنا بعملائكم في مزبلة التاريخ إلى الأبد؟

أما مراسلة صحيفة «أيريش تايمز» فوجهت الحديث إلى اليهودي قائلة: «لقد كنت في جنين منذ أقل من أسبوعين، وشاهدت بعيني جنود الاحتلال يلقون الغاز المسيل للدموع على الأطفال الذين تجمعوا ليحتجوا على تجاوز موعد الأول من يوليو دون انسحاب إسرائيلي من مدينتهم، ثم جلست في مكتب اجتمع فيه عدد من الشباب العاطلين عن العمل، وقد عطلهم أن المياه منعت عن أراضيهم، فلم يقدروا على زراعتها، لقد نهب الإسرائيليون المياه كما نهبوا الأراضي، فأرض الضفة الغربية مساحتها ٥٦٠٠ كيلو متر مربع، ولن يكون للفلسطينيين بموجب أوسلو سيادة سوى على ٢٠٠ كيلو متر مربع منها، إذا كنتم تظنون أن عاقلاً يقبل بذلك فأنتم متوهمون».

الصهاينة يرتكبون أبشع المجازر ثم يتحدثون عن حقوق الإنسان

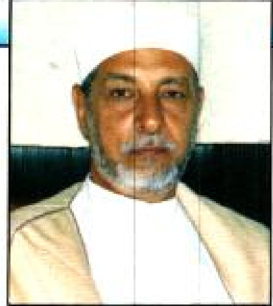
وهكذا، لا يعقد مؤتمر في مكان في الغرب هذه الأيام إلا وتربع اليهود على عرشه، يعظون الناس حول حقوق الإنسان والعدل والمساواة والسلام، وهو سبب بلاء البشرية في قرنها العشرين، لربما كان بعض أمارات العلو الموعود، ولعلنا نرى بعد حين ما وعدنا من مآل بعد هذا العلو.

وفي جلسة المساء، قدم «ديفيد ليتل» المذكور أعلاه ورقته التي كرر فيها نقده لحكومة السودان والجبهة الإسلامية، وأبدى تعاطفا شديدا مع البهائيين في إيران، وحاول - على الطريقة الأمريكية - تقديم مفهوم للتسامح متحدثا عن حدود «عدم التسامح»، مما أثار تساؤلات لدى عدد من المشاركين الذين طالبوه بتعريف ما يقصده بحدود التسامح أو عدم التسامح، ما هي هذه الحدود التي تريد أمريكا أن تحمل الأمم على الاعتراف بها؟ وسألتُه عن رأيه فيمن يحق له وضع هذه الحدود، أهم الأقوياء، أم الأغنياء، أم الحكماء؟ ومن هم الحكماء؟ وسأله مشارك آخر ألا يوجد في هذه الدنيا حق وباطل، وخطأ وصواب؟ أم أن الأمور نسبية على إطلاقها؟ أسئلة كثيرة لم يتمكن ليتل من الإجابة عليها سوى بعبارة «هذه أمور فلسفية تحتاج إلى تفكير وبحث مطول».

راهبة تدافع عن الإسلام

كانت نجمة المؤتمر هي الأستاذة كارين آرمسترونغ، تلك التي هجرت دير الراهبات وخلعت عنها قيود الرهبنة لتتحرر منطلقة في عالم التصوف والفلسفة والبحث عن الحقيقة في كل ما تيسر لها من مصادر المعرفة، أرادوا لها أن تتحدث عن التسامح والسلام في اليهودية والمسيحية والإسلام، فتحدثت عن انعدام التسامح في الممارسات اليهودية والمسيحية وقديما وحديثا، وركزت هجومها بشكل خاص على الكنيسة الكاثوليكية متهمة رهبانها بالنفاق والتسلط، مستعيدة من ذاكرة التاريخ الأدوار التي لعبها البابوات والقساوسة، ولا يزالون في إشاعة عدم التسامح، وأما فيما يتعلق بالإسلام، فأكدت على أنه دين التسامح والسلام، فكرا وممارسة، مذكرة الحضور بأن النبي ﷺ حينما جاء قومه بالرسالة لم يدع أنه يأتيهم ببدعة أو دين جديد يلغي ما قبله، بل أكد لهم أنه إنما جاء بتجديد وامتداد لمن سبقه من الأنبياء، والأديان، مرسخاً مبدأ التسامح والسلام والاعتراف بالغير.

تكثر المؤتمرات، وتتكثف المحاولات للنيل من الإسلام، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.■



المرتزقة والحكم في العالم الثالث

د. توفيق الواعي

ليست جزر القمر مثالاً فريداً في استيلاء المرتزقة عليها واعتلاء سدة الحكم، ولاعجب فهي من العالم الثالث المهيب أدام الله عزه ونصر جنده، ولما أذيع الخبر اعترى أناساً كثيرين الدهشة والغرابة، ولكنني في الحقيقة لم يعترني الذي اعتراهم أو يدهشني الذي أدهشهم، لأن هذا المثال العجيب ليس فريداً في العالم الثالث، وكلهم في الهم ثالث، وقد يكون مثاراً للغرابة بعض الشيء أن هذا المرتزق الذي استولى على البلاد «فرنسي الجنسية»، ولو كان هذا من جزر القمر لسميَ زعيم الثورة، أو قائد المسيرة، أو مُخلص الأمة، ثم لا يلبث أن يكون مهيبا أو مُلهما، يُنادى بالألقاب: بصاحب الفخامة، أو....، أو.....، وتقام له المراسم العظيمة، والاستقبالات المهيبة، وتنصب له الزينات، وأقواس النصر، والاحتفالات، وتصدح الموسيقى بالسلامات، ويستقبله الجميع بالتحيات المباركات الطيبات، ثم تُعقد المؤتمرات الشعبية للتأييد والتكريم، ويقوم الغازي الهُمام بإلقاء البيانات والتصريحات، وتتلقفها الإذاعات والتلفازات المحلية وغير المحلية، ثم تتوالى القرارات والمراسيم والتصريحات، مُفتتحاً بتعطيل الدستور الذي كان يستغله المجرمون في تنفيذ مخططاتهم ويتيح لهم الضحك على الناس، ويسول لهم، ويعينهم على التعديات والمظالم، ويعرقل الإصلاح، ويقف أمام الإنجازات بالروتين القذر، والإجراءات العقيمة، هذا الدستور الذي قام به ودبجة ثلة من المغرضين الحاقدين على الشعب بتوجيه من الرئيس المخلوع، وإيعاز من العهد البائد، الذي كان يسيطر عليه أعداء الشعب ومستغلوه.

ثم يُثني الزعيم الهُمام، بفرض الأحكام العرفية حتى يتمكن من المحافظة على سلامة البلاد من الخونة والمتربصين وأعداء الشعب ثم يثلث بقانون العيب، وقانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، وقانون ١١٠، ١٣٠، ١٤٠، وقانون الصحافة، وقانون النشر، وقانون إنا لله وإنا إليه راجعون.

كل هذا والجماهير المغلوبة على أمرها تصفق حتى تتقطع الأكف، وتهتف حتى تبح الحناجر، وتصيح حتى تتمزق الأحبال الصوتية، ويجري المنافقون هنا وهناك، ويجمع المداحون شملهم، ويلملم المهرجون شتاتهم، وتقام أسواق العمالة هنا وهناك، ويكثر الهرج والمرج في البلاد!!

في بلادي ثورة تدفن ثورة - جرة تكسر جرة، والهتافات بأفواه الجماهير تجيش كل مرة، يسقط الذاهب والآتي يعيش.. هل يعيش؟ والرحى تهتف للبذر الذي تحمله في كل دورة، والرحى تبقى رحى، والبذر من بعد الهتافات يطيش بين قشر وجريش!! صحوة الطاغوت خمر، والهتافات حشيش، آه لو ألقى على التاريخ نظرة، لرأى أن الجماهير رياح وعصور الظلم ريش، ولألفى كل فصل دموي ينتهي دوما بفقرة، يسقط الظالم والشعب يعيش!!

وهل تقام حسابات - عند المغامرين - للشعوب، أو يُهتم لهم براي، أو يُسمع لنصح، أو تُستغل كفاءة، أو حتى يبقى على تلك الشعوب بدون تمزق أو صراعات، ولكن هذا الغازي دائماً يعيش على خلق الصراعات وعلى تفتيت قوى الأمة، فهذا عدو للمجتمع، وهذا استغلالي، وهذا متربص، وهذا عميل، وهذا إرهابي، وهذا متطرف، وهذا مستغل للدين، وهذا شيوعي، وهذا تخريبي، وهذا رأسمالية مستغلة، ثم تتوالى الإعلانات دائما عن الخلايا السرية، والتنظيمات غير القانونية التي تدبر وتدبر، وستعمل وتعمل، ولكن بتوفيق الله وعونه وتسديده ونصره، حمى البلاد والعباد من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

ثم يبحث الغازي الفاتح عن طلبته ومبتغاه في خزائن الأمة وأرصدتها، ويطير لعابه، ويقول: تعالى تعالى «كنت فين يا علي وامك بدور عليك»، ويهيج ويميج، ويغوص، ويصول، ويجول في قوت الشعب، وعرقه، وكفاحه، وكده، ويبعثر هنا وهناك، والمفاتيح في يمينه، ولا سلطان لأحد على شيء، وليس هناك رقيب ولا حسيب، ولا عتيد، يوزع أموال الأمة في بنوك أجنبية، وحسابات خصوصية، وتنهدم اقتصادات الدول، وتضيع عُمْلتها بين السفه والتبذير، والقهر والتدمير، ويعتلي الغازي وسائل الإعلام التي سخرها على الناس ليالي وأياما حسوما، ويُبشر بالديمقراطيات، والحريات، والرخاء، وزيادة الإنتاج، وتحرير الاقتصاد من المستغلين الجالبين للنكسات، فتزداد الحياة سوءاً، والأيام بؤساً، وتتحرك بعض العناصر الوطنية لإنقاذ مايمكن إنقاذه، فتفتح المعتقلات، وتفرد السجون ذراعيها، وتقام المحاكمات الهزلية، وتُفصل التُهم تفصيلا، وتجهز تجهيزا، وتُعزف سنفونيات الإعلام على أوتار المؤامرات بألحان جنائزية كئيبة، وتظهر قلوب غلف، ووجوه كوالح، وأقلام قذرة من ثنايا الوحل، وركام الخراب لتبرر وتحرض، وتوقد وتشعل الحرائق هنا وهناك، ويتسيب الأمان، وحارث الأمان، وتتناثر الجثث على قارعة الطريق، وتسمع الضرب في المليان، وترى السحل من السجان، وتحس القهر في كل مكان، وتتبدل الأرض، ويتغير الزمان، ويختل الميزان!!.

الذي يسطو لدى الجوع على لقمته لص حقير، والذي يسطو على الحكم وبيت المال زعيم أو وزير، يأكل الشرطي والقاضي على مائدة اللص الكبير، فبماذا تستجير؟ ولمن تشكو؟ للقانون؟ والقانون معدوم الضمير!!.

وأخيراً .. أقول للمرتزق الذي قفز على الحكم في جزر القمر، وفي بلاد الواق الواق، أو غيره من البلدان، الطريق ليس من هنا، إنما الطريق من هناك من عند الشعوب، طريق الحق، والحرية، والإصلاح، والكرامة، والعدالة، ولن تستمر هذه النوازل كثيراً في العالم الثالث، وستنفرج الهموم يوما:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنتُ أظنها لا تُفرَجُ

«ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا» ، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

رجل فقدناه.. والرجال قليل (٢ من ٢)

راهب العلم والفكر والدعوة.. عبدالحليم أبو شقة

بقلم: أ.د. يوسف القرضاوي

وقد عاش لهذا الكتاب ما يقرب من العشرين عاما، يقرأ ويبحث ويلاحظ ويسجل، ولا يكتب فصلاً من فصوله إلا عرضه علي، لأبدي ملاحظاتي عليه، وفي الغالب كان يأخذ بها أو يناقشني فيها، ولم أكن أنا وحدي الذي يشاوره في ذلك، فهناك أكثر من واحد، ولكنه كان يقول: مراجعتهم مستحبة، ومراجعتك واجبة.

وخرج الكتاب بأجزائه الستة، موسوعة إسلامية معاصرة في قضايا المرأة، وسماه «تحرير المرأة في عصر الرسالة» يرد بذلك على مؤلف «تحرير المرأة»، وهو قاسم أمين، كأنما يقول له: إن المرأة قد حررتها رسالة الإسلام منذ أربعة عشر قرنا.

وكان للكتاب صدى واسع في الأوساط العلمية والإسلامية المختلفة في مصر وفي العالم العربي كله، بل وفي العالم الإسلامي على امتداده، وكتبت عنه المجلات والصحف، وعقدت ندوات بشأنه شاركتُ في بعضها.

وكان الكتاب مفاجأة للكثيرين ممن لم يعرفوا مؤلفه من قبل عن كثب، أما الذين عرفوه فقد علموا أن الشيء من معدنه لا يستغرب «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه».

سعة صدره للمخالفين

وبعد صدور الكتاب لم يألُ الأستاذ - رحمه الله - جهدا أن يستمع إلى ملاحظات القراء والدارسين، وأن يسعى بنفسه إلى كل من عنده ملاحظة على الكتاب ليناقشه فيها، وهو مستعد - إن ظهر له الحق - أن يرجع عن رأيه وهو راضٍ كل الرضا، وهو صادق في ذلك فيما علمتهُ عنه.

وكم أسف - رحمه الله - أن الإخوة السلفيين رفضوا كتابه رفضا كليا، وحاول أن يلقى بعضهم ليحاورهم في المسائل التي يخالفون فيها، فأبوا أن يلقوه مجرد لقاء، وأن يسمحوا بمجرد قراءة الكتاب، وقد علّق على ذلك الشيخ الجليل علي الطنطاوي بأنهم بهذا يرفضون القرآن والبخاري ومسلما، فليس في الكتاب أكثر من هذا.

وبلغه أن أحد الإخوة من العلماء الدعاة المعروفين لديه ملاحظات على الكتاب، فأرسل إليه يطلب لقاءه أين شاء، ومتى شاء، ليستمع منه إلى ملاحظاته، وكان ذلك في هذا الصيف، ويبدو أن هذا اللقاء لم يتم.

واقترح عليه كثيرون أن يختصر الكتاب حتى يسهل على الكثيرين اقتناؤه، وتسهل قراءته أيضا، ففعل ذلك، وأخرج منه ثلاثة أجزاء، وأحسب أن الأجزاء الباقية مهيأة للطباعة والله أعلم.

ولكنه في لقاء قريب معي قال: إن هذا الاختصار في حاجة إلى اختصار أيضا، ليخرج كل جزء في رسالة صغيرة.

ولعل بعض أحبابه وتلاميذه - ومنهم الأخت هبة رؤوف - يقوم بهذا الأمر، ويحقق للفقيد أمله في قبره - رحمه الله.

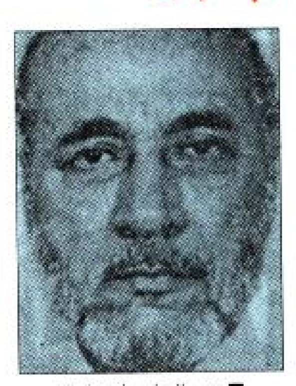
كان يقول: أريد أن أنهي موضوع المرأة وأغلق ملفه إن أمكن، لأتفرغ للقضايا المهمة الأخرى، وخصوصا قضايا الدعوة الإسلامية، والحركة الإسلامية، وعنده فيها أشياء وأفكار وأطروحات بعضها مكتوب في صورة مسودات، وبعضها خواطر قد تكون مرتبة أو متناثرة في القرطاس، أو أفكار مركوزة في الرأس.

عقل ولود

وقد عرض بعض هذه المسودات على عدد من إخوانه، وأنا منهم، كما عرض بعض هذه الأفكار في «مركز الدراسات الحضارية»، وقد ناقشناه فيها وطلبنا إليه أن يعرضها بصورة أوسع، وبعد دراسة أعمق، في ندوة أكبر تُعقد بعد ذلك، فوعد بذلك.

ومن هذه الأفكار: أن شمول الفكرة لا يستلزم شمول الحركة، وأن من الخير للحركة الإسلامية أن تتفرغ للعمل الدعوي والتربوي وتحسنه، وتعمل على إنشاء الجيل المؤمن المنشود حقا، وأن يقوم بالسياسة حزب ولاؤه للإسلام، تؤيده الحركة، ولكنها ليست مسؤولة عنه، فإن للسياسة رجالها، وللدعوة والتربية رجالها، وكل ميسر لما خُلق له.

المهم أن الرجل كان رجل إصلاح وبناء، وكان عقله ولودا، يلد الأفكار الإيجابية البناءة، وكان عنده من الإرادة والصبر والمتابعة ما يجعله يجتهد في نقل الأفكار إلى أعمال.



■ عبد الحليم أبو شقة

وكان لا يسمع بفكرة جيدة إلا شجع صاحبها، ولا يقرأ مقالة أصيلة في مجلة، إلا كتب لصاحبها، يشد على يديه، وربما ذهب لزيارته في بيته، وهنأه على مقالته، وسأله المزيد والاستمرار في هذا الاتجاه.

ولا يسمع بشاب نابه ذي فكر ورأي، إلا فتح له بيته ومكتبته، وفتح له صدره وقلبه، وقد يساعده ماديا إن احتاج إلى مساعدة، دون منٍّ ولا أذى، بل دون أن يعلم بذلك أحد.

وكان جهده - غير المنظور - وراء البيان الذي أصدره الدكتور أحمد كمال أبو المجد، معلنا فيها عن ميلاد تيار إسلامي جديد، له توجهاته وخصائصه، وقد ترك بصماته عليه في أكثر من موضع، وأشار إلى ذلك صانع البيان حفظه الله وإن لم يذكر أسماء.

جمعية تجديد الفكر الإسلامي

وكان من مظاهر اهتمامه بالعمل الفكري: العمل على تكوين جمعية رسمية تتفرغ لهذا الأمر وتعطيه حقه من الوقت والجهد والتأمل والدراسة، وتجمع صفوة المهتمين بهذا الأمر، وهي التي تقوم ببحث القضايا الكبيرة التي تفتقر إليها الحركة الإسلامية في مسارها، فهي تأخذها منها مدروسة مبلورة مصفاة، وعليها تبني سياساتها وقراراتها، وتعد مناهجها وأنظمتها.

كما أنها تبصر الأمة في قضاياها المصيرية، وتعمل على توحيد المفاهيم الكبرى ما استطاعت، وقد جمع لهذه الجمعية عددا من المؤسسين من رجال العلم والفكر المشغولين بهموم الأمة، و مسيرة الدعوة، واجتهد أن يحصل على تصريح بإقامتها في مصر، فلم يوفق، فذهب إلى أمريكا وأوروبا، حتى استطاع أن يسجلها في باريس باسم «جمعية تجديد الفكر الإسلامي» على ما أذكر، وكان يبذل لهذه الجمعية من ماله وجهده، دون أن

يذكر ذلك لأحد.

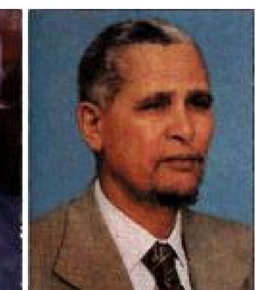
وقد كان يشغله أمر هذه الجمعية وتنشيطها إلى حد كبير، وتحدث معي في ذلك ومع الأخ د. احمد العسال، ومع الأستاذ فهمي هويدي، ود. سيد دسوقي، وكثير من مؤسسي الجمعية، وقد زارني قبل رحلتي الأخيرة إلى أمريكا في أول سبتمبر من أجل هذه القضية خاصة.

قال: لابد أن تضع يدك في يدي لنعمل على تنشيط الجمعية، حتى تقوم بواجبها، وتحقق ما نرجوه منها، ولابد أن يفرغ لها بعض الرجال القادرين تفريغا كاملا، وبعضهم نصف تفريغ، وبعضهم قابل، وبعضهم يحتاج إلى سعي لإقناعه، وأشار إلى بعض الأسماء المرشحة، وقال: بدون التفريغ لن تنهض الجمعية بالعبء المنوط بها، ووعدته أن أتابع الموضوع بعد العودة من رحلة أمريكا.

ولقد كان ينتهز فرصة الإجاز الصيفية وحضوري وأمثالي إلى القاهرة لنلتقي باستمرار، ونتحدث في مشروعات المستقبل، وبخاصة ما يتعلق بالفكر والتربية والثقافة.

وفي هذه الإجازة كانت عنده مشروعات طموحة، وآمال كبيرة، وأفكار حيَّة، جلسنا عدة مرات نتجاذب أطراف الحديث حولها، وإن كانت المتاعب الصحية قد بدأت تقلقه أكثر من ذي قبل.

وكان أهم ما يميزه هو روح التفاؤل والأمل التي لا تفارقه، وبالرغم من جؤارنا وصراخنا من الضربات الهائلة التي تكال للصحوة الإسلامية، ورغم المكايد الجهنمية التي تُكاد للحركة الإسلامية، ورغم الهجمة الشرسة التي هجم بها على الأمة الإسلامية من شمال وجنوب، ومشرق ومغرب، ورغم ما يعانيه الإسلام من جهل أبنائه، وعجز علمائه، وكيد أعدائه، وفساد أمرائه، وشح أغنيائه، رغم هذا كله، كان يقول: لا تحزن ولا تقنط، إن الصحوة غدت حقيقة واقعة، وإن أحداً لن يستطيع أن يطفئ الشمس «ويأبى الله إلا أن يتم نوره» يقول ذلك بثقة الموقن، ويقين الواثق، فتنتقل إليك الطمأنينة، وتحل في قلبك السكينة.



■ د. احمد العسال

■ د. سيد دسوقي



■ فهمي هويدي

ساهموا في تأسيس «جمعية تجديد الفكر الإسلامي» في باريس مع الأستاذ أبو شقة - رحمه الله

جمع الجهود لدرء الخطر

ومع هذا كان يحس بأن المنطقة كلها مقبلة على مرحلة من أخطر مراحل التاريخ، وأن الأمة في حاجة إلى أن تجمع كل قواها لتواجه الخطر، وأن الخلافات الأيديولوجية لا ينبغي أن تنسينا الوقوف في وجه هذا الخطر الزاحف بل الماحق، وإن كل عمل لتقريب «القوى الوطنية» بعضها من بعض مطلوب شرعا في هذه المرحلة، قال: وأنا أستخدم تعبيرك هنا «فريضة وضرورة»، قلت له: أنا أؤيد هذا، وقد شاركت في المؤتمر القومي الإسلامي الذي عُقد في بيروت في أكتوبر الماضي (١٩٩٤م) كما شاركت في بيان لجنته التحضيرية من الجانب الإسلامي.

وكان من الأفكار التي طرحها - رحمه الله -: عقد ندوة «صالون ثقافي» يجمع بين الإسلاميين والقوميين والليبراليين وغيرهم من كل حريص على مصلحة الوطن ومصير الأمة، وكان قد اقترح على الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن يتبنى هذه الفكرة، وأن يكون ذلك في بيته، ولكنه قال: إن مشكلة د. أبوالمجد هي مشاغله وأسفاره التي لا تكاد تنتهي، واقترحت عليه أن تعرض الفكرة على الدكتور محمد سليم العوا فبيته مناسب، وقد استقبل مثل هذا اللقاء قريبا فيه، فقال: إنه عرضها على الأستاذ فهمي هويدي، ورحب بها، ومن دقته المعهودة زار بيت الأستاذ فهمي وأراه المكان ومدى سعته، ورآه مناسبا، ولم يبق إلا التنفيذ، وهذا عرفته من الأستاذ فهمي.

وبعد عودتي من أمريكا زارني - رحمه الله - في المنزل، فوجدني متوعكا، فقد أصبت بنزلة برد في أمريكا لازلت أعاني من أثرها، فلم يطل المكث معي، وخرج على أن نلتقي بعد، فلم يقدر لنا اللقاء.

ولكن بعد يومين كلمني من منزله، وقال: إنه قرأ فصل «اللهو والفنون» من كتابي «ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده» ولم يكن يحسبه بهذا المستوى من النضج والرُشد والتأصيل، وأنه يوافق كل الموافقة الإخوة الذين اقترحوا أن ينشر في رسالة مفردة، فهو نفسه لم يلتفت إليه ضمن الكتاب الذي يبلغ أربعمائة صفحة، بل إنه يرى اتباع هذا الأسلوب مع كل القضايا المهمة في الكتب الكبيرة، بحيث تُفْصَل في رسائل صغيرة الحجم، ورخيصة الثمن.

كانت آخر وصاياه لي في هذه المكالمة: لاتدع الكلمة الرشيدة تكتبها، ولا الكلمة تلقيها، فمن الناس من يقرأ ولا يسمع، ومنهم من يسمع ولا يقرأ، ولابد أن تصل الكلمة الرشيدة إلى الفريقين، وهذه رسالتك، أعانك الله عليها.

ثم كانت آخر مكالمة له: أنه طلب مني نسخة من شريط المحاضرة التي ألقيتُها في «دار الحكمة» عن «المشروع الحضاري» لأمتنا، وهو مكوّن من ثماني نقاط، وقد أعقبته مناقشات طويلة، ورددت عليها - بحمد الله - ردوداً مقنعة، وكان مشغولاً بأمر المشروع الحضاري، ويريد أن يجمع كل ما يُقال أو يكتب فيه، وكم ألحّ في طلبه هذا، ووعدته بالفعل أن أحضر له الشريط، وكلفت بعض الإخوة بذلك، ولكن قدر الله كان أسرع، فهوى النجم، وانطفأت الجذوة، وحال الأجل دون الأمل، ولقي الرجل ربه راضياً مرضياً، إن شاء الله، ولا نزكي على الله أحدا، ولا نتألى على الله، ولكن نشهد للرجل، أنَّا لا نعلم عنه إلا خيرا، بل نعلم عنه من الخير الكثير، وهذا ما يشهد به كل من عرفه، فقد كان رجل صدق وإخلاص، في تعامله مع ربه، وفي تعامله مع أسرته، وتعامله مع إخوانه، وتعامله مع الناس أجمعين، يتحرى الحق، ويبحث عن الحلال، ويتجنب الحرام، ويتقي الشبهات استبراءً لدينه وعرضه، ويهمه الآخرة قبل الدنيا، والدين قبل الطين، ورضا الخالق قبل رضا الخلق.

وقد روى أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، والحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون عنه إلا خيرا، إلا قال الله تعالى: قد قبلت علمكم فيه، وغفرتُ له ما لا تعلمون».

اللهم قد قلنا فيه ما نعلم، فاغفر له ما تعلم ولا نعلم، وأجُرنا في مصيبتنا فيه، واخلفنا فيه خيرا، واخلفه في أهله وولده بخير ما تخلف عبادك الصالحين.

أما أنتم يا إخوان عبدالحليم وتلاميذه فأقول لكم: إن الأفكار والآمال لا تموت بموت أصحابها، وحق عبدالحليم عليكم أن تتبنوْا أفكاره، وتحققوا أحلامه ولا تدعوها تموت، بذلك توفون للرجل حقه، وتَبَرّونه بعد موته، وتضيفون إلى عمره عُمْراً آخر، وهذه يدي في أيديكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

وأملي من بعض الخُلّص من تلاميذه: أن يبحثوا في أضابيره وأوراقه ومسوداته - بمساعدة أهله - وأن يضموا متفرقاتها، ويجمعوا شتيتها، فعسى أن يجدوا فيها من الأفكار والأطروحات ما يستحق أن ينشر على الناس.

غفر الله لك ورحمك يا أبا عبدالرحمن، أيها الأخ الحبيب، والصديق الكريم، والمسلم العظيم، وتقبلك في الصالحين، وجزاك عن دينك وأمتك خير ما يجزي العلماء العاملين، والدعاة الصادقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■



الزعامة التلمسانية ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

ما كدنا نخترق الحدود عند «وجدة» حتى وجدنا الطريق أمامنا مفتوحا إلى تلمسان، وقد أشاروا إلى أسلاك شائكة على الجانبين، وقالوا إن وراءها حقول الغام لم تستخرج بعد، زرعها الفرنسيون لمنع المجاهدين من التسلل إلى الجزائر قادمين من المغرب أو العكس، وانطلقت خواطري أتذكر أرض تونس التي زرتها تحت الاحتلال الفرنسي، وأرض المغرب الشمالي التي زرتها تحت الاحتلال الأسباني، وها أنذا أرى بعيني مناظر أرض الجزائر الحبيبة التي مازالت تملؤها الغام الاستعمار الفرنسي، ومازالت تحكمها إدارة انتقالية عينها الفرنسيون ويشترك فيها وزراء منهم، ولم يخطر ببالي أننا متجهون إلى حقل الغام من نوع آخر، وأن هناك مؤامرة سياسية لا علم لي بها، ولا يدور في ذهني شيء عن أعماقها وأهدافها، ولا عن أطرافها.

كان الذي شغلني عن ذلك أنني استرسلت في ذكريات لقاءاتي مع ابن تلمسان الذي عرفته في مصر، وهو صديقي الأستاذ عمر التلمساني، الذي ما زال في سجن الواحات بصحراء مصر الغربية هو وجميع زملائه من «الإخوان المسلمون»، وتساءلت: ماذا سيقوله لي إذا لاقيته وقصصت عليه زيارتي الأولى لتلمسان التي يحمل اسمها هو وأسرته، وإن كان هو لم يرها، لأن أجداده غادروا أرض الجزائر هربا من الاحتلال الفرنسي قبل أن يولد هو، وها أنذا أدخل تلمسان مع زعماء الجزائر لكي نفتح له طريق الجزائر ليزور موطنه الذي حرره المجاهدون من الاحتلال الفرنسي، وكنت سعيداً لأنني ساقول له مسروراً: إننا فتحنا له ولجميع إخوانه المجاهدين «طريق الجزائر».

حوار الذكريات

لقد استرسلتُ في خواطري في هذا الحوار الصامت مع صديقي الأستاذ عمر التلمساني، المعتقل في سجن الواحات بصحراء مصر، حتى تذكرت أنني دخلت الجزائر التي يحتلها الفرنسيون، في حين أنني ممنوع من دخول مصر التي يحتلها حكام عسكريون مصريون،

ولا استطيع أن أرى صديقي عمر التلمساني لأنه مسجون في الواحات، وخطر لي أن أقول له إذا لقيته أنه أصبح أسعد مني حظاً، لأن الطريق إلى وطنه أصبح مفتوحا أمامه يدخلها إذا شاء، في حين أن الطريق إلى مصر مقفول أمامي، ولا أستطيع الذهاب إليها وإذا ذهبت فلن أستطيع أن ألقاه لأنه في سجن الواحات إلا إذا سجنت معه.

ولكن لم يمض إلا عام واحد حتى سُد في وجهي طريق الجزائر، كما سُد من قبله الطريق إلى مصر، تذكرت كذلك الزعيم مصالي حاج، الذي عرفته في باريس، وعرفت منه أنه ولد في تلمسان، وكان يعتز بانتسابه إليها، وتذكرت أنه هو الذي أسس الحركة الوطنية الجزائرية وأنشأ حزب الشعب الجزائري، الذي رفع شعار الجزائر في وقت كان مجرد النطق بكلمة الاستقلال جناية في القانون الفرنسي يستحق قائلها عقوبة الإعدام، وأن مصالي حوكم بسبب ذلك وحكم عليه بالإعدام ثم بالأشغال الشاقة المؤبدة، وقضى عشر سنوات في سجن «لامبيز»، وقال لي عندما لقيته «إنه بقي هناك فترة طويلة يلبس البذلة المخططة «Zebre» التي تميز المحكوم عليهم بالإعدام لتكون ملابسهم مخططة.. مثل جلد حمير الوحش.. ناطقة بأنهم أعداء فرنسا الذين لا حق لهم في الحياة، وتذكرت أنه بعد أن أفرج عنه وجاء إلى باريس، كان يستعد للعودة إلى بلده تلمسان ووطنه في الجزائر، لكنه حُرم من ذلك وفُرضت عليه الإقامة الجبرية، ومازال محروما من حقه في الحرية أو التنقل أو العودة لوطنه أثناء الاحتلال.. والآن يأمل أن يُفتح له طريق الجزائر التي حررها المجاهدون الذين رباهم ونفخ فيهم روح المقاومة، ودعاهم للجهاد، وها أنذا الآن قد سبقته إلى دخولها، كما سبقت صديقي عمر التلمساني، وكنت أعتبر ذلك فضلاً كبيراً علي من الله سبحانه وتعالى، ولكني لم أسأل نفسي لماذا سُمِحَ لي بالدخول قبل هؤلاء الذين هم أحق به وأولى؟

لم تشغلني كل هذه الخواطر عن تأمل قرى الجزائر، ومزارعها، ومساكنها التي مررت بها، حتى دخلنا «تلمسان»، ولقينا فيها المسؤول عن الولاية، وهو السيد المدغري ومن معه من المسؤولين عن الولاية.

كان الطريق سهلاً ولم أشعر بأن من معي يساورهم أي تخوف أو قلق، مما جعلني أعتقد أن العلاقة بينهم وبين الحكومة الانتقالية التي يرأسها السيد مصطفاي لا تقل وداً ولا تعاوناً عن علاقاتهم مع قائد ولاية تلمسان السيد المدغري، بل جرت اتصالات مع سلطات العاصمة الجزائرية (الحكومة الانتقالية) وكانت غالباً من خلال مدير مكتب رئيس تلك الحكومة الذي عرفت أن اسمه محمد الخمستي، وساعود لقصته فيما بعد، يكفي أن أذكر أنه أصبح أول وزير خارجية لحكومة الجزائر المستقلة التي شكلها بن بيلا، وأن المدغري أصبح وزير الداخلية بها، أما هواري بومدين فقد أصبح وزير

بن بيلا ورفاقه العائدون من فرنسا ينقلبون على حكومة الجبهة المؤقتة ويتسلمون السلطة من الاحتلال الفرنسي

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الدفاع، وبقي كذلك حتى دبر الانقلاب على صديقه بن بيلا، واصبح هو رئيس الدولة مكانه، ووضعه في السجن الذي بقي فيه ولم يخرج إلا بعد وفاة بومدين، هذا هو مسلسل الانقلابات الذي أخشى أن يكون قد بدأ منذ ذلك اليوم كما عرفت فيما بعد «بعد فوات الأوان».

لا أذكر المكان الذي نزلت فيه، ولكني أذكر جيدا مسجد سيدي «بومدين» الذي ترددت عليه للصلاة والدعاء، ولكني شعرت بأنني معزول تماما عما يجري هناك في ذلك الوقت إلى أن دعاني محمد خيضر لأحضر «مؤتمراً صحفياً» في مكان كان في السابق فندقاً على ربوة عالية مشرفة على المدينة، وصعدت معه في سيارته فوجدت صالة غاصة بالصحفيين أغلبهم فرنسيون، وبعض المصريين لم اعرف كيف جاءوا، ولا متى وصلوا، ولا الجهة التي استقدمتهم ورتبت لهم هذه الزيارة - ببساطة كنت مثل «الأطرش» في الزفة.

مكتب سياسي للجبهة

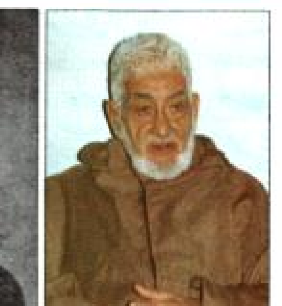
أعلن بن بيلا في هذا «المؤتمر الصحفي» انه وزملاؤه قرروا تشكيل «مكتب سياسي» لجبهة التحرير الوطني، وانهم اجتمعوا واختاروا محمد خيضر ليكون الأمين العام لهذا المكتب، ولجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وانهم يدعون جميع قواد الولايات ليكونوا أعضاء في هذا المكتب السياسي الذي يمثل جبهة التحرير، وله جميع الصلاحيات ليعمل باسمها، ويتخذ القرارات التي تستلزمها مرحلة الاستقلال في الجزائر.

ولما سُئِل عن موقفهم من الحكومة المؤقتة قال: إنهم عُيِّنوا وزراء فيها، ولكنها الآن بالمنفى، وهم الآن هنا في داخل الوطن، وعليهم ان يتحملوا المسؤولية مع قواد الولايات، ولابد ان تعيَّن حكومة جديدة على أرض الجزائر المستقلة تتسلم السلطة من الحكومة الانتقالية بالداخل، وفُهم من ذلك انهم هم الذين سيعينون هذه الحكومة الوطنية، اي انه تجاهل «الحكومة المؤقتة».

كان واضحا من ذلك انهم غير حريصين على انتقال الحكومة المؤقتة من المنفى إلى الداخل، وأنهم مطمئنون إلى أن عودتها لن تكون سريعة ولا سهلة، وأن جهات معينة تكفلت بتعطيل ذلك، وأنهم يعتزمون تشكيل حكومة أخرى تؤيدها هذه الجهات.

الانقلاب على الحكومة

أدركتُ فيما بعد أنني كنتُ أشاهد مسرحية انقلاب في جبهة التحرير الجزائرية، وأن المكتب السياسي الذي أعلنوا إنشاءه كان تعبيراً عن استيلائهم على قيادة الجبهة، وإبعاد الحكومة المؤقتة، واستبعاد مشاركتها أو التشاور معها، بل أصبح من مصلحتهم تعطيل عودتها إلى الوطن الذي مثلته في المنفى عندما كانوا هم في السجن، وأن فترة إقامتهم في السجن الفرنسي استُغلت إعلاميا لإعداد بن بيلا للزعامة التي تهيأت لها جميع الأسباب الآن، وأن صديقي أحمد أصبح زعيماً تلمسانياً من طراز آخر غير طراز صديقي الأستاذ عمر التلمساني، وغير زعيمه مصالي حاج، وأنه يستعد ليشكل حكومة بديلة عن الحكومة الوطنية التي قادت الجهاد عندما كان مسجوناً مع زملائه.



■ عمر التلمساني ■ مصالي حاج

انتحيتُ جانباً أسمع الحوار الصحفي، وأصابني ما يشبه الدوار والدهشة، ولم أدرك في بادئ الأمر مغزى ما يحدث أمامي، بل سرحت خواطري للمقارنة بين صديقي عمر التلمساني في سجن الواحات، والزعيم مصالي حاج الذي حُرم من العودة لوطنه طوال حياته، وهذا الزعيم التلمساني القادم من الغرب، الذي أعده الإعلام للزعامة وهو في السجن، والآن يدخل الجزائر من الباب الخلفي، وقد أزيلت من طريقه جميع العوائق، ولم أكن في ذلك الوقت مدركاً أنه جاء مزوداً بدعم من دول وجهات متعددة، أصبح لها مصلحة في استيلائه على السلطة، ليكونوا شركاء له فيها لتحقيق مصالح لهم قد تكون على حساب مصالح شعب الجزائر وهويته العربية والإسلامية.

أيقظني محمد خيضر وهو يقول لي: يحسن أن تعود أنت إلى المدينة، وهذا هو مفتاح السيارة التي جئنا بها فخذها لأنني سابقى هنا بعض الوقت مع «الإخوة» أعضاء المكتب السياسي لنعقد أول اجتماع له.

رغم الهواء النقي خارج القاعة فإن أثر الدوار كان ما يزال يشل تفكيري، حتى فتحتُ السيارة وحاولت وضع المفتاح في «الكونتاكت» فخيل إليّ أنني لا أجد له مكاناً، وكنت قد رفعت الحصارة «فرملة اليد» وإذا بالسيارة تنساب وحدها بسهولة على الطريق المنحدر من الربوة نحو المدينة دون أن أدير المحرك، ففزعت وارتبكت وأنا أرى الهوة العميقة على جانب الطريق، لكنني استطعت أن أفيق وأوقف السيارة بالفرامل في منحنى على جانب الطريق بعد أن قطعت مسافة طويلة.

وقفتُ بجانبها أنتظر حتى جاءت سيارة بها أحد سائقي «الجبهة» فسألتُه أين أضع المفتاح لأدير المحرك، فأشار إلى «زر» يدير المحرك، وعرفت أن هذه السيارات الفرنسية تختلف عن السيارات التي تعودت عليها في المغرب، لا يدير «الكونتاكت» مفتاح الباب، بل له زر خاص بالداخل، وعدت إلى مسكني بعد أن أفاقتني هذه المشكلة، ولا أدري كيف استرسلت في تفكيري إلى حوار صامت مع ذكرياتي ولقاءاتي مع مصالي حاج، الممنوع من العودة إلى وطنه، ومع صديقي الأستاذ عمر التلمساني الذي ينتسب لهذه المدينة التي أقيم أنا فيها، في حين أنه لم يرها رغم انتسابه لها، ولأنه الآن في سجن الواحات مع زملائه في الصحراء الكبرى، وتساءلت: إن كان القدر سيسمح له بأن تعود له حريته ويزور تلمسان؟.. وتمنيت أن أكون معه في تلك الزيارة وأن نصلي معا في مسجد سيدي أبو مدين الذي لا علاقة له بالسيد هواري بومدين صديق بن بيلا، الذي كان اسمه الأصلي أبو خروبة، والذي رأيته لأول مرة مع زملائه الذين شكلوا المكتب السياسي ليحل محل الحكومة المؤقتة الجزائرية التي تمثل في نظر الجماهير ثورة الجزائر وشعبها المجاهد.

لابد أن أعترف أن هذه الخواطر لم تشغلني طوال مدة إقامتي في تلمسان فقط، بل عاودتني مرات عديدة بعد ذلك بسنوات، عندما سمعت بالانقلاب على بن بيلا وسجنه، فأصبح زعيماً تلمسانياً آخر في السجن، مثل عمر التلمساني، ومصالي حاج من قبل، وعادت إليّ هذه الخواطر بعد ذلك عندما كنت في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وتسلمتُ أول خطاب من الأستاذ عمر التلمساني بعد ثماني سنوات، أي بعد الإفراج عنه في عام ١٩٧٣م، في حين كان بن بيلا مايزال سجيناً، وعاودتني كذلك عندما التقيت به في القاهرة بعد ذلك عام ١٩٧٥م، وحدثته عن زيارتي إلى تلمسان وصديقي بن بيلا الذي كان ما يزال في السجن، وسأعود لذلك كله في حينه.

عندما التقيت بمحمد خيضر في اليوم التالي قلت له: كنت أتوقع أن يكون بن بيلا هو رئيس الحزب أو أمينه العام، فقال لي مسرورا: أنا الذي أتولى شئون المكتب السياسي والحزب، أما أحمد فسيكون رئيس الحكومة عندما نصل إلى العاصمة، وأخبرني أنه سيقوم بمغامرة للذهاب وحده إلى الجزائر العاصمة لعمل الترتيبات مع المسؤولين عن الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة الجزائرية للانتقال إليها في أقرب فرصة.■

فتنة الهموم الصغيرة (١ من ٢)

بقلم: علاء حسني المزين (*)

من أعظم آثار الإسلام في نفوس من تستقر فيهم حقيقته، أنه يجعل أحدهم عالي الهمة، بعيد مرامي النفس، لا يقنع بالدنية، ولا يرتضي المهانة، ويأنف الذل والذيلية، ولا يركن إلى سفاسف الأمور، ولا يشغل بها وقته الثمين إذ الوقت هو الحياة، والحياة أمانة من الله تعالى.

١- آثار التربية الإسلامية في النفوس

وهذه الآثار والطباع التي تطبع شخصية المسلم الحق، وتجعل لها سمتها المتميز والمتفرد، لا تكون إلا ثمار جهد يبذل بمنهجية خاصة، وفي أطر مرسومة، ولغايات واضحة محددة، وهو الجهد الذي نصطلح على تسميته بالتربية الإسلامية، تلك التربية الفريدة التي توقظ في الإنسان إنسانيته، وتبعث من تحت ركام الزمن خصائص الفطرة النقية، وتعيد وضع الإنسان على الصراط المستقيم ليؤدي الوظيفة المنوطة به في هذا الكون: وظيفة العبودية الحقة لله، والخلافة عنه بأشراطها.

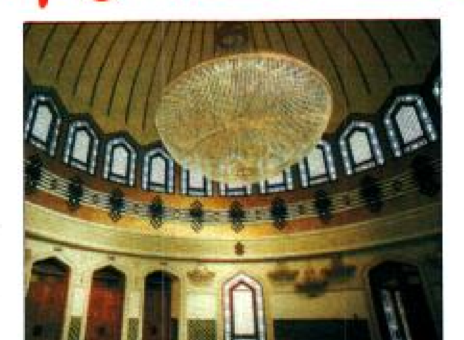
٢- منابع هذه الآثار ومصادرها

إن هذه الآثار والطباع هي ثمار للتربية الإسلامية كما أسلفنا إجمالاً، وعلى التفصيل هي آثار لعناصر أو معالم بارزة في محتوى هذه التربية ومنهجيتها.

فهي - أولاً - ثمار للإيمان بالله عز وجل - كما أمر - بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا التي تفيض بمعانيها السامية على شخصية المؤمن الحق، وتجعله يرتقي بنفسه إلى آفاق الانتساب إلى هذا الخالق العظيم، فيستشعر استعلاء الإيمان لا استكبار الطغيان، ويستعذب لذة العيش لغايات كبار، وتطمح نفسه إلى المعالي، وتأنف الاشتغال بالصغائر والتوافه التي تستهلك الأعمار في غير ما طائل.

ولعل ملاحظة هذه الحقيقة كانت سبب عناية علماء الإسلام الأوائل - والمربين منهم خاصة - على استكناه هذه الأسماء الجليلة، والاستفاضة في عرض دلالتها وفيوضاتها على النفس المؤمنة.

وهذه الآثار - من جانب ثان - ثمار لامتلاء شعور المؤمن بدوره المقسوم له على وجه الأرض، ألا وهو دور الخلافة عن الله عز وجل في القيام على أمور الخلق، وفي مقدمتها إخراج الناس من الظلمات، ظلمات الكفر والشرك والجهالات إلى نور التوحيد الخالص، ثم الشهادة باسم الله على هؤلاء، جميعا من حيث أداؤهم للوظيفة التي خلقوا لها، أو نكولهم عنها - وهي - أي الشهادة - من أولى مقتضيات الخلافة ومسؤولياتها.



إن يقين المؤمن بخلافته عن الله - عز وجل - في الأرض، وشهادته على الخلق يجعله ممتلئا بمشاعر العزة، والاستعلاء الإيماني، والتطلع إلى المعالي، والترفع عن الدنايا في غير كبر أو غرور.

ومن جانب ثالث نرى أن هذه الآثار ثمار التوجيه القرآني السديد الدائب، والإرشاد النبوي الحكيم باعتماد الرؤية الآفاقية الرحبة لا السطحية الضيقة، وتجاوز الأشكال إلى الجواهر، والأوهام إلى الحقائق، والميل إلى الناحية العملية دون النظرية، فحين سأل البعض رسول الله ﷺ عن سر تغير حالات القمر على مدار الشهر لم يخض القرآن في رده بالسائلين في بحوث علمية فلكية، وما كان أيسر ذلك على العليم الخبير، وإنما وجههم مباشرة إلى الناحية التي ينبغي أن تضبط لحظات التأمل والتفكير، وتوجهها إلى غاياتها الصحيحة، فكثيراً ما أودى التأمل أو التفكر غير المنضبط بأصحابه في مهاوٍ مهلكة.

نعم.. كان من الممكن ذكر الحقيقة العلمية التي تفسر هذه الظاهرة، والوصول منها إلى حقيقة علمية أخرى من حقائق الوجود والارتقاء من ذلك كله إلى الحقيقة المطلقة، حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى وسعة قدرته، وعظمته إلا أن رعاية واقع العقول ومستوياتها حينئذ وطاقاتها في الفهم والاستيعاب في إطار الدور الحضاري الذي تمر به فضلا عن الانسجام مع المنهج العملي التربوي - السمة المميزة لهذا الدين - كان يقتضي ما جاء عليه السياق، وما أحكم هذا وما أجله «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» (البقرة: ١٨٩).

إن النفس الطلعة لن تمل التأمل والبحث والنظر، وسيقودها الكشف إلى كشف، فلابد أن تتربى على إيثار الجانب العملي في كل ما تأتي أو تدع لكي لا تستهلكها التأملات الفلسفية، فما أكثر ما استهلكت من طاقات، أما أصحاب الطبيعة العملية أو بالأحرى من رُبوا على أن يكونوا عمليين فهم الذين تدين لهم البشرية في كل الميادين بالكثير، وحسبك إنجازات الجيل القرآني الفريد - النموذج الأمثل في نزعته العملية - في كل مجالات الحياة دليل.

٣- سياحة تاريخية مع نماذج عملية رفيعة:

لقد كان المسلمون الأوائل وعلى رأسهم الصحابة الكرام مثلا حيّة تكاملت فيهم جوانب هذه التربية الإيمانية الرفيعة، فارتقوا بنفوسهم إلى المعالي واستنكفوا الدونية والدنايا، وأحسنوا صرف أعمارهم في كل ما يجعل الحياة أرقى وأنقى، فها هو عمر الفاروق - رضي الله عنه - يستغرب موقفه، والصحابة إثر صلح الحديبية، ولكن لاوجه للاستغراب، فلقد كان موقفاً منسجماً مع هذه الآفاق العالية التي ارتقى الإسلام بهم إليها.

انطلق عمر من هذه الحقيقة الكبيرة، والأصل الأصيل - استعلاء الإيمان - ليحاكم بنود تلك المعاهدة، وإن كان عمر أنسي للحظات حقيقة أخرى يتزن بذكرها ميزان التصور، وهي حقيقة مرجعية الوحي المطلقة، والمهيمنة على كل مبدأ غيرها.

ومن هنا قابل النبي ﷺ ثورة الفاروق العارمة، والتي نلمحها في هذا السؤال الاستنكاري الشديد: «فلِمَ نُعطى الدنية في ديننا؟» قابل النبي ﷺ هذه الثورة النفسية المبررة في وجه ما، بتلك الحقيقة الكبيرة، بتذكيره بالحقيقة الأكبر والأصل الأرفع، ذكره أن الأمر أبرم في هدي الوحي فلا مجال للمراجعة، وإن بدا فيه ما يثير الغصص في النفس لعدم وضوح الرؤية البشرية القاصرة.

إن نفس المؤمن مهما تعل، فإنها تتطامن أمام أمر الله ونهيه، وهذا مما يضيف إلى عزتها عزة، فعزة المؤمن من عزته سبحانه، وخضوعه لله يزيده شرفاً واستعلاء.

وإن عجب الناس من الفاتح المسلم الذي امتلأ بما يظن في ظاهره تناقضاً، فلا عجب هنالك، ولا تناقض، وإنما هي معالم نفس مؤمنة صيغت على منهج الله، وربيت على مأدبة القرآن.

فالاستعلاء بالإيمان الذي يبلغ في وهم البعض حد الكبر والخيلاء، والتواضع الجم الذي يبلغ عند قاصري النظر حد الذل والخمول هما مجرد حالتين من حالات النفس المؤمنة تقابل كل منهما الظرف الملائم لها، ولا تجور إحداهما على الأخرى، فتفقد تلك النفس معنى التوازن والاعتدال.

وفي عصر الصحابة مئات النماذج التي تقفنا على هذه الظاهرة الفريدة، حيث انفرد جيل كامل بهمم عالية، واستعلاء رفيع بعقيدتهم السامية، بدءاً من الصغير الناشئ، وانتهاء بالشيخ الجليل، ولا ننسى موقف ولدي عفراء، معاذ ومعوذ، من تسامي همتهما نحو تخليص البشرية من رأس الكفر أبي جهل في غزوة بدر، وتسابقهما في ذلك حتى أدركا غايتهما معا، ولا ننسى عبدالله بن عمر وحرصه على المشاركة في الجهاد صغيراً لولا إرجاع رسول الله ﷺ له ولأمثاله، ولا ننسى عمرو بن الجموح وحرصه على المشاركة في الجهاد رغم عاهته، والقائمة طويلة لا تكاد تُحصى، وكم من الضروري أن يتربى الجيل على هذا الزاد الزاخر المبارك.■

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنّة (٢ من ٢)



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

٥ ـ **قذف المحصنات**.. الذين يرمون المحصنات إنما يعملون على زعزعة ثقة الجماعة المؤمنة بالخير والعفة والنظافة والطهارة، وعلى إزالة التحرج من ارتكاب الفاحشة، وذلك عن طريق الإيحاء بأن الفاحشة شائعة فيها.. بذلك تشيع الفاحشة في النفوس، لتشيع بعد ذلك في الواقع!! من أجل هذا وصف القرآن الكريم الذين يرمون المحصنات بأنهم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة» (النور: ١٩).

غض البصر

٦ ـ **غض البصر**: قال الله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...» (النور: ٣٠ ـ ٣١)، إن الإسلام حين يضع الإجراءات الوقائية في طريق تطهير المشاعر واتقاء الفتنة العابرة يأخذ على الفتنة الطريق كي لا تنطلق من عقالها، بدافع النظر لمواطن الفتنة المثيرة وبدافع الحركة المعبرة، الداعية إلى الغواية، وغض البصر، نموذج من تقليل فرص الاستثارة والغواية والفتنة من الجانبين، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى: «إن النظر سهم من سهام إبليس مسموم، من تركه مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه» (أخرجه الطبراني بسنده)، إن غض البصر في هذا صريح سداً للذريعة، ودرءاً للفساد لأن النظر يحمل خطرا كبيراً.. وحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر، وكما قال الإمام الغزالي: «إن مَنْ لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ فرجه».

كل الحوادث مبداها من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتك السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها
في أعين الغيد موقوف على الخطر

٧ ـ **الحجاب**.. لماذا؟ لن أتحدث عن وجوب الحجاب على المرأة، فهو معلوم من الدين بالضرورة، ولكن ما هي عواقب التبرج وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي؟ من عواقب التبرج الوخيمة أن تتسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة لأجل لفت الأنظار إليهن، مما يتلف الأخلاق والأموال ويجعل المرأة كالسلعة المهينة الحقيرة المعروضة لكل من شاء أن ينظر إليها.. ومنها فساد أخلاق الرجال، خاصة الشباب المراهقين، ودفعهم إلى الفواحش المحرمة بأنواعها وأشكالها، ومنها تحطيم الروابط الأسرية، وانعدام الثقة بين أفرادها، وتفشي الطلاق، والمتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها، ومنها الإساءة إلى المرأة نفسها، والإعلان عن سوء نيتها، وخبث طويتها، مما يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء، ومنها تسهيل معصية الزنا بالعين، قال ﷺ: «العينان زناهما النظر»، وتعسير طاعة غض البصر التي أمرنا بها إرضاء لله تعالى.. ومنها انتشار الأمراض، قال ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»، ومنها استحقاق نزول العقوبات العامة التي هي قطعا أخطر عاقبة من القنابل الذرية والهزات الأرضية، قال تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» (الإسراء: ١٦)، وقوله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب» (صحيح الجامع)، ونختم هذه المقالة بسؤال: ماذا يريدون من الأسرة؟

مهاجمة الإسلام عن طريق الأسرة

قال الله تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...» (البقرة: ٢١٧)، فهذا «جلادستون» رئيس وزراء إنجلترا وقف في أواخر القرن الماضي في مجلس العموم وقد أمسك بيمينه القرآن المجيد وصاح في الأعضاء قائلا: «لن تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويغطى به القرآن»، أخذ أعداء الإسلام يبحثون عن الباب الذي يدفعون منه المدنية الغربية إلى المجتمع الإسلامي، فوجدوا أن أحسن باب يُطرق باب الأسرة المسلمة، فالمجتمع يتكون من أسرات، فإذا تحللت الأسرة، تحلل المجتمع كله، وإذا زالت عن الأسرة مميزاتها التي ذكرناها من كتاب الله وسنة رسوله، زالت عن المجتمع المسلم جميع مميزاته الإسلامية!!

وفتح الكثيرون أبوابهم للمدنية الغربية، فدخلت بيوتهم تعبث بأعراضهم وكراماتهم وعقائدهم ومستقبلهم، لقد فتحوا أبوابهم للسفور والاختلاط والنزوات والشهوات، وضحوا في سبيل هذه المدنية الزائفة بالعفة والشرف والأخلاق، وهل يمكن اعتبار أمة التهمتها الشهوات والنزوات أن تحفل بدينها واستقلالها؟ وهل إذا فقد الرجال غيرتهم على أعراضهم ـ طبقا لقانون المدنية الغربية الفاجرة ـ تثور فيهم حمية الغيرة على أوطانهم ودينهم؟

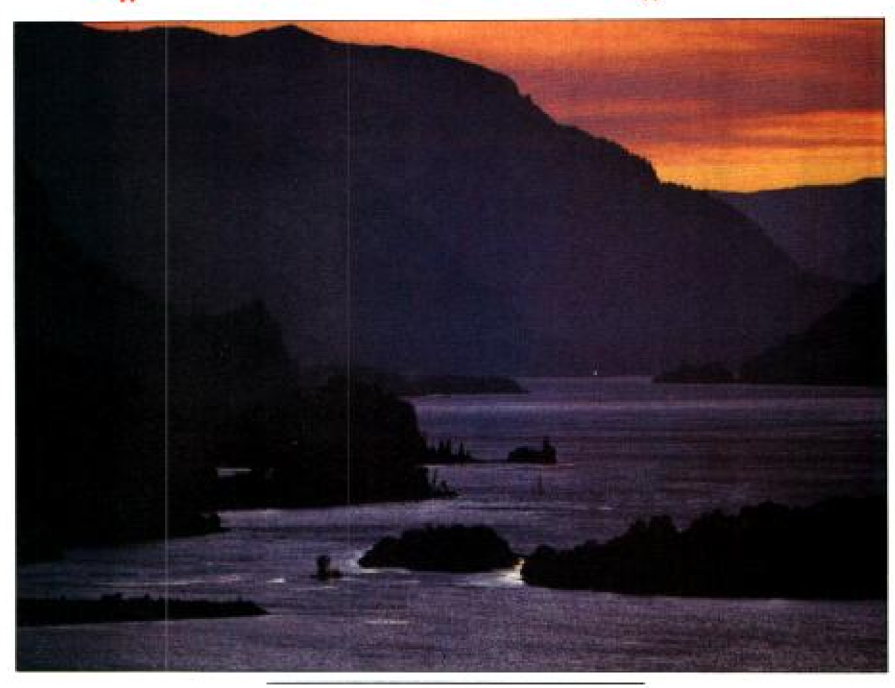
لقد ميّز الإسلام الأسرة المسلمة بميزات خاصة، تباين بها غيرها من الأسر، لذا اهتم المبشرون وأعداء الإسلام بالقضاء على جميع مميزات الأسرة المسلمة، بل القضاء على نظام الأسرة ذاته، وكثيرا ما أشاعوا في مؤامراتهم أو مؤتمراتهم إلى وجوب الاهتمام بحركات تحرير المرأة، وإثارة المناقشات حول الطلاق وتعدد الزوجات، حتى يشككوا المسلمين في كمال النظام الإسلامي!!

إن التشكيك في كمال نظام الأسرة في الإسلام، هي النغمة المرذولة التي يرددها أعداء الإسلام وأنصارهم من المنافقين، لقد قال القسيس «زويمر»: «ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير المرأة»، وماذا أصبحت المرأة في المجتمع؟ أصبحن نساء سافرات لحضور حفلات الرقص، نساء يجدن فن الماكياج وتلطيخ الوجوه والأظافر.. نساء يقمن حفلات ويشربن الدخان والخمور.. نساء خرجن عن الإسلام.. نساء أعلنّ الحرب على الله ورسوله.. الحرب على شريعته وقانونه.. الحرب على أوامره ونواهيه.. حربا لابد أن ندفع ثمنها غاليا في الدنيا قبل الآخرة، ولن أقول بعد هذا شيئا.. ولكن انظروا إلى البيوت اليوم كيف أحوالها.. وإلى أين المصير؟!

«...فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله...» (البقرة: ٢٧٩). ■

حول قصة طالوت وجالوت (١ من ٧)

قراءة في أوراق.. جولة في التدافع الحضاري



بقلم: د. حمدي شعيب

وهي القصة التى وردت في سورة البقرة في الآيات من (٢٤٦ ـ ٢٥٢)، وتحكي عن مجموعة من ذوي الراي والكبراء في بني إسرائيل، بعدما ضاع ملكهم ونُهبت مقدساتهم، وذلوا لأعدائهم، وذاقوا الويل بسبب انحرافهم عن هدي ربهم، وتعاليم نبيهم، أن صحت نفوسهم، واستيقظت في قلوبهم العقيدة، واشتاقوا للقتال، فطلبوا من نبيهم أن يُعَيِّن عليهم ملكًا يقاتلون تحت إمرته في سبيل الله، فكان الأمر بعد هذه المبادرة الطيبة، والانتفاضة الحماسية، أن بدأ باختبار قوة رغبتهم، فأكد على مدى قوة هذه الإرادة الفائرة، وبعد تعيين أحد القادة، والمختار من قِبَله سبحانه، بدأ مسلسل النكوص والتراجع، ودورات التصفية أمام عوائق وابتلاءات الطريق، حتى ثبتت الفئة القليلة المؤمنة منهم، فنصرها الله على عدوها.

وحول هذه القصة القرانية الطيبة، نسأله سبحانه، أن يعيننا، على محاولتنا المتواضعة فى معايشة أحداث تلك التجربة التغييرية التاريخية في النهوض الحضارى، واستجلاء بعض الملامح والقطوف التربوية، حول تلك المسيرة الواقعية لأمة نجحت في الخروج من مرحلة الوهن إلى مرحلة النصر والظهور والتمكين، وهي قراءة متواضعة لتجربة واقعية وتطبيق عملي، وترجمة فعلية لإحدى سنن الله تعالى فى خلقه، وهي (سنة التدافع الحضاري)، ولتفتح بابا لفقه سنن الله ـ عز وجل ـ فى التغيير الاجتماعى للامم، والتى توضح عوامل السقوط والنهوض في الدورات الحضارية .. آملين حسن العمل المبني على هذا الفقه، فى التعامل مع هذه السنن الكونية، والإفادة منها فى جولتنا المعاصرة.

فقه الواقع .. ركيزة تربوية

١ ـ تأتي هذه القصة فى سياق سورة البقرة، التى لها محور رئيسي يجمع موضوعاتها كلها، وهو (محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديداً:

فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى.

وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد ان تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، والملابسات التى نزلت آيات السورة لمواجهتها فى عمومها هي الملابسات التى ظلت الدعوة الإسلامية وأصحابها يواجهونها ـ مع اختلاف يسير ـ على مر العصور وكر الدهور، وكانت معجزة القرآن الخالدة أن موقف اليهود وصفتهم التى دمغتهم بها هذه السورة هي الصفة الملازمة لهم فى كل أجيالهم من قبل الإسلام ومن بعده إلى يومنا هذا، ومن ثم تبقى كلمات القرآن حية كأنما تواجه موقف الأمة المسلمة اليوم وموقف اليهود منها، وهذه الكلمات الخالدة هي للتنبيه الحاضر والتحذير الدائم تجاه هذه الحرب المتنوعة المظاهر، المتحدة الحقيقة). (١).

أى أن التربية القرآنية، كانت تقوم على ركيزتين تربويتين، متوازيتين، ومتلازمتين:

الركيزة الأولى : داخلية لبناء الصف.

والركيزة الثانية: خارجية لدراسة الواقع المحيط بالدعوة، للتعامل معه.

والقصة التى بين ايدينا تهدف إلى بناء الصف الداخلي، من خلال الواقع المحيط بالدعوة، ومن خلال فتح ملفات العدو الخارجي.

وكذلك كان منهجه ﷺ التربوي، حيث كانت عينه على أصحابه وأتباعه يربيهم بتؤدة، وفي نفس الوقت لم يغب الواقع عنه، كيف وأن هذا الواقع هو حقل الدعوة، وتأمل كيف كان ﷺ ثاقب النظرة، عندما أمر بالهجرة الأولى للحبشة، وقال عن حاكمها فيما رواه ابن هشام عن ابن إسحاق : «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه»، وكذلك عندما ظل الرسول القائد ﷺ يترصد تحركات خالد بن سفيان الخطرة وتأليبه لقوى الشر فأرسل إليه عبد الله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ بعد أن رسم له خطة قتله بدقة، كل هذا وهو لم يغادر المدينة ـ

وأيضًا في حديث عائشة - رضي الله عنها - الصحيح أنه ﷺ قال لها: «لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» أي أنه ﷺ ترك فعل ما يرى أنه مطلوب خشية أن يثير فتنة بهدم الكعبة وبنائها من جديد عند قوم حديثي الإسلام.

وكذلك كانت مهمة جميع الرسل عليهم السلام تجمع بين التوازن، وبين البعد الداخلي والخارجي، بين الأصالة والمعاصرة، فرغم أن ثوابت قضيتهم كانت واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، فإن كل دعوة كانت لها متغيراتها الخاصة من منظور العصر الذي جاءت فيه، ومن منطلق البعد المحيط والانحرافات المعاصرة للدعوة - فمثلا دعوة موسى - عليه السلام - وجهت إلى الطغيان المادي، والاستبداد السياسي، ودعوة شعيب - عليه السلام - وجهت إلى الانحراف الاقتصادي، ودعوة لوط - عليه السلام - ركزت على الانحراف السلوكي والأخلاقي.

الجهل بالواقع يؤدي إلى إصدار أحكامٍ خاطئة واختلال ترتيب الأولويات

وهو الملمح التربوي، الذي يعطي المربين مغزى عميقًا، وهو أن التربية لا تستقيم إلا بفقه شامل، يهتم بالبناء الداخلي ولا يهمل الواقع الخارجي، ولذلك فإن إهمال ذلك البعد الخارجي، ومعرفة المحلية والدولية والعالمية التي تحيط بالدعوة، لا يؤدي إلى إهمال إحدى ركيزتي التربية فقط، بل قد يؤدي إلى خطر على الدين نفسه، وتأمل الفقه العمري العميق: (تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية).

ولا عجب أن نرى البعض ممن جهل هذا الباب، وقد تقوقع على نفسه، وضيّق عليها دوائر التربية، فكانت النتيجة أن انشغل بقضايا قد ماتت، وأهمل قضايا عصره، واختلت مراتب أولوياته، وهو السفه، والسذاجة، وقصر النظر الذي قد يصيب البعض فلا يرى إلا مصلحته، ولن يشفع له إخلاصه من أن يؤخذ على يده، حتى لا تغرق السفينة: «مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي بأسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسا، فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا: مالك؟ قال: تأذيتم بي، ولابد لي من الماء! فإن أخذوا على يديه، أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».(٢)

و(ظاهرة الانغلاق على الذات)، سمة لسفهاء كل أمة، وتدبر ما رواه ابن القيم - رحمه الله - في (إعلام الموقعين) عن رواية الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «أن رجلا كان فيمن قبلكم استضاف قومًا فأضافوه، ولهم كلبة تنبح، قال: فقالت الكلبة: والله لا أنبح ضيف أهل الليلة. قال: فعوى جراؤها - أي صغارها - في بطنها فبلغ ذلك نبيًا لهم أو قيلا لهم - أي ملكهم - فقال: مثل هذه أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حكماءها، ويغلب سفهاؤها علماءها» (٣).

توازن.. وتكامل

٢ - تأتي هذه القصة في نهاية الجزء الثاني، وهو الجزء الذي يركز على عملية (إعداد الجماعة المسلمة لحمل الأمانة الكبرى - أمانة العقيدة، وأمانة الخلافة في الأرض باسم هذه العقيدة - وإعطاء الجماعة المسلمة خصائص الأمة المستخلفة، وشخصيتها المستقلة، ومن ثم نجد حديثًا عن تحويل القبلة، ثم نجد بيانًا وجلاءً لبعض قواعد التصور الإيماني، حيث يقرر أن البر هو التقوى والعمل الصالح لا تقليب الوجوه قبَل المشرق والمغرب، ثم يأخذ السياق في تقرير النّظم العملية والشعائر التعبدية - وهما العنصران اللذان تقوم عليهما حياة هذه الأمة، فنجد شريعة القصاص، وأحكام الوصية، وفريضة الصيام، وأحكام القتال في الأشهر الحرام وفي المسجد الحرام، وفريضة الحج، وأحكام الخمر والميسر، ودستور الأسرة.. مشدودة كلها برباط العقيدة والصلة بالله .. وفي نهاية الجزء وبمناسبة الحديث عن الجهاد بالنفس والمال، تأتي قصة من حياة بني إسرائيل من بعد موسى - عليه السلام - عندما قالوا لنبي لهم: ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، وما فيها من عبر للجماعة المسلمة الوارثة للرسالات قبلها).(٤)

وسائل التربية ينبغي أن تتسم بالاعتدال والشمول والتكامل

وهذا يعطي المربين، ملمحًا تربويا طيبا، ألا وهو أن وسائل التربية، يجب أن تتميز بالاعتدال، أو التوازن والوسطية، فلا يهمل جانب على حساب الآخر، وكذلك تتميز بالشمول والتكامل (ذلك أنها تربية للإنسان كل الإنسان: عقله وقلبه، روحه وبدنه، خلقه وسلوكه، كما أنها تعد هذا الإنسان للحياة بسرائها وضرائها، سلمها وحربها، وتعده لمواجهة المجتمع بخيره وشره، حلوه ومره، لهذا كان لابد من العناية بالتربية الجهادية، والتربية الاجتماعية، حتى لا يعيش المسلم في واد، والجماعة من حوله في واد آخر، إنه التكامل والشمول الذي تميز به الإسلام في مجال العقيدة، وفي مجال العبادة، وفي مجال التشريع، يتميز به أيضًا في مجال التربية).(٥)

عندما يستريح المجاهد

٣ - «ألم تر؟» كلمتان توحيان بالود والأنس الذي يبدأ به سبحانه القصة على الحبيب ﷺ ومن تبعه إلى يوم الدين.

فبعد جولة طويلة طافت حول الإجابة عن بعض الأسئلة حول الإنفاق، وعن القتال في الشهر الحرام، وعن الخمر والميسر، وعن اليتامى، ثم تلتها رحلة حول دستور الأسرة وأحكام الزواج والمعاشرة، والإيلاء، والطلاق والعدة والنفقة والمتعة، والرضاعة والحضانة، تأتي هذه القصة، وتأمل هذا المطلع الودود الرخي الأنس، وكأنه استراحة إيمانية يلتقط فيها المجاهد أنفاسه، ويستشعر قربه من ربه الكريم، ثم يواصل طريقه، ورغم ذلك يظل برنامج الاستراحة مرتبطاً بحياة ودور وهدف المجاهد العامل.

وهذا له مغزى عميق، وهو أن المربي يجب ألا ينسى أن اتباعه بشر لهم نفوس تحتاج إلى مدخل طيب للكلام، فيجب أن يتميز بالود حتى يشعر كل منهم أنه وحده له المكانة في قلبه، وأن النفس البشرية تحتاج إلى الراحة والاستجمام، وهذه الراحة لا يجب أن تخرج بهم عن دورهم وأهدافهم العظام، وهذه الاستراحة الإيمانية قد تكون جماعية، أو على انفراد، فالداعي (يحتاج إلى شيء من العزلة والوحدة، والانفراد بنفسه لأنه كما قال ابن تيمية - رحمه الله -: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح قلبه»، وقد تكون في أوقات ندب الشرع فيها كالاعتكاف في رمضان والصلاة فيه، وقيام الليل، والجلوس في المساجد انتظارًا للصلاة، وقد تمتد لأوقات أخرى للاستجمام والمراجعة والراحة، ومراجعة الحساب مع نفسه، حسب حاجة وظروف الداعي، وهي كاستراحة المجاهد، حتى يظل قلبه معلق بالجهاد، ونيته الرجوع إليه من قريب)(٦).■

الهوامش

١ - في ظلال القرآن سيد قطب (١/ ٢٨ - ٣٣ بتصرف)
٢ - البخاري ٣/ ٢٢٥
٣ - قصص الحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشور ٩٩.
٤ - في ظلال القرآن سيد قطب (٢/ ١٢٣ - ١٢٤٣ بتصرف)
٥ - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا: د. يوسف القرضاوي ٣٣.
٦ - أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان. ٣٨٠ - ٣٨٩ بتصرف.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كلمة «مؤتمر» في الأصل تدل على وجود أطراف عديدة تأتمر فيما بينها وتتبادل الآراء، وتتكافأ فرصهم جميعا في العرض وفي أحقية الحوار بعيدا عن أي مقررات سابقة يراد تسويقها وفرضها على الآخرين، أو على أساس مقررات متفق عليها من قبل جميع المشاركين، ثم يأتي دور اللقاءات والمناقشات لبلورة الأفكار وتوضيح الرؤى وصولاً إلى إنضاج المشروع والاتفاق على الخطوط العريضة والأطر العامة.

هذا إذا كان المؤتمرون يحترمون بعضهم بعضا، ويعترفون بالآخرين، ويحفلون بآرائهم وطروحاتهم، وإذا كانوا يؤمنون بالحوار وقنواته المختلفة سبيلا لإيجاد أرضية مشتركة يتفق عليها الجميع على قدم المساواة.

أما إذا كان المؤتمر وسيلة لطرح أفكار أحد الأطراف من الذين يمتلكون وسائل الإغراء، إلى جانب الإرهاب الفكري والترويج الإعلامي المفتعل مع محافظتهم على عنجهيتهم، وادعاء أن لهم حق الوصاية على الآخرين، وانطلاقا من النظرة الاستعمارية التي ورثت انغلاق الكنيسة في ادعائها احتكار الحقيقة وإيهام الناس بأن سدنتها يمتلكون وحدهم زمام المعارف والعلوم، ومنعها العامة من الاقتراب من حوزتها شديدة الخصوصية، وعدم الاعتراف بما عندهم من ثقافة وأفكار قد تكون أقوى وأعمق وأكثر جدوى ومعقولية من كل ما انطوت عليه سراديبها المعتمة من فكر مجمد، ومقولات ضالة حمقاء.

إذا كان هذا حال المؤتمر، فإنني أزعم أنه سيفشل، مهما أثار من زوابع إعلامية.. ذلك أن الأفكار لايمكن قسر الناس على قبولها، هذه واحدة، وأما الثانية فهي أن الاعتداء على الحرية كالاعتداء على المعتقدات يأتي بنتائج عكسية ويستفز العقل الباطن، ويصطدم بالمناعة الحضارية، خاصة إذا مورس بطريقة فجة متغطرسة، شأن كثير من المؤتمرات الدولية الموجهة.■

حضارتنا.. وحضارتهم

بقلم: محمد سيد أحمد الأقرع

إنما تشرف الأمور بغاياتها، وما تدل عليه من آثار، وما تدعو إليه من مبادئ، وما توصل إليه من أهداف، وما تنتهي إليه من نتائج، تعدل من حياة الناس، وتدلهم على الطريق الأقوم.

وباستعراض هذه الأصول والآداب والحضارات التي عرفت عند الأمم - قديما وحديثا - سوف نجد الأمة الإسلامية رائدة في هذا المجال، غنية في هذا الميدان، فقد ساهمت مساهمة فعالة في ترقية الحياة وسموها، ونشر مبادئ العدالة والمساواة، والحرية والعلم، ولم يقف ذلك الأمر عند حدودها، ولا كان وقفا على أبنائها وبلدانها، بل تخطى هذه الحدود، واخترق هذه البلدان إلى غيرها من طوائف الأرض وشعوبها، وظلت موجودة قرابة ألف عام أو تزيد - وما زالت - تعطي وتقدم المزيد، ولو أنها تجد طريقها إلى الدول في هذا الوقت، كما كان له من قبل لكان الحال غير الحال.

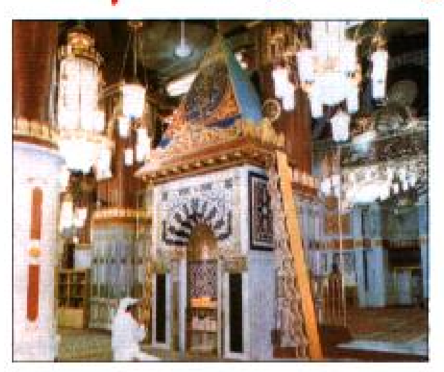
لو أن العالم الآن يعرف خصائص هذه الحضارة فطلبها وعاش في ظلها لسعد بعد شقاء، وأمن بعد خوف، لأنها ارتكزت على مجموعة من الأصول كفيلة بأن تمد الإنسانية بما هي محتاجة إليه:

ارتكزت حضارة الإسلام على المودة والتسامح مع الطوائف الأخرى، فلا إكراه في الدين، والحرية مكفولة للجميع، على الرغم من أنها قامت على الدين، وشادت نظمها على مبادئه، فصارت بذلك مضرب الأمثال في الإنسانية والتسامح والعدالة والمساواة، والرحمة بالإنسان والحيوان، وكانت الرحمة بالحيوان أمرا واضحا، ومَعْلَمًا بارزًا، وشفقة لا نظير لها في حضارة سابقة، فلم يُعرف للحيوان حقوق على صاحبه عند قدماء اليونان، وشريعة اليهود، وكذلك كان الحال عند الرومان والفرس، والأمم الأوروبية في العصور الوسطى.

وارتكزت حضارة الإسلام على الجانب الخلقي العظيم في كل نظمها: في الحكم والعلم، في الحرب والسلم، في الاقتصاد والمال، في السياسة والتشريع، في البيت والأسرة، وكان ذلك كله سلوكا وتطبيقا وعملاً وأدبا، ولم يكن ذلك من أجل منفعة أو هوى جامح لخليفة أو سلطان أو أمير.

وارتكزت حضارة الإسلام على هذا الأصل القوي المتين، وهو «العلم»، وبذلك خاطبت العقل والقلب معا، وأثارت فيهما عوامل الفكر في كل ناحية من نواحي الحياة.

وأخيرًا.. ارتكزت على هذا الأساس الذي لا نظير له في حضارة سابقة وهو «التوحيد الخالص»، عقيدة الوحدانية، فالله واحد لا شريك له رب العالمين، خالق الناس ورازقهم، وبهذا الأساس وحدت الغاية والهدف والنتيجة أمام المسلم، وأقامت حاجزًا سميكا أمام طغيان الملوك والسلاطين، والأشراف، ورجال الدين، وصححت العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، فلا وثنية في الحكم، ولا ثنائية في الحقوق والواجبات، ولا امتياز لطبقة من الطبقات، وغير ذلك



من الانحرافات التي كانت موجودة من قبل، والتي كانت سببا في قتل المواهب والأفكار، وحربا على العلم والتفكير.

وأما بالنسبة لحضارة الغرب، فقد اهتمت بما يدمر حياة الإنسان وعقله وفكره حتى صار يتصرف في الأمور بعقل الصبيان الصغار، وذلك لأنها حضارة غير مؤمنة، عرفت ميدان الجسم فوفرت له كل أنواع الملذات والشهوات والمآثم، ولم تعرف الطريق إلى آفاق الروح وسموها، فهبط الإنسان من سموه، وانحدر من علوه، فكان ما كان من حروب وويلات، وتخريب ونكبات، وكان ما كان من اختراع الشيء وضده، فبينما تعد المعامل للدواء والشفاء، إذ بها تخترع أنواع السلاح للقتل والإفناء، وصارت أدوات الدمار الشامل تخرج من معامل الطب، كما تخرج أنواع الدواء سواء بسواء، وهذا ما جعل الإنسان الغربي في ظل حضارته يتأرجح لا يعرف الطريق إلى الطمأنينة والاستقرار، والعدالة والرحمة قد اختلطت أمامه السبل.

وإليك - عزيزي القارئ - هذا الخبر دليلاً على التخبط: نشرت جريدة «الجمهورية» القاهرية في يوم الخميس ٨/ ٨/ ١٩٨٥م، على الصفحة الأولى تحت هذا العنوان «هذه هي مساوئ الحضارة الحديثة»، مهندس إليكترونيات يعمل في شركة مصرية خبيرا، تضيع منه قطة أنثى سيامي لونها بني في بيج، عيونها زرقاء، فرصد مبلغ ١٠٠٠ جنيه لمن يأتي بها، وطبع صورة القطة ووزعها حتى يتعرفوا عليها، وقد تكلف النشر مبلغ ٩٨ جنيها في الصحف، وسوف يظل يعيش على ذكراها، ويحتفظ بالأشياء التي كانت تلعب بها، ومنها طوق معدني للزينة، وطوق مصنوع من مواد كيماوية تقتل الحشرات التي تقترب منها، وإن ما يؤله أنها خرجت وهي لا تدري أنه متألم، وأخشى ما يخشاه أن تعتقد أنه تركها تمشي ولم يبحث عنها، هذا ما يقلقه دائما، ونشر الخبر مرة أخرى في جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٨٥م.

نقول لصاحب القطة: ليت عندكم - أنت وقومك - عشر معشار هذا الوجد، والحزن، والوله، على ما ينزل بالناس في البوسنة والهرسك وغيرها، هلا نصحتم قومكم حتى يعدلوا عن هذه السياسة التي يعاملون بها الشعوب الأخرى، فحظيت بما تحظى به القطط والكلاب من عطف ورحمة.

فأين هذا مما هو عندنا في حضارتنا؟■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

بيت النمل



قصة شعرية رمزية مهداة للرئيس الروسي (بوريس يلتسين)

الفجرُ لاح بثوبه الفتّانِ والكونُ عُرسٌ حافلُ الألوانِ
وصحوتُ يَبْسم لي السَّنا.. وتَصبُّ في أذني البلابلُ أعذبَ الألحانِ
كان الجمال يلوح في نومي رُؤًى والآن لاح لأعينِ اليقظانِ
لكنَّ أفراحي تلاشت فجأةً مما رأيتُ.. وزاغت العينانِ
جيشٌ من النملِ الكثيفِ قد اعتلى كبساطِ ليلٍ سائرَ الجدرانِ
كيف الحياةُ هنا بغير أمانِ؟

فهجمتُ أضربُ بالكتاب وباليد أفنيه.. أكسَحُه كزرعٍ مُحصد
فهنا تكوَّم بعضه.. وهناك قد مات الكثيرُ.. وفرَّ مَنْ لم أصطد
وهرستُ بالقدمين بعضَ فلوله وكنَسْتُ صرعاهُ لقُربِ المَوْقِد
وتلألأ النصرُ المبين.. فلا أرى فوق الجدارِ خُطَى العدوِّ الأسود
وخرجتُ من بيتي فخوراً.. إنما لما رجعتُ إليه أسْقِطَ في يدي
فالنملُ يملأ فيه كلُّ مكانِ...!

واسترجع «المهموم» بعض سروره لما رأى (السُّخَّانَ) مَعْ (صنبوره)
وَصَبَبْتُ ماءً كاد يغلي جارفًا جُثثَ الضحايا في خِضَمِّ مسيره
وقَسَوْتُ لم أرحم.. وقد أمعنتُ في حقدٍ عجيبٍ.. حِرْتُ في تفسيره
وتبدَّدَ الجيشُ الكثيفُ.. ورفرفتْ راياتُ نصري فوق هام كَسيره
وثَوى «الهُمامُ» على السرير.. فاطبقتْ زُمَرُ النمال على مُحيط سريره
من بعد ما غَشَّى على الجدرانِ

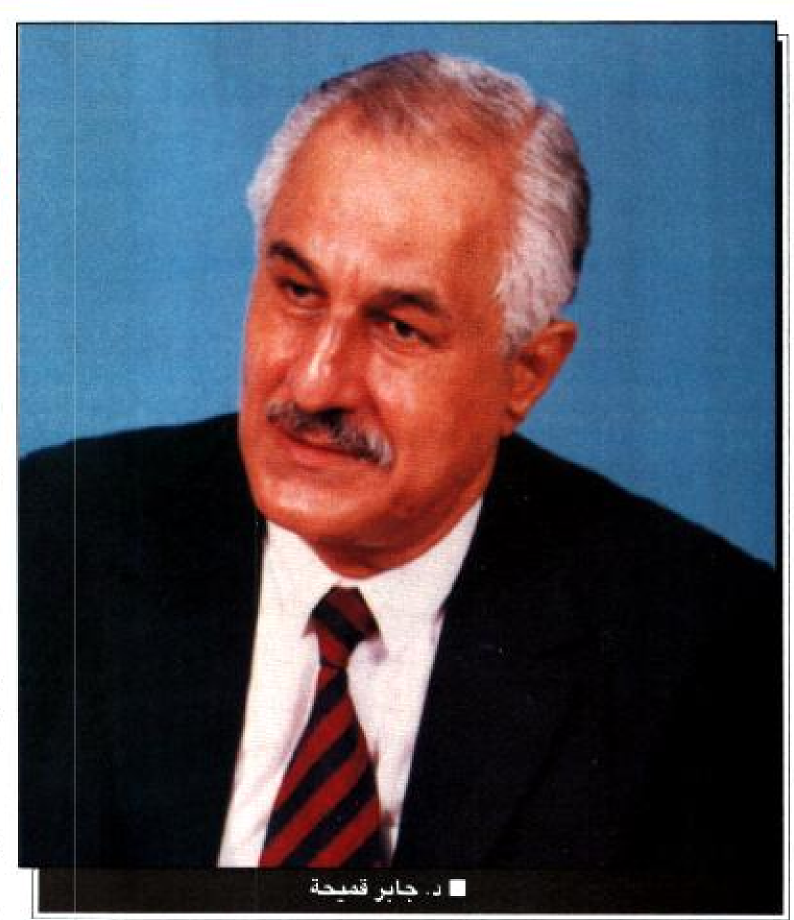
إذ ذاك أحضرتُ «المبيدَ» القاتلا إن كان «مسحوقًا» له أو «سائلا»
وشَرَعتُ أقذفُ جاهدًا أرتالَهُ مَنْ ذا يُطيقُ مَدافعاً وقنابلا؟
وكَنَسْتُ أكوامَ النِّمال.. وصِحتُ يا بُشرايَ..! كلُّ النملِ أصبح زائلا
وإذا بِلَسعتِه تشكُّ بساعدي وتذيقني الماً شديداً هائلاً
وانساب في بدني..! فياربُّ الورَى أين المفرُّ؟ ومَنْ يردُّ الصائلا؟
إن كان هذا النمل كالشيشانِ؟

لو أنني دمرتُ بيتيَ عامدًا ونسفتُ جدراناً له وقواعدا
وَهَوَتْ على رأسي الصخورُ.. لعلني إن مُتُّ ألقَ النملَ مثليَ بائدا
وكأنني «شمشون».. كَيْ يقضي على أعدائه كان المصيد الصائدا
لرأيتَني تَحْتَ الرُّكام مُكفَّناً بترابه.. ألقى المنيةَ واحدا
ورأيتَ ذاك النملَ يخرج سالما متجمهراً حولي يلبِّي القائدا
ليطيل رقصته على جثماني...!!

* * *

الشاعر الناقد الكبير الدك

إسلامية «المب


■ د. جابر قميحة

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الناقد الكبير الدكتور جابر قميحة، واحد من أهم الأصوات المتفردة إبداعاً، المتوازنة نقداً، على طريق الأدب الإسلامي، له قرابة العشرين كتابا، ما بين دراسة نقدية ودعوية، وإبداع شعري، ياتي على راسها «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف»، و«منهج العقاد في التراجم الأدبية».

والدكتور «قميحة» من مواليد مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بمصر عام ١٩٣٤م، وهو حاصل على الدكتوراة في الأدب الحديث من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، والماجستير في الشريعة والقانون من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقد عمل أستاذاً للأدب بجامعات: عين شمس، و«يل Yale» بامريكا، والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بباكستان.

ويعمل حاليا أستاذاً بجامعة الملك فهد بالظهران بالسعودية، يمتاز محاورنا بانه يحتفظ لنفسه دائما «بحيوية» خاصة تسهم إلى حد كبير في عملية «الحراك» الأدبي على الساحة الإسلامية.

وهو بين الأدب والقانون، يرى أن «علم الهندسة العقلية» في القانون ينساح على الأدب فيما يتعلق بالتقنين والتنظير والأصالة والخصوصية.

● يرى البعض أن الأدب الإسلامي في جانبه الإبداعي غير مواكب ـ بصورة إجمالية ـ للمد الإسلامي المعاصر، وذلك باستثناء الشعر، وإلا فاين هي الفنون الأدبية الأخرى من وجهة نظر الناقد والمبدع المعايش؟

○ للأسف هذا الرأي منتشر على نطاق واسع، وأغلب الذين ينشرون هذا الرأي ويروجون له، لم يقرءوا الأدب الإسلامي قراءة واعية من ناحية الكيف، وقراءة شاملة من ناحية الكم، حتى إنني سألت أحدهم مرة: كم كتابا قرأت لنجيب الكيلاني؟ فقال: قرأت له ثلاثة كتب ومجموعة قصصية، فقلت: هل قرأت شعره؟ فأجاب بالنفي، وعلت علامات الاستفهام وجهه حين أخبرته أن للكيلاني ستة دواوين، وطرحت عليه أسئلة مشابهة بالنسبة لعمر بهاء الدين الأميري، ولم يصدقني عندما أخبرته أن للأميري مايزيد على الأربعين ديواناً، وأن كتب نجيب الكيلاني تقترب من المائة.

وأعود إلى تكملة الإجابة فاقول: إن النهوض الإسلامي ذو خطوط ثلاثة، وخصوصا في الربع الأخير من هذا القرن: الخط الفكري، والخط الجهادي، والخط الأدبي.

أما الخط الفكري: فنراه في حركة فقهية علمية ناهضة مثمرة جعلت من الكتاب الإسلامي أكثر الكتب توزيعا واستيعاباً واعتزازا، وهذا بإقرار أصحاب دور النشر، وهذه النوعية من الكتب قد ضربت الكتب الأيديولوجية المستوردة من شيوعية وعلمانية وإلحادية وإفسادية... فهي صحوة فكرية حقيقية أنتجت وتنتج ثمارها اليانعة لا في الجانب العلمي الثقافي فقط، ولكن في الجانب السلوكي بصورة ظاهرة، خاصة في الشباب، وهذا مما يطمئننا ويسعدنا، فالشباب هم القوة الحقيقية الناضرة في شجرة الأمة.

أما الخط الجهادي.. فإنه يتمثل في الانتفاضة الطفولية والشبابية في فلسطين التي تمثلت في «الحجر القدسي» وفي بيع النفس لله في حركات وعمليات استشهادية، يسميها الآخرون خطأ «عمليات انتحارية»، والإسلام كما نعرف لا يعرف الانتحار، وكذلك ما نراه من حركات جهادية في الفلبين، وكشمير، والبوسنة، واريتريا، والسودان، والشيشان، وغيرها.

أما الخط الأدبي .. فيتمثل في الإنتاج الغزير جداً، المتواصل بلا انقطاع من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وإسلاميين من غير أعضاء الرابطة من شعر وقصص وروايات ودراسات نقدية تنظيرية.

وقد يعجب القارئ أن واحداً من رواد الأدب الإسلامي هو د.نجيب الكيلاني ـ كما سبق وأشرنا ـ تقترب كتبه الإبداعية والتنظيرية من المائة، ومثل ذلك الأميري

ر جابر قميحة في حواره مع «المجتمع»:

ـع» شرط وسمة لإسلامية «الأدب»

وهناك من شعراء الشباب من يفوقون كثيراً من المشاهير سرقوا الأضواء ووسائل الإعلام، ولو أن الإسلاميين من الشعراء والأدباء - وأنت منهم - حظوا بواحد من مائة من هذه الأضواء، لأصيب الآخرون بالذهول من كثرة الإنتاج، وعلو شأنه وفنيته.

والخلاصة.. أن هذه الخطوط الثلاثة لهذا النهوض الإسلامي تمشي متسقة متقاربة، ولكن العيب ليس عيبنا، إنما هو عيب الذين يقرءون، ويحكمون وهم مغمضو الأعين عَمىً أو تعاميا.

الغياب وشبه الغياب

● **من هذا المنطلق.. لماذا إذن نلاحظ الغياب الكامل، وشبه الغياب لبعض الفنون الأدبية عن ساحة الأدب الإسلامي.. كالملحمة على سبيل المثال؟**

○ ليس من الضروري أن يضرب الأدب الإسلامي في كل الأجناس الأدبية، ولا يطلب هذا من أي أدب في العالم، المهم أن يكون «المُبدَع» من هذا الأدب ناضجاً مكتملاً، وألا يكون فجّاً طريا، ولكن أنا معك فعلا في أن أدبنا تنقصه الملحمة بصورتها «القديرة» السوية.. ولكم حزنت حين قرأت أن أكبر أمنيات المرحوم نجيب الكيلاني كانت في أن يرى هذا الفن الكبير في أدبنا، وأنه كان يعد في أخريات أيامه لكتابة رواية ملحمية طويلة عن الإمام الشهيد حسن البنا، وللعلم فهذه من أسمى أمنياتي أنا أيضا، أن أعد ملحمة شعرية عن حياة الإمام الشهيد المعلم، ولكن الأمل لم ولن ينقطع من أجيال الأدباء الإسلاميين على الطريق، والبركة فيكم.

● **وبماذا يعلل الناقد الكبير د.جابر قميحة، اعتمادية المذاهب الأدبية الوافدة وركائزها، كأدوات نقدية، ومرتكزات إبداعية للأدب الإسلامي، ومتى ستخلص للناقد المسلم أدواته النقدية الإسلامية؟**

○ أستطيع أن أركز الإجابة في نقاط محددة:

أنه فيما يتعلق بالأدب الإسلامي تنظيريا وإبداعيا، فإن نخاعه يجب أن ينطلق من التصور الإسلامي الصحيح، وأن يرتبط بالنظم الأخلاقية الإسلامية، بمعنى أن النقد مثلا يجب أن يتصف بالإنصاف والاعتدال وصدق الاستقراء وصدق الأحكام بعيداً عن التحيز والكراهية أو العداوة والمجاملة «فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها»، لكن عندما تنطلق «كناقد» هذا الانطلاق في التعامل مع النصوص الإبداعية، يأتي شخص ليقول لك: إن «لينين» يقول: «إن الأدب يجب أن يكون انعكاساً للأيديولوجية الاشتراكية خادما أهداف الحزب»، ومع الاختلاف الواضح جداً بين «الإطلاق» و«الحرية المسئولة» في الأدب الإسلامي، وبين «سلاسل» و«أغلال» لينين، إلا أن محترفي الشبهات يقولون لك: إن هذه منطلقات نقدية اشتراكية مثلا!! يستخدمها الناقد والأديب المسلم.. هذه كمثال.. نخلص من ذلك أن الإنسان المتعسف سيحاول دائماً بما يكنه في صدره من إحن، أن يرجع «عطاءات» الإسلام إلى مقولات غير إسلامية، قد تتلاقى جزئيا مع كمال التصور الإسلامي في القليل أو بعض القليل.

وإذا قلت إن الأدب الإسلامي يجب أن يعتز بالنفس الإنسانية وقيمها وأبعادها... إلخ، يأتي لك شخص ويقول: هذا هو جوهر المذهب الوجودي، هؤلاء يا سيدي يحاولون دائما أن يحطموا مرجعية المنظور النقدي الإسلامي، وللأسف فإن كثيراً من القراء يصدق قول هؤلاء «الكذبة»، وذلك لأنهم لا يقرءون.

مذهبية الأدب أم الأديب؟

● **ومن هذا السياق.. مذهبية الأدب الإسلامي.. هل هي مذهبية الأديب المبدع؟ أم مذهبية الأدب والإبداع؟ بمعنى هل هي إسلامية الموضوع أم إسلامية صاحبه؟**

○ أشكرك على هذا السؤال.. لأنك ستتيح لي الفرصة لتصحيح خطأ أشيع عن أستاذنا الكبير محمد قطب، ويجب أن نفصل هنا بعض الشيء.

إذا كنت أمام نص، ورأيت أن هذا النص فيه مضامين إسلامية، وقيم إسلامية، وإنني أقول: إن هذا النص ينضوي تحت مفهوم الأدب الإسلامي، ولكني أشترط لكي أصفه بأنه «أدب إسلامي» أن يكون مبدعه مسلما، لأن إسلامية المبدع إنما هي شرط وسمة لإسلامية الأدب، وليس هناك مشكلة فيما يتعلق بالأديب المسلم، لكن تأتي الإشكالية عندما يكون المبدع غير مسلم، أقول: هذا «أدب موافق».. أو «أدب مساير»، أو أي شيء من هذا القبيل، حتى فيما يتعلق بالمبدع، أنا أرى أنه لا يجب أن نطلق لفظ «أديب إسلامي» على مبدع ما من أجل قصيدة أو بعض القصائد، أو رواية أو مسرحية أو غير ذلك من «نثار» إبداعي، بل يجب أن نحفظ لهذا المصطلح عظمته وشموخه وجلاله، فلا نطلقه إلا على من غلبت «الإسلامية» على إبداعه، فتوبيات أبي نواس وزهدياته، وروحانيات أبي العتاهية، إلى بعض إيمانيات هذا أو ذاك، لا تجعل منه أديباً إسلاميا، في حين أن الأميري وباكثير والكيلاني، أدباء إسلاميون، وأعتقد أن هذا لا يتوفر بالصورة المنشودة إلا في أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومن شدة حرصي على جلال هذا المصطلح «الأديب الإسلامي» اقترحت منذ ثلاثة أعوام في مؤتمر الرابطة في «اسطنبول» ألا نطلق هذا المصطلح على الشخص إلا بعد وفاته، لأن المعاصرة حجاب، فقد يغيّر الأديب مصطلحاته، وأدواته الفنية والإبداعية بما يتعارض والإسلام.

الأدب الإسلامي هو أدب الفطرة السوية التي تحمل الخلاص للنفوس المعذبة

النقاد العلمانيون يحاولون دائما أن يحطموا مرجعية المنظور النقدي الإسلامي

لابد من قراءة واعية لأدبنا الإسلامي من ناحية «الكيف» وقراءة شاملة من ناحية «الكم»

خطأ شائع!!

● **لكن المفكر الكبير الأستاذ محمد قطب يرى غير ذلك.. حيث ينظر إلى إسلامية الموضوع كأساس لاعتمادية هذا الأدب ضمن واحة الأدب الإسلامي.. بصرف النظر عن مبدعه؟**

○ في الواقع هذه «أغلوطة» وقع فيها الكثيرون.. ومحمد قطب لم يقل إن الأدب يكون إسلاميا حتى لو كان مبدعه غير مسلم، بل قال بالحرف الواحد: «إن المسلم وحده هو الذي تتسع نفسه للتصور الإسلامي الكامل، لأن هذا التصور هو المقتضى الطبيعي المباشر لحقيقة إسلامية»، ثم قال: «ومع ذلك فإن التصور «الفني» الإسلامي للكون والحياة والإنسان، هو تصور كوني إنساني مفتوح للبشرية كلها، لأنه يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي «إنسان» أن يتجاوب مع هذا التصور، ويتلقى الحياة من خلاله بمقدار ما تطيق نفسه هذا التلقي وهذا التجاوب، فيلتقي مع الفن الإسلامي بذلك المقدار.. ومع ذلك لم نقصر النماذج التي أخذناها من «بواكير» الأدب الإسلامي على المسلمين من الفنانين، بل أخذنا إلى جانبها نماذج من فنانين غير مسلمين، لأنها تلتقي جزئيا على الأقل مع التصور الإسلامي، وتصلح بذلك أن تسير مع المنهج الإسلامي في هذه الحدود».

وهل يحتاج هذا البيان إلى توضيح؟ فالنماذج التي ساقها محمد قطب «لطاغور»، و«سينج»، في روحها العامة تلتقي مع الأدب الإسلامي، ولكنها ليست هو.. فهذا «أدب موافق»، أو «أدب مساير»، أو أي شيء من هذا القبيل.

● **ولكن من أين جاء هذا الالتباس؟**

○ جاء هذا الالتباس على ما أعتقد من تنظيم الكتاب - منهج الفن الإسلامي - فهناك عنوان في هذا الكتاب يقول: «نماذج من الأدب الإسلامي»، هذا الإيجاز في العنوان هو الذي أوقع في اللبس، لذلك أمل أن ينبه أستاذنا الكبير العظيم محمد قطب لهذا، وأن يكون في هذا الكتاب عنوانان، هما: «نماذج من الأدب الإسلامي»، و«نماذج من الأدب الموافق» أو الموائم، خصوصا أنه شرح ذلك بصورة واضحة قبل إيراده للنماذج التي ساقها، ومع ذلك نرى أن بعض النقاد مثل عبدالله الحامد، ومرزوق بن تمباك، يعترضون على أستاذنا محمد قطب لأنه أورد هذه النماذج، ونسوا أن رسول الله ﷺ كان معجبًا بشاعر غير إسلامي هو «أمية بن أبي الصلت»، وكان يستنشد من يحفظون شعره، وهناك معلومة يجهلها الكثيرون، وهي أن «أمية ابن أبي الصلت» قد هجا النبي ﷺ بعد غزوة بدر، بقصيدة طويلة، ومع ذلك لم ينقطع النبي ﷺ عن إعجابه بشعره، واستماعه إليه، وبذلك ضرب الرسول ﷺ المثل لنا لكي تتسع صدورنا لإبداعات الآخرين الطيبة، ولو كانوا غير مسلمين، «فالحكمة ضالة المؤمن»، ونتذكر هنا «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة» ولي اجتهاد متواضع في هذا الحديث:

رسول الله بهذا الحديث قد وضع لنا أساسي الأدب الإسلامي وهما؟

البيان: ويدلنا على صدق العاطفة أو قوة الجذب.

والحكمة: وتدلنا على سمو الفكرة أو قوة الإقناع.

ولذلك فالأدب الإسلامي هو أدب الفطرة التي تحمل الخلاص للنفوس المعذبة.

كن حراً.. ولا تكن مخربا

● **وهل لديكم تحفظات - كناقد متخصص - فيما يخص الأشكال أو القوالب الإبداعية؟**

○ فيما يتعلق بالأشكال أو القوالب.. نقول لكل أديب كن حرا.. ولا تكن مخربا.. بمعنى أنت حر في اختيار أي شكل أو قالب أو معمار فني ما.. ولكن بشرط ألا تنهج نهجًا مخربا مثلا.. كقصيدة النثر التي يقول بها البعض.. أو ما يصيغه بعض أدباء الحداثة من هدم.. لا أقول للشعر العربي والإسلامي.. ولكن للغة العربية والمفاهيم الإسلامية من أساسها.

● **أشرتم منذ قليل إلى أن هناك فارقا بين أديب رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبين الأديب الإسلامي من غير أعضاء الرابطة.. ما معنى ذلك؟**

○ الفرق في الدرجة، وليس في النوع، فهو في الرابطة وفي غيرها أديب إسلامي، لكنه في الرابطة يوقع على عقد فعلي.. أن يكون ملتزمًا بالإسلام في إبداعه وسلوكه مع المجتمع والأفراد، بحيث يكون صورة مكثفة مجسدة للأدب الإسلامي، أما الأديب المسلم من خارج الرابطة، فقد يلتزم،

وقد لا يلتزم، لنا الظاهر وعلى الله السرائر، لنفرض أن هناك ناديا رياضيا، ونحن أمام عضو مشترك في النادي، وشخص من غير أبناء النادي يشجعه ويساهم في بعض العابه، فعضو النادي ملتزم كليا وجزئيا، بكل أهداف وقوانين ولوائح النادي ونظمه، أما «المشجع» فليس له ذلك، وليس عليه ذلك، إلا أن يلزم نفسه ويكون مشكورا مقدورا على ذلك.

● لكم معركة ادبية شهيرة مع الأديب «خليفة التليسي» حول فكرة قصيدة البيت الواحد التي نادى بها التليسي.. على الرغم من انكم من اشد انصار القصيدة «التلغرافية» القصيرة، ما الفرق إذن بين قصيدة البيت الواحد.. والقصيدة الخاطفة.. كاشعار أحمد مطر على سبيل المثال؟

○ القصيدة التلغرافية التي يكتبها أحمد مطر ومن في مستواه، تعد طابعاً جديدا جذابا في أدبنا، وبخصوص أحمد مطر اقول: إنه صاحب القصيدة «الصاعقة».. فكما تهوي الصاعقة على غير توقع أو انتظار، نرى قصائد أحمد مطر صاعقة ذات ضربة قاضية، تفاجئك في النهاية بحكم «جبّار»، هذا الحكم يشبع القارئ، فيمتلئ به، ويوقن أن نفسه لم تعد تتقبل شيئا بعده، غير انني أرى أن لوناً جديدا قد أضيف إلى الشعر العربي، نستطيع أن نسميه كما قلت بـ«القصيدة الصاعقة»، ومن ميزاته أيضا.. البداية الهادئة، ثم التصعيد بسرعة يلهث معها القارئ، ثم اللحظة «القرار» الحاسمة، التي تأتي على توقع أو انتظار، ولا يعيب «أحمد مطر» إلا أنه غير منتشر، وهذا ليس عيبا «ذاتيا»، في مستوى شعره ومنحاه، ولكنه عيب «غيري»..!.

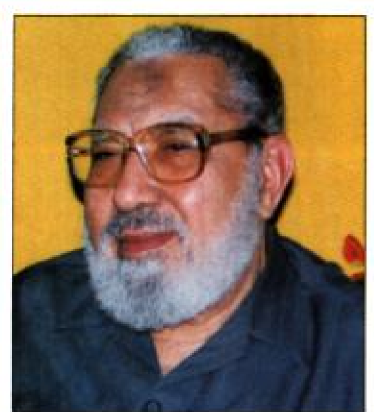
وهذا النوع من الشعر «اللاطم» يختلف تماما عما سماه «التليسي» بقصيدة «البيت الواحد»، لأن الشعر العربي ليس فيه ما يسمى بهذا الاسم أو يحمل هذا المفهوم الذي قصده التليسي، ولقد رددت عليه باستفاضة في كتاب «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف».. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هذه التسمية ليس لها فائدة علمية.. وإلا فإنني أسأل؟ لماذا لا يسمى البيت بيت «حكمة مكثفة»، أو بيت «مثل سائر»، أو بيت «وصف دقيق»، أو «غزل مفعم»، أو غير ذلك من المسميات، إلى جانب أن هذا يسقط «الصورة الكلية»، أو الوحدة الموضوعية من أدبنا العربي، والأمر ليس كذلك، كما يزعم صاحب هذا الرأي.

نحن مع التجديد في اللفظ والوصف والاشتقاقات والإسقاطات القوية في براعة متكاملة، ونحن مع المحاورة والمناورة في التلوين والتصوير، ولكن لسنا مع التجديد من أجل التجديد.. بمعنى «القفز في الهواء».

خصوصية وتهافت

● لماذا لا يزال البعض «يتعاصر» باستخدامه المفردات النقدية المستوردة، كالحداثة والبنيوية وغيرها.. في حين أن الحاجة ماسة إلى «خصوصية» النظرية النقدية في أدبنا الإسلامي؟

○ نحن للأسف الشديد.. نعتنق ما يلقي به الغرب في «صناديق القمامة»، فالحداثة، والبنيوية، والتفكيكية، بدأ



■ محمد قطب



■ د. نجيب الكيلاني

الغرب يتخلى عن كل ذلك، إلى منظورات جديدة، ونحن نرفض أن ننفض الغبار عما ألقى به الغرب في صندوق القمامة الأدبية، وهذا مقصود لذاته، لشدنا إلى معارك جانبية، وصرفنا عن تميزنا الخاص إبداعاً ونقداً.. تصورا واعتقادا.

● أخذنا الحوار معكم «كناقد» بعيدا عن «دوحة الشعر» وانتم احد فرسانه.. فما هي آخر إبداعاتكم الشعرية؟

○ كما سبق وأشرت.. أتمنى لو أكتب «ملحمة» شعرية عن الإمام الشهيد حسن البنا، كما أنني أكتب قصيدة.. انطلق فيها من الأنشودة الطفولية الشعبية المصرية «الثعلب فات فات.. وفي ديلة سبع لفات»، أكتب قصيدة بعنوان «أغنية طفولية» يقول مطلعها:

الثعلب قد مرَّ وفات
في ذيل الثعلب «عرفات»

أعرض فيها للواقع المرير.. لمسألة السلام المزعوم، كما أنني قد انتهيت تقريبا من دراسة نقدية بعنوان: «إلا القصة يا مولاي» أتناول فيها المجموعة القصصية الهابطة الخاطئة المتهافتة للعقيد «القذافي»، وكذلك انتهيت من كتابة قصيدة طويلة «٩٢ بيتا» بعنوان «إلى بطرس الرخيص» منها:

يا بطرس «الغالي» رَخُصتَ وهنت في عين الوجودْ
مالي أرى ميزان هيئتك الوقور به همودْ
خَللٌ ثوى في كفتيه فصار - من خلل - قعيدْ
فالظلمُ عدلٌ إن تشأ والعدلُ ظلمٌ إذ تريدْ
فإذا وَعَدْتَ فلا وفاءَ بالعهود وبالوعودْ
أو ما ترى لِلّصِ أصبح مالكاً فيها يسود؟
أما الديار فصحبها طرداء منها كالعبيد
أين المبادئ والمواثق يابن «بطرسها» العتيد؟
أغدا الضمير العالمي بعهدك «الزاهي» فقيد؟
فغدت دماء المسلمين «البوسن» كالماء الزهيد
وكذاك أعراض العذارى المسلمات «سدى» بديد
قل يا نصير «الصرب» في العدوان والدنيا شهودْ
لكنْ مثلك لا يُعاتَب حين يُبدي أو يُعيدْ
فلَكُم بتاريخ «الكنانة» أسطرٌ عوراء سودْ
والعرق دساسٌ، ومن يشبه اباه فلا جحودْ■

قصيدة «البيت الواحد» تختلف عن القصيدة «الصاعقة» التي يمثلها أحمد مطر

منهاج العشرة الزوجية (٢)

كيف تُسعِدين زوجك؟!

بقلم: بدر محمد بدر

هذا هو الكتاب الثاني الذي يوجهه المؤلف محمد عبدالحليم حامد هذه المرة إلى الزوجة المسلمة التي ترجو إسعاد زوجها، وإرضاء الله عز وجل، ويعدد المؤلف النصائح المهمة التي ينبغي على الزوجة أن تراعيها لتحقيق هذا الهدف:

١ ـ حُسن الاستقبال من طلاقة الوجه، والتزين والتطيب، واستقباله بالأخبار السارة، وعبارات الشوق والارتياح، وإعداد الطعام وإتقانه.

٢ ـ تجميل الصوت وترقيقه.

٣ ـ التزين والتطيب مما له من أثر عظيم على نفسية الزوج.

٤ ـ الجِماع.

٥ ـ الرضا بما قسم الله لها، لأن الغنى غنى النفس.

٦ ـ الزهد خصوصا عندما تقرأ الزوجة عن حياة رسول الله ﷺ وزوجاته.

٧ ـ الاعتراف بالجميل والترهيب من الجحود، وشكر المعروف.

٨ ـ الوفاء وحرص الزوجة على الوفاء لزوجها، وكتب التاريخ والواقع يؤكدان فضل هذه الصفة الكريمة.

٩ ـ طاعة الزوج لأنه أمير الأسرة وقائد سفينتها، والحريص على إسعادها.

١٠ ـ إرضاء الزوج إذا غضب.

١١ ـ حفظ الزوج في غيبته.

١٢ ـ إكرام أهله وضيوفه.

١٣ ـ الغيرة المحمودة، فالغيرة المحمودة هي دليل الحب، والغيرة التي يحبها الله هي الغيرة في الريبة، أما الغيرة التي يبغضها الله فهي الغيرة في غير ريبة، والأسئلة الكثيرة تضايق الزوج.

١٤ ـ الصبر والمواساة، والصبر هنا على ما يحل بها أو بزوجها من بلاء في النفس أو المال، وقد يقصِّر الرجل (الزوج) في أمر ما، فعلى الزوجة أن تصبر عليه وتتحمله.

١٥ ـ التعاون على الطاعة والجهاد في الدعوة، ومشاركة الزوج في أعمال الطاعة، والدعوة والبذل.

١٦ ـ حسن تدبير المنزل بغير إسراف.

١٧ ـ حفظ المال والعيال، حيث إن حفظ المال والعيال يسعد الزوج ويعم الأسرة الأمن والاطمئنان والسكينة.

وأبرز النصائح التي يؤكدها المؤلف هو ذلك الحرص المتبادل بين الزوجين على إسعاد كل منهما للآخر، خصوصا في ظل أوضاع وظروف لا تتيح الوقت الكثير ليقترب كل منهما من الآخر.

الكتابان صدرا عن دار المنار الحديثة، شبرا مصر أمام مسجد الفتح، الخلفاوي، القاهرة.■



سلوكيات الطفل في العام الأول للمدرسة

من المشكلات التي تواجه الأسرة، كيف تتصرف عندما تذهب بطفلها إلى المدرسة لأول مرة في حياته؟ وماذا تفعل؟ وكيف تجعل هذا الانتقال سهلاً على الطفل؟ وما وسائل تهيئة الطفل لذلك المجتمع الجديد؟

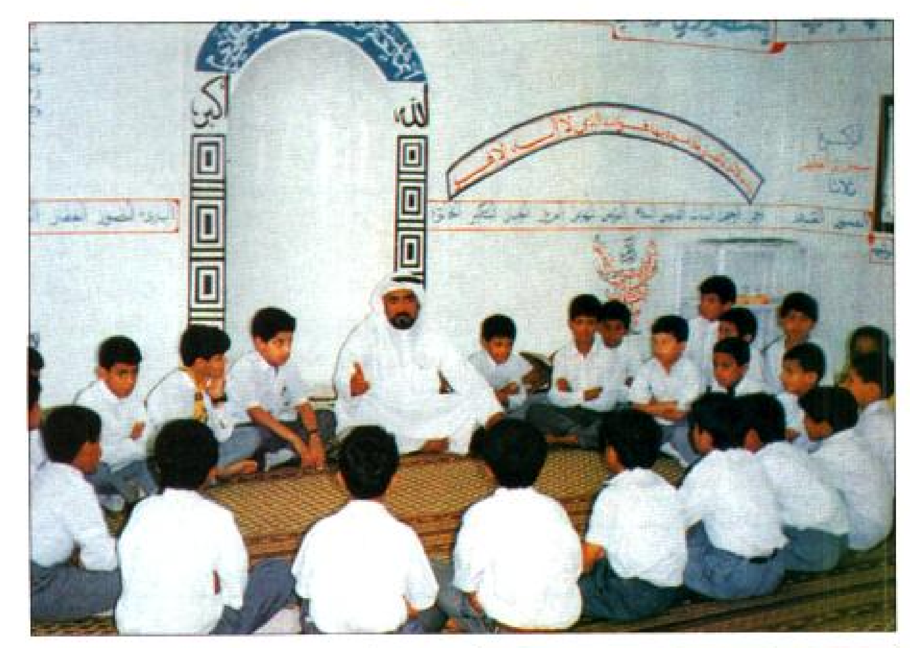
الدكتورة ثناء النجيحي ـ أستاذ مساعد تربية الطفل بكلية البنات جامعة عين شمس ـ ترى أن ذهاب الطفل للمدرسة يعد بمثابة مرحلة الفطام الثاني في حياته، لأنه خرج من وسط أسرته حيث الدفء العاطفي، والاعتماد على الأم إلى وسط جديد يتطلب منه الاعتماد على نفسه في كل شيء، وتنصح الدكتورة ثناء النجيحي كل أم يذهب طفلها إلى المدرسة للمرة الأولى بمساعدته على التكيف مع الوضع الجديد بتهيئته نفسيا وجسمانياً مثل أن تقوم باصطحابه عند شراء مستلزمات المدرسة، وأن تتيح له حياة اجتماعية شبيهة بجو المدرسة.

ويقرر الدكتور عادل المدني ـ أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر ـ أن السلوكيات التي تغرس في الطفل في العام الأول للمدرسة تظل ملازمة له طوال سنوات عمره، ولذلك فهو ينصح الأم بأن تهتم بتغذية الطفل، وأن تحرص على أن يتناول طعام الإفطار في المنزل، وأن يشرب الحليب، ويمكن أن يأخذ وجبة خفيفة معه لتناولها في المدرسة لأن الطفل إذا اعتاد الخروج في الصباح بدون تناول طعام الإفطار فسيظل هذا السلوك معه دائما، كما أن على الأم أن تستغل تلك الفترة في تعويد طفلها على تناول الطعام في مواعيد محددة.

ومن السلوكيات أن تُعوِّده كيف يتعامل مع الآخرين وتحبب إليه التعاون معهم.

ومما يجعل تلك البدايات سهلة والمدرسة محببة إلى الطفل ذلك الجو الذي يسود المدرسة في معاملة المعلم أو المعلمة للطفل، فلو كان قاسيا يهدد الطفل بالعقاب أو يحرجه أمام زملائه فإن الطفل سيكره المدرسة وسينسحب هذا السلوك على كل ما يتعلق بها.■

دور الأسرة في غرس العقيدة عند الطفل



بقلم: خالد أحمد الشنتوت

تختلف التربية الإسلامية عن غيرها في نظرتها إلى العقيدة اختلافا جذريا، فبينما ترى الفلسفات الجاهلية أن العقيدة قضايا وأحكام عقلية مجردة مكتسبة من البيئة، ترى التربية الإسلامية أن بذرة العقيدة فطرية، والبيئة المسلمة تُنمّي هذه البذرة.

بذرة العقيدة فطرية عند الطفل

قال سبحانه وتعالى: «وإذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف: ١٧٢)، ويقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني أدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، قال الإمام أحمد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال: الست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنّا كنا عن هذا غافلين» (رواه أحمد والنسائي والحاكم في المستدرك).

ثم أورد ابن كثير بضعة أحاديث في هذا المعنى، منها ما أخرجه مسلم ـ رحمه الله ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...»، ثم قال: قال قائلون من السلف والخلف: إن المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد (مختصر تفسير ابن كثير: ٢/٦٤).

ويقول محمد قطب: «إن القيم والمُثل العليا فطرة، تنشأ تلقائيا في داخل النفس، في مرحلة معينة من نموها، والتوجيه الخارجي يشكل القيم ويحددها، أو نقول أدق من ذلك: إن النفس البشرية مهيأة فطريا لإفراز تلك القيم وهذه المثل، ويكون هذا مصداق الحديث الشريف «ما من مولود إلا يولد على الفطرة» (محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ٢/٢٠٢).

أهمية البيت في المحافظة على عقيدة الطفل

وعندما نعرف أن بذرة العقيدة موجودة لدى الرضيع والطفل، فإننا نعتني بتنميتها منذ الولادة، ولذلك جعل الله الوالدين مسئولين عن عقيدة ابنهما، والله عز وجل لا يكلف نفسا إلا وسعها، فلو كانت مرحلة اكتساب العقيدة في الشباب حيث يفلت الولد من تأثير والديه، ويقع تحت تأثير المدرسة والشارع والمجتمع، لما حَمّل الله عز وجل الوالدين هذه المسؤولية، إذ قال رسول الله ﷺ: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فالطفل يتلقى من أبويه فقط في مراحل طفولته الأولى، وحتى ذهاب الطفل إلى المدرسة يشكل والداه المثل الأعلى عنده في كل شيء.

وقد حث الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ على الاهتمام بعقيدة الطفل، وتلقينه مبادئها منذ صغره فيقول في الإحياء (١/٩٤): «اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه، ليحفظه حفظا، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا، فمن فضل الله على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان، من غير حاجة إلى حجة أو برهان»، (وليس الطريق أن يُعلّم صنعة الجدل والكلام، بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها، وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها).

ويقول حامد زهران: «والدين شعور، والشعور ليس قضية عقلية منطقية فقط ـ ينشأ بالتدريج مع نمو الفرد)، وبما نوضح فنقول: الدين شعور فطري عند الطفل يتفتح بالتدريج، مع نمو الفرد نمواً سليما، ويتابع حامد زهران فيقول: «ويلعب التلقين دورا هاما في تكوين أفكار الطفل الدينية ـ والتلقين مرحلة سابقة على الفهم ـ ويتشرب هذه الأفكار ويتمثلها فتحدد سلوكه، والوالدان والمربون مسؤولون مسؤولية كاملة عن النمو الديني للأطفال) (حامد زهران، ص ٢٦١)، ويؤكد جمال ماضي أبو العزايم (١٩٦٤) أن الرشد الديني يمكن الوصول إليه باكراً، ويستشهد بالآية الكريمة «يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا» (مريم: ١٢)، ويرى أبو العزايم أن هذا ما وصلت إليه الدراسات الحديثة، ويقول عندما يتم النضج الديني مبكرا، تمر مراحل العمر الحرجة خاصة ـ كالمراهقة ـ بسهولة ويسر. (حامد زهران، ص ٣٩٦، وانظر تربية الشباب المسلم، للباحث، نشر دار المجتمع ١٤١٣هـ).■

سلة الأخبار

على مرور عام

أقيم يوم الخميس الماضي الموافق ٥/ ١٠/ ١٩٩٥م احتفالاً بمناسبة مرور عام على تأسيس جمعية (N.A) وهي اختصار للكلمتين الإنجليزيتين (Narcotic Anonymous)، وهي جمعية تطوعية تتكون أصلاً من مجموعة من الأشخاص الذين مروا بآفة المخدرات، ثم تمكنوا بفضل الله من التخلص من التعاطي، حيث يقوم هؤلاء الأشخاص بمجالسة أولئك الأشخاص الذين مازالوا مبتلين بهذه الآفة لينقلوا إليهم خبراتهم، وتجربتهم، وإحساسهم برحلتهم من الظلام إلى النور، وهؤلاء الشباب متطوعون بالكامل، ويتقبلون اتصالات أهالي المدمنين، ثم يقومون بالاتصال بالشخص المبتلى محاولين إقناعه بقبول العلاج، ومن ثم مساندته نفسيا ومعنويا للاستمرار في طريق الانقطاع عن الإدمان، وفي سبيل تحقيق أكبر قدر من النجاح، فجميع معلوماتهم سرية، وهم يرفضون الإشهار.■



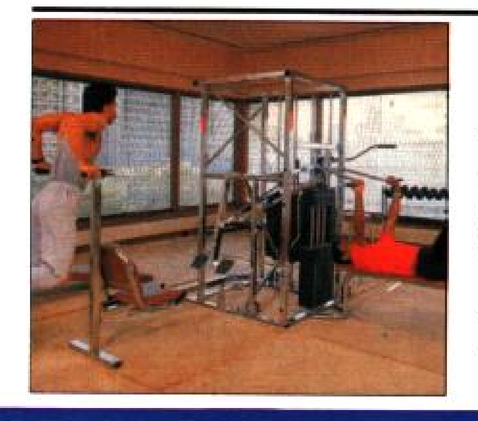
التحليل الأمنيوني

في فترة زمنية سابقة كان كثير من الأطباء ينصحون النساء الحوامل، وخصوصا اللاتي زادت عن سن الخامسة والثلاثين بعمل تحليل لجزء من النسيج الكريوني، وذلك عن طريق أخذ عينة منه بواسطة إبرة دقيقة تدخل إلى الرحم عبر جدار البطن بواسطة إرشاد السونار، وعن طريق تحليل المادة الجينية كان يمكن تحديد ما إذ كان الجنين منغوليا (متلازمة داون)، حيث إنهم كانوا يجرون إجهاضاً للحمل إذا ما اتضح ان الجنين مصاباً (بمتلازمة داون)، ولكن اتضح مؤخراً أن التحليل أدى إلى إصابة الأطفال المولودين بإصابات خطيرة في الأطراف.■



لا تمنعوهم من الرياضة

اثبتت الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية للطب الرياضي أنه من الخطأ أن نمنع الأطفال المصابين بالصرع ومرضى داء السكري، من أداء رياضاتهم المحببة، ولكن لا مانع من بعض الإشراف، ولكن الجمعية أيضاً نصحت المصابين بأمراض القلب بالامتناع من أداء الرياضات العنيفة، ولكن المشي هو أفضل الرياضات المقترحة لهم.■



وقفة طبية

مدمنون.. ولكن

منذ أيام قلائل، وكان الوقت مساءً، وأثناء وجودي بمستشفى الطب النفسي في عيادة الطوارئ، رن جهاز الهاتف، فأجبت رنينه المستمر، فإذا بالصوت يأتيني من الطرف الآخر مطالباً إياي أن أعرف نفسي، ففعلت، ففوجئت بأن محدثي على الطرف الآخر يرحب بي ترحيب من يعرفني، ولكنني لم أستطع أن أميِّز الصوت فقال: لن أعرفك بنفسي، ولكن خلال دقائق سأكون عندك.

وبالفعل خلال دقائق كان يقف أمامي شخص قد عرفته منذ فترة ليست بالقصيرة، فقال لي عرفتني منذ فترة، ولكن معرفتنا كانت خارج نطاق الطب، ولكن اليوم أعرفك بنفسي وأنت طبيب، فأنا أرأس جمعية الـ(N.A) الكويتية، وهي جمعية تضم مجموعة من الشباب الذين استطاعوا أن يتخلصوا من آفة الإدمان، وهم الآن يقومون بمساعدة الغير للتخلص من هذه الآفة، عرفني بنفسه وقبل أن تزول عني الدهشة، سألته كيف كان الطريق إلى هذا النور من بعد الظلام.

قال: من قبل سنة وشهرين، دخلت إلى مركز التأهيل النفسي بسبب تعاطي المخدرات، وأخذت الأدوية المساعدة على التخلص من الآثار الانفعالية للمخدرات، وأثناء وجودي هناك سمعت عن الزيارات التي تقوم بها لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي من كل يوم خميس، ترددت في البداية ولكني تشجعت بعد ذلك لحضورها، فاستمعت إلى كلامهم خصوصا إلى كلمات الشيخ سلمان مندني، فقررت بعدها أن أبدأ بداية جديدة ومنحني الشيخ عبدالحميد البلالي كل معونة احتاجها، ومن ذلك اليوم وعلى مدى ١٤ شهراً لم أترك إطلاقاً الدعاء من بعد صلاة الفجر، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتني يوماً جديداً لأقاوم أية رغبة للعودة إلى طريق الظلام.

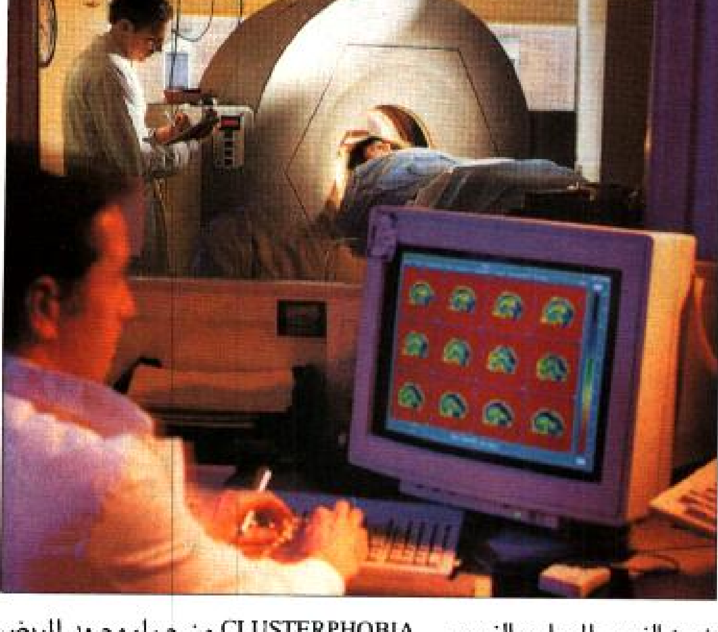
وسألته: لماذا أنت هنا اليوم؟ فقال: أتيتُ لأرتب الإجراءات اللازمة لإرشاد شاب جديد إلى طريق النور.■

د. عادل الزايد

صحة الأسرة

الرنين المغناطيسي (الرنان) قفزة هائلة في عالم التصوير المغناطيسي

بقلم: د. أحمد المرعي (*)



لقد كان لدخول الكمبيوتر عالم الطب اكبر الأثر في التقدم الهائل في العقود الأخيرة من هذا القرن في كافة المجالات، ومن ابرزها التصوير الشخصي (Diagnostic Imaging) سواء في الموجات فوق الصوتية أو التصوير الرقمي Digital Imaging أو التصوير الطبقي المحوري أو الطب النووي، وكان التصوير بالرنين المغناطيسي اخر صرعات التصوير التشخيصي وادقها وأسلمها.

وتتلخص فكرة التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

تتكون انسجة الجسم من ذرات دقيقة مختلفة منها ذرة الهيدروجين التي تحتوي نواتها على بروتون واحد مما يجعل لها شحنة كهربائية، وبالتالي عزم مغناطيسي حيث تدور حول نفسها.

إلا أن هذه الذرات منتشرة بشكل عشوائي، مما يجعل العزم المغناطيسي في أي اتجاه يساوي صفراً، فإذا ما وضع الجسم في مجال مغناطيسي كبير انتظمت هذه الذرات شمالاً وجنوبا وكان لها محصلة عزم مغناطيسي باتجاه محور المغناطيس.

فإذا ارسلت إشارة لاسلكية إلى الجسم انحرف العزم المغناطيسي لذرات الهيدروجين باتجاه عمودي على محور المغناطيس، وعند توقف الإشارة اللاسلكية تعود الذرات إلى وضع الاستقرار باتجاه محور المغناطيس بطريقة دورانية معينة حول المحور، مما يؤدي إلى إنتاج طاقة تعتمد شدتها على كمية ذرات الهيدروجين وطبيعة الأنسجة المحيطة بها وعوامل أخرى.

تلتقط ملفات الاستقبال هذه الإشارة وترسلها إلى جهاز الكمبيوتر الذي يحدد شدتها ومكانها في الجسم بالاستعانة بمغناطيسيات متعامدة متدرجة في القوة المغناطيسية، وتختلف كمية الهيدروجين وتركيبه والوسط المحيط باختلاف الأنسجة سواء كان الجسم في حالة طبيعية فسيولوجية او في حالة مرضية، في حالة سكون او في حالة حركة، وعليه يمكن التفريق بين انسجة الجسم المختلفة من عظم ولحم ودهون وأوعية وأغشية وروابط وغضاريف وأوتار وسوائل بصورة دقيقة جدا لا تتسنى لطرق التصوير الأخرى.

ويمكن تلخيص ميزات التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

١ - الحساسية المتناهية لاكتشاف التغيرات المرضية في مراحل مبكرة.

٢ - دقة التمييز بين النسيج المصاب والنسيج السليم.

٣ - وضوح التفاصيل التشريحية للجسم.

٤ - يمكن تصوير شرائح من الجسم بشكل طولي، وعرضي، أو جانبي، أو بأي محور آخر دون تغيير وضع المريض.

٥ - يخلو الرنين المغناطيسي من الأخطار الشعاعية، حيث لا تدخل الأشعة السينية (X-RAY) في استعماله ولذا فهو الطريقة المثلى لتصوير الأطفال.

٦ - استخدام صبغة خاصة (إذا دعت الحاجة) خالية من اليود، وبالتالي ليس لها اعراض جانبية مهمة كالحساسية.

٧ - لا حاجة للتحضير بالامتناع عن الأكل والشرب وتناول مواد معينة في كثير من الأحيان إذ بالإمكان تصوير أي جزء من الجسم بالرنين المغناطيسي، وقد ثبتت أفضليته على التصوير الطبقي خاصة في تصوير الدماغ، والعمود الفقري، والنخاع الشوكي، والمفاصل، والروابط، والأوتار، والإصابات الرياضية، ومدى انتشار الأورام، خاصة أورام الحوض وغير ذلك.

إلا أن النقص يعتري كل شيء في حياة الإنسان، فالكمال لله وحده، لذا لا يخلو التصوير المغناطيسي من منغصات، ومنها وجود أجهزة معدنية ذات خواص مغناطيسية في الجسم كمنظم إيقاع القلب PACEMAKER او كلبسات أم دم الدماغ CEREBRAL ANEURYSMAL CLIPS.

وتجرى البحوث لإنتاج أجهزة غير مغناطيسية بديلة، وقد تم بالفعل إنتاج بعض منها ومن المنغصات أيضا الإحساس بالخوف CLUSTERPHOBIA من جراء وجود المريض داخل اسطوانة الجهاز، إلا أن هذا الخوف لا مبرر عضوي له حيث لا توجد أية مشكلة في التهوية او الإنارة، والجهاز لا يتحرك أثناء التصوير، وبإمكان المريض أن يتحدث مع المصور بواسطة الميكرفون داخل الاسطوانة، وكذلك بإمكان الأب أو الأم أو من يصاحب المريض أن يدخل معه إلى غرفة التصوير، حيث لا يوجد أية خطورة إشعاعية لذلك.

لقد انتشر التصوير بالرنين المغناطيسي في أمريكا وأوروبا انتشاراً واسعاً وسريعاً في غضون السنوات العشر الماضية، ولقد أصبح بالإمكان اختصار زمن التصوير، وتصوير الشرايين والأوردة (دون الحاجة إلى حقن مواد ظليلة) والتصوير الحركي DYNAMIC ويستعمل الرنين المغناطيسي لمعرفة مكونات الخلية SPECTROSCOP ولقد شاهدت في أحد مؤتمرات الرنين المغناطيسي صوراً تقترب من صور النسيج التشريحي HISTORATHOLO-GY وإن التطور يجري أيضا على شكل الجهاز بحيث يصبح جهازاً مفتوحاً OPEN MAG-NETS بدلاً من الشكل الاسطواني الحالي، مما يقلل من مشاعر الخوف والقلق، ويساعد في التداخلات الطبية أثناء التصوير، كسحب السوائل، وتصريف الخراج، واخذ خزعات BI-OPSIES لغايات النسيج التشريحي.

فسبحان الذي عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم.■

(*) استشاري ورئيس قسم الأشعة بمستشفى الحمادي. الرياض.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

تطوف

● قيل للمأمون: ما الذ الأشياء؟ قال: التنزه في عقول الناس (يعني: القراءة في الكتب).
● ثلاث تفسد المروءة: الشح، والحرص، والغضب.
● القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل النعم، والحياء دليل الخير كله.
● الدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك.■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

أخاف أن لا يقبل الله مني

مرَّ عصام بن يوسف على حاتم الأصم في مجلسه، فقال يا حاتم: أتحسن الصلاة؟ قال: نعم، قال: كيف تصلي؟ قال حاتم الأصم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأسلِّم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع على نفسي بالخوف، أخاف أن لا يقبل الله مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت، قال: تكلم فأنت تحسن الصلاة.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

أقوال وحكم

*** الصدقة تقتل كيد الشيطان:**

يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الصدقات التي نبذلها على اختلاف صنوفها من زكاة، أو هبة، أو نفقة، أو غير ذلك جليلة الخطر في معاش الإنسان ومعاده، وعلى أساسها تضعف أو تقوي صلة المسلم بدينه، ولن يحرم المرء كبخله في الحقوق وسوء الظن بالله، ولن يسبق به كجوده وثقته في فضل الله، وما من شيء أشق على الشيطان، وأبطل لكيده، وأقتل لوساوسه من إخراج الصدقات، ولذلك يقذف في النفوس الوهن، حتى يثبطها عن البذل، ويعلقها بالحطام الفاني».

*** الحرقة والحماس:**

يقول أبو الأعلى المودودي ـ رحمه الله ـ لن تنصر دعوة الله حتى يكون حماسك لها، كحماسك لولدك المريض، فلا تملك إلا أن تفر به إلى الطبيب لتعالجه.

*** حال الصحابة مع القرآن:**

يقول الزرقاني: كانوا يتلون القرآن حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام، حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلة فيهم، فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى هممهم وهذّب أخلاقهم وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومنافعه وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات، كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والرشاد.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

اختبر معلوماتك

● المرأة لها دور كبير في ساحات القتال، وقد ذكرت كتب السيرة عن صحابية جليلة كانت تقوم على تمريض الجرحى المسلمين، بل وتعد أول ممرضة للميدان في الإسلام، فهل هي:
١ ـ نسيبة بنت كعب.
٢ ـ أم سلمة.
٣ ـ رفيدة.

● هي زوجة الرسول ﷺ، تزوجها في المدينة بعد غزوة أحد، واختيرت لحفظ الصحف التي كتب فيها القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وهي التي قامت بتسليمها لعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فنسخت منها المصاحف التي وزعت على الأمصار فهل هي:
١ ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما.
٢ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما.
٣ ـ صفية بنت حيي بن أخطب ـ رضي الله عنها.

● هي عمة النبي ﷺ وأخت حمزة، وأم الزبير ابن العوام ـ رضي الله عنهم ـ سيدة باسلة هاجرت إلى المدينة المنورة، وشهدت يوم أحد، شاعرة من المخضرمات، ولها أقوال مأثورة، توفيت سنة ٢٠هـ، فهل هي:
١ ـ صفية بنت عبدالمطلب.
٢ ـ عاتكة بنت عبدالمطلب.
٣ ـ زينب بنت عبدالمطلب.

● صحابية جليلة من السابقات إلى الإسلام زوجة الزبير بن العوام، وكبرى بنات أحد الخلفاء الراشدين لقبت بـ(ذات النطاقين)، فما اسمها؟!■

المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ

● قال أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ: «لو كان موتك اختياراً لجدنا لموتك بالنفوس»، يقصد رسول الله ﷺ.
● قال شمس الدين القرطبي «أول أمر دهَم الإسلام، موت رسول الله ﷺ ثم موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه».
● يقول أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة أضاء منها كل شيء، لما كان اليوم الذي توفي فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله الأيدي وانتهينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا».■

عايض المطيري
حفر الباطن ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الرقم الناقص: 2685.

كلمة السر: القاهرة.

كلمة السر

ك	و	ز	ي	ر	ش	ع	ل	ش	ك	ع
ش	ز	غ	ج	ي	ب	ك	ج	ش	غ	ر
ن	ع	ر	ث	ت	ج	غ	ع	ت	س	ث
ا	ي	ش	ز	غ	ك	ع	ر	ة	ث	ي

اشطب الأحرف المكررة واستنتج من الأحرف الباقية اسم دولة اجتاحتها ايدي الظلم ■

محمد بن عوض الرحماني - السعودية

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

عالم من علماء المسلمين، ومن المفكرين المعاصرين، وهو داعية إسلامي يتكون اسمه من مقطعين و٩ أحرف:

٧ + ٣ + ٩ وقت من أوقات اليوم.

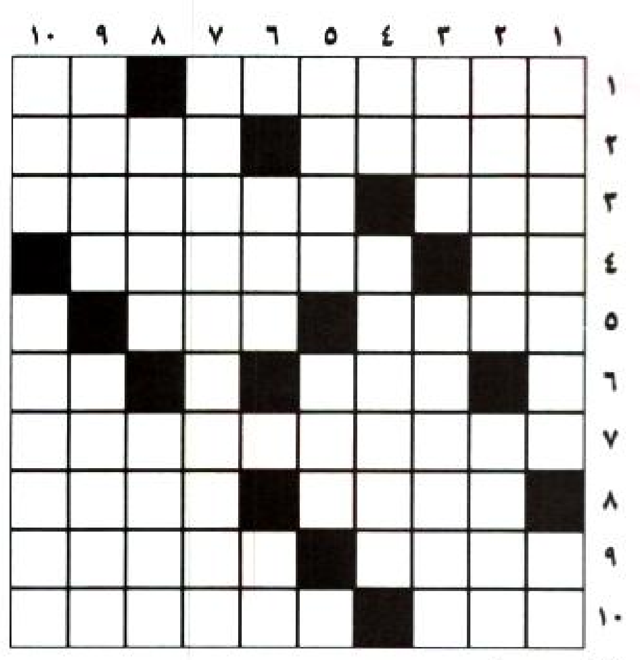
٢ + ١ اداة شرط.

٨ + ٣ + ٤ دولة إفريقية.

٦ + ٥ اداة نهي ■

دلال البدراني - الرياض - السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا :

١ - مجلة إسلامية شاملة تأسست عام ١٣٩٠هـ - أحد الوالدين.

٢ - مدينة باكستانية مشهورة بجامعتها الإسلامية - حاذق.

٣ - بسط ووطأ الفراش - بلدة في فلسطين المحتلة شمال شرقي القدس.

٤ - طقس - سورة قرآنية مكية عدد آياتها ١٩ «معكوسة».

٥ - كلمة «ارتل» مبعثرة - رث وقدم.

٦ - ضد جد - ثلثا كلمة زفر.

٧ - زعيم ليبي اشتهر بجهاده ومقاومته ضد الاستعمار الإيطالي اعتقل واعدم عام ١٩٣١م.

٨ - رجاني - تنشأ.

٩ - عبارة ترحيب - مدينة فلسطينية اشتهرت قديماباسم السامرة بجوارها قبر يوسف وبئر يعقوب عليهما السلام.

١٠ - جبل في غرب السودان قرب الحدود التشادية - اعلى قمة جبلية في العالم ■

رباعيـات

• الرجال أربعة

رجل يدري ويدري أنه يدري فسلوه.

ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه.

ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك مسترشد.

ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك جاهل فارفضوه.

• نصائح أربعة

إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.

وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينيك.

وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك.

وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.

• أربع خصال

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

« ما كانت الدنيا همّ رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال: فقر لا يدرك غناه، وهَمٌّ لا ينقضي مداه، وشغل لا ينفد أولاه، وأمل لا يبلغ منتهاه».

• احذر من أربعة

من الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة:

فالكبر يمنع من الانقياد إلى أوامر الشرع.

والحسد يمنع من قبول النصيحة أو بذلها.

والغضب يمنع من العدل.

والشهوة تمنع من التفرغ لعبادة الله.

• كلمات أربعة

اثنتان لا تنسهما أبدا: ذكر الله، والموت.

واثنتان لا تذكرهما أبدا: إحسانك إلى الناس، وإساءة الناس إليك.

• كن على حذر من أربع

من الكريم إذا أهنته.

ومن العاقل إذا أحرجته.

ومن اللئيم إذا أكرمته.

ومن الأحمق إذا مازحته ■

سعد الله عبد السلام بخاري

المدينة المنورة